

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة

من 2016-2020م، دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

د. مجدي الداغر¹

1جامعة المنصورة – وجامعة نايف للعلوم الأمنية سابقا

تاريخ الاستلام: 2020/12/18 تاريخ القبول: 2021/01/11 تاريخ النشر: 2022/06/02

مدمة الدراسة:

تتمتع الجمهورية الإيرانية بأهمية استراتيجية كبيرة، وتزداد هذه الأهمية نتيجة التطورات الإقليمية والدولية والنزاعات والصراعات في منطقة الخليج، فيما تنظر إيران إلى تميزها الحضاري باعتباره دعائم تؤهلها للقيام بدور إقليمي مميز بجانب موقعها الجغرافي على مضيق هرمز، والذي يُمكنها من التحكم في نصف تجارة دول العالم، لذا تسعى إيران إلى تأكيد هذه الرؤية في أن تصبح مستقبلاً قوى عظمى مثل الصين وروسيا.

وهو ما يفسر حرص إيران على التدخل في سوريا واليمن وسعيها الوصول إلى مضيق باب المندب، إلى جانب مضيق هرمز، ومن ثم التحكم في ممرات الملاحة الدولية؛ وهو ما تؤكدته إيران في أن "أمن اليمن من أمن إيران"، وأن أمن إيران يمتد إلى البحر الأحمر وحتى البحر المتوسط، وهو الأمر الذي ترفضه دول الخليج والولايات المتحدة التي ترى في إيران عدواً، ومصدر خطورة على أمنها عندما تصر إيران على تخصيص اليورانيوم وامتلاك السلاح النووي.

وتاريخياً لم تكن العلاقة بين إيران والولايات المتحدة عدائية بصفة دائمة، حيث تخللها اتفاقيات ومصالح مشتركة، بلغت أعلى مستوياتها عندما دعمت الولايات المتحدة حق إيران في امتلاك السلاح النووي زمن الشاة رضا بهلوى، مقابل أن تقوم إيران بحماية المصالح الأمريكية في الخليج العربي، ثم كان التنسيق

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

الأمريكي مع آية الله الخميني للعودة من فرنسا والتمهيد لتولى الحكم في إيران مقابل استمرار إيران في ضخ النفط لها.⁽¹⁾

وبعد نجاح ثورة الخميني عام 1979م، ساءت العلاقة بين البلدين، وانتقلت إيران من حماية المصالح الأمريكية في الخليج العربي إلى مهدد لها، ويعزو ذلك إلى سعي الخميني تدشين تصور جديد للدولة الإيرانية يأخذ التوجه الإسلامي كمبدأ توسعي، ومن ثم كان قيام الثورة الإيرانية نقطة تحول في نظرة إيران لنفسها من ناحية، ثم الدول المجاورة ومحاولات تصدير الثورة إليها من ناحية ثانية، وإعادة تقييم علاقاتها مع العالم في ضوء مشروعها الإسلامي الجديد من ناحية ثالثة.⁽²⁾

وقد زادت حدة التوتر والخلاف بين إيران والولايات المتحدة مع تولي الرئيس "دونالد ترامب" 2016م حيث لم تكن العلاقة بين البلدين كما كانت خلال إدارة الرئيس السابق "باراك أوباما"، فعلى الرغم من أنها لم تصل إلى درجة التطبيع الكامل فترة الرئيس أوباما (2012-2016)، إلا أنها شهدت تطورات إيجابية كان أبرز مظاهرها عقد اتفاقيات ولقاءات سرية وعلنية بين مسئولين البلدين أهمها اللقاء الذي جمع بين الرئيس باراك أوباما والرئيس الإيراني حسن روحاني، والذي صاحبه ظهور تيارات سياسية داخل إيران تدعو إلى إنهاء الخلاف مع الولايات المتحدة ومنح الأولوية للمصالح الاقتصادية، والسماح للشركات الأمريكية بالعمل في إيران وخاصة بعد دورها الإيجابي في عقد الاتفاق النووي (1+5) في 2015م .

ومع بدايات عام 2016 تصاعد حدة التهديدات بين الولايات المتحدة وإيران مع تولي دونالد ترامب، والتي بدأت بتهديد من الرئيس الإيراني حسن روحاني بغلق مضيق هرمز، ومنع ناقلات النفط من العبور إذا قامت الولايات المتحدة بمنع إيران من تصدير نفطها، قابلها تغريدات من دونالد ترامب على

د. مجدي الداغر

حسابه بموقع تويتر يتهم فيها إيران بالمسؤولية عن تنفيذ الهجوم على ناقلتي نفط خليج عمان، وسقوط الطائرة الأمريكية في مضيق هُرمز، واستهداف شركة أرامكو السعودية، ومحاصرة السفارة الأمريكية في بغداد 30 ديسمبر 2019م ، وأكد على ضرورة معاقبة النظام الإيراني وتحرير الشعب من سيطرة حكم المرشد الأعلى.

وفي الثالث من يناير 2020م قامت الولايات المتحدة باستهداف قاسم سليمان، قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني ومسؤول ملف طهران في منطقة الشرق الأوسط، وأبو مهدي المهندس ومحمد الجابري أبرز قيادات الحشد الشعبي في العراق، حيث أعلن "دونالد ترامب" أن العملية استهدفت تعطيل هجوم وشيك كان يخطط له قاسم سليمان ضد دبلوماسيين أمريكيين في بغداد، وأن سليمان كان وراء اقتحام السفارة الأمريكية في بغداد قبل يوم من استهداف موكبه بالقرب من مطار بغداد ومقتله وكل من معه.

وقد خلفت الضربة الجوية الأمريكية ومقتل قاسم سليمان ردود أفعال واسعة من إيران وحلفائها التقليديين "روسيا والصين وكوريا الشمالية"، وتوعدت القيادة الإيرانية بالرد الذي وصفته بأنه سوف يكون قاسياً وفق تصريح مرشد الثورة علي خامنئي، و في 8 يناير 2020م اكتفت إيران في ردها على الولايات المتحدة بإطلاق نحو 27 صاروخاً باليستياً على قاعدة عين الأسد والحريير والتاجي بالعراق دون خسائر في القوات أو في المعدات العسكرية، فيما أصاب صاروخاً إيرانياً طائرة ركاب أوكرانية أودى بحياة جميع ركابها وعددهم 184 راكباً، من بينهم 140 إيرانياً، وهو ما كان سبباً في اندلاع المظاهرات في مختلف المدن الإيرانية عقب التصريحات المتضاربة للرئيس حسن روحاني بشأن نفى مسؤولية الحرس الثوري عن سقوط الطائرة، ثم إعلانه مسؤوليته بعد نشر مقطع فيديو لأحد المدونين الإيرانيين أعادت نشره صحيفة "نيويورك تايمز" ، حيث أظهر المقطع

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

مسار الصاروخ من قاعدة اطلاقه، وهو يتجه نحو الطائرة، ثم انفجارها وسقوطها بعد إقلاعها من مطار طهران بعشرة دقائق، وهو ما دفع رئيس أوكرانيا إلى طلب اعتذار رسمي من الرئيس الإيراني حسن روحاني عن التصريحات غير الدقيقة الذي سبق وأعلنها من أن خلافاً فنياً في محركات الطائرة كان وراء سقوطها، وبراءة الحرس الثوري من استهدافها. (3)

وعلى الرغم من تصاعد الاتهامات بين الرئيس الأمريكي ومرشد الثورة الإيرانية فإن طهران حرصت في هجومها على قاعدتي عين الأسد وحريير في العراق عدم وقوع خسائر بشرية حسب تصريح الناطق الرسمي باسم الحرس الثوري الإيراني الذي قال " إن الهجمات الإيرانية لم تكن تهدف لقتل جنود أمريكيان"، وهي تحمل رسائل سياسية أكثر منها تهديدا عسكريا، فيما عاود الحرس الثوري في ذكرى ميلاد قاسم سليمانى الهجوم على قاعدة التاجي 12 مارس 2020م، أسفر الهجوم عن وفاة ثلاثة ، اثنان أمريكيان وواحد بريطاني، وهو ما دفع وزير الدفاع الأمريكي التصريح بأن الولايات المتحدة في العراق سوف تقوم بإعادة توزيع قواتها من قاعدة القائم إضافة الى قاعدتين عسكريتين آخرتين له في العراق، ليصبح عدد القواعد الأمريكية 5 قواعد بعد انسحاب ثلاثة عقب الهجوم على قاعدة التاجي. (4)

ولا شك أن الإعلام الأمريكي وخاصة الصحافة ومنصاتها الالكترونية قد لعبت أدوار مهمة في تناول ومعالجة الوضع في إيران من خلال خطاباتها المتنوعة مع تولى دونالد ترامب رئاسة الولايات المتحدة، حيث أظهرت الدراسة الاستطلاعية أن الصحف الأمريكية تحمل توجهات وميول متباينة، فهي ليست تابعة للحكومة أو تخضع لسلطة رئيس الدولة، وإنما مؤسسات إعلامية يمتلكها أفراد وشركات تعمل في مجال الإعلام، وكثيرا ما تعرضت الصحف الأمريكية لانتقادات من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بسبب موقفها من سياساته الداخلية والخارجية،

د. مجدي الداغر

ورغم ذلك فقد ساندت الصحف الأمريكية موقف الولايات المتحدة في عدد من القضايا من أهمها امتلاك إيران السلاح النووي، ونفوذها في المنطقة العربية وتدخلاتها في الشأن العراقي وتهديد دول الخليج .

ولما كان النظام الإيراني أحد مهددات منطقة الشرق الأوسط، وأحد عوامل عدم استقرار الوضع في منطقة الخليج، كانت الصحافة الأمريكية إحدى القوى التي استطاعت ان تشكل صورة ذهنية عن إيران ونظامها الحاكم لدى الرأي العام في الولايات المتحدة وخارجها، اتسمت في الكثير منها بالسلبية وعدم الوضوح، وهو ما يشير إلى أن الخطاب الصحفي الأمريكي تجاه إيران ليس موحدًا، نظراً لتباين سياسات الصحف الأمريكية تجاه إيران والقضايا التي تثيرها في المنطقة العربية ودعمها لجماعات ومنظمات معادية تصنف وفق الرؤية الأمريكية بأنها إرهابية ، وهو ما يعطى لهذه الدراسة أهميتها وخاصة بعد حالة التوتر التي سادت بين البلدين منذ مطلع 2020م وقيام المخابرات الأمريكية باستهداف أحد أبرز قادة الحرس الثوري الإيراني وهو اللواء قاسم سليماني ، والتغطية الأمريكية المكثفة لهذه الحادثة ، والتي اعتبرتها بعض الصحف الأمريكية أنها انتصاراً أمريكياً على إيران ، وبداية سقوط حكم المرشد الأعلى.

- الدراسات والبحوث السابقة:

أدت مراجعة البحوث والأدبيات العلمية إلى رصد عدد من الدراسات والبحوث التي تناولت الشأن الإيراني، وقضايا وموضوعات إيران في الصحف العربية والأجنبية وبعيده الى حد كبير عن موضوع الدراسة الحالية ومنها الأتي :

- دراسة سعد المشهداني (2018)،⁽⁵⁾ والتي هدفت التعرف على صورة إيران في الصحافة السعودية بعد معاهدات الاتفاق النووي، واستخدمت الدراسة منهج المسح وأداة تحليل المضمون بالتطبيق على مقالات الرأي بجريدة الرياض خلال الفترة من 2015-2018م ، وتوصلت الدراسة إلى أن كتاب الرأي بصحيفة

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

الرياض السعودية قدموا صورة سلبية عن إيران خلال فترة الدراسة، نظراً لتوتر العلاقة بين البلدين إزاء الوضع في سوريا واليمن ولبنان، كما أظهرت النتائج رؤية إيران التوسعية في المنطقة العربية والتوتر والقلق الذي تسببه للدول المجاورة .

- واستهدفت دراسة حاتم علاونة وخلف الطاهات (2018) ⁽⁶⁾ الكشف عن صورة إيران في وسائل الإعلام العربية والأجنبية، وذلك من خلال تحليل مضمون المواقع الإلكترونية لقناتي الجزيرة الفضائية ودويتشه فيليه الألمانية من الفترة 2010-2012م، واستخدمت الدراسة منهج المسح وأداة تحليل المضمون ، وتوصلت الدراسة إلى تصدر موضوع الملف النووي الإيراني مقدمة الموضوعات المتعلقة بصورة إيران بنسبة (14.6) ، تلاها العلاقات الإيرانية العربية بنسبة (13.9) وتصدر التقرير الصحفي بنسبة (54.8) ، والخبر بنسبة (36.4) ، كما لجأت المواقع الإلكترونية إلى استخدام سبعة أنواع من الأطر الإعلامية خلال تغطيتها لصورة إيران، في مقدمتها إطار الصراع بنسبة (49.6) ، وإطار المسؤولية بنسبة (33.9).

- أما دراسة فطيم الضفيري (2017) ⁽⁷⁾ فقد هدفت الى التعرف على الصورة المكونة عن إيران لدى الصحفيين في سلطنة عمان والكويت، واستخدمت الدراسة منهج المسح وصحيفة الاستبيان والمقابلة المقننة على (100) مفردة، وتوصلت الدراسة إلى أن صورة ايران جاءت إيجابية إلى حد كبير لدى عينة الدراسة، وتعتقد نصف العينة ان النظام السياسي الإيراني جيد ولا يشكل خطراً على دول الخليج، وأن المرشد الأعلى شخصية مهمة لدى حكام الخليج.

- دراسة على أبو شباك (2016) ⁽⁸⁾ والتي هدفت التعرف على الصورة الإعلامية لإيران في الصحف العربية اليومية، ونوعية الموضوعات المستخدمة في معالجة القضايا المتعلقة بإيران ، واتجاهات التغطية الصحفية نحوها، واستخدمت

د. مجدي الداغر

الدراسة منهج المسح واداة تحليل المضمون بالتطبيق على عدد من الصحف العربية هي: (الاتحاد الإماراتية، الأهرام المصرية ، الأخبار اللبنانية، الأحرار الجزائرية خلال الفترة من (2014-2015) ، وتوصلت الدراسة إلى سلبية صورة إيران في جريدة الأهرام بنسبة (31.9) ، وجريدة الاتحاد بنسبة (28.5) ، فيما جاءت الصورة إيجابية في جريدة الأحرار الجزائرية بنسبة (31.6) ، والأخبار اللبنانية بنسبة (27.6) .

- دراسة ياسمين أبو العلا (2013)⁽⁹⁾ ، وقد هدفت الى التعرف على عناصر صورة ايران كما تقدمها الصحافة المصرية ، واستخدمت الدراسة منهج المسح وأداة تحليل المضمون، وتوصلت إلى أن الصورة المكونة عن مصر في الصحافة الإيرانية كانت سلبية ، فيما جاءت صورة إيران في الصحافة المصرية سلبية ايضاً ومبررات ذلك تتمثل في أنها دولة تقوم على القمع وكبت الحريات والتضييق على الأقليات الدينية على أرضها، وتتدخل في شؤون الدول المجاورة ، وأنها دولة تتحدى المجتمع الدولي ، وتسعى لامتلاك أسلحة نووية تهدد بها امن الخليج العربي والشرق الأوسط .

- دراسة على القضاة، ومحمد خير(2011)⁽¹⁰⁾ والتي هدفت التعرف على صورة إيران كما قدمتها الصحافة الأردنية اليومية خلال الفترة (1999-2008)، واستخدمت الدراسة منهج المسح، وأداة تحليل المضمون بالتطبيق على صحيفة الدستور الأردنية ، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن التغطية الصحفية التي تتناول صورة إيران وعلاقتها مع أمريكا وإسرائيل ومصالحهما المشتركة جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (47.7) وبينت النتائج أن التغطية الصحفية التي تتناول موضوعات النفط والاقتصاد والتصنيع المدني جاءت بالمرتبة الأخيرة ، وأوضحت النتائج أن اتجاهات تغطية صحيفة الدستور في الموضوعات التي تخص إيران جاءت سلبية بنسبة (57.4) .

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

- أما دراسة (2005 Kamal): ⁽¹¹⁾ فقد اهتمت بتحليل المحتوى الكمي لتغطية نيويورك تايمز وواشنطن بوست للموضوعات المتعلقة بإيران خلال فترة صعود آية الله الخميني إلى السلطة في عام 1979، وانتخابات محمود أحمددي نجاد عام (2005) وأظهرت النتائج أن وسائل الإعلام الأمريكية اهتمت بموضوعات الإرهاب، كما كشفت النتائج أن اهتمام وسائل الإعلام الأمريكية بالتغطية حول الموضوعات المتعلقة بإيران ازداد في فترة تولي أحمددي نجاد للسلطة بشكل أكبر مما كان عليه في فترة آية الله الخميني، كما بينت النتائج أن هناك اختلافاً واضحاً في تغطية صحف الولايات المتحدة حول إيران في الفترتين، والتي جاءت لصالح أحمددي نجاد التعليق على الدراسات والبحوث السابقة:

كشفت مراجعة الدراسات والبحوث السابقة عن عدد من النتائج والمؤشرات ذات العلاقة من أهمها:

1. جاءت نتائج الدراسات السابقة متسمة بالتنوع والثراء على المستويين النظري والمنهجي، حيث تنوعت أطرها النظرية والمنهجية وفقاً لتنوع الباحثين والزوايا البحثية، والبيئات التي تم إجراء الدراسات فيها، فقد أظهرت تلك الدراسات اهتماماً ملحوظاً بجملة من المداخل والنظريات منها: نظريات الأطر، وترتيب الأولويات، وحارس البوابة، وهو ما ساعد الباحث من تأسيس الجانب النظري للدراسة، وبلورة المشكلة البحثية، ومنها دراسة (ياسمين أبو العلا 2013، وعلى أبو شباك 2016، وفطيم الضفيري 2017).

2. أوضحت نتائج الدراسات السابقة قوة تأثيرات الصحافة على توجهات الحكومات والرأي العام، وأثبتت تأثيراتها في الجوانب المعرفية لدى الجمهور باعتبارها مصدراً للمعلومات السياسية، وتنوع أساليب تغطية الشأن الإيراني،

د. مجدي الداغر

ومنها دراسة (سعد المشهدانى 2018، وعلى القضاة 2011، وحاتم علانة 2018).

3. تظهر نتائج بعض الدراسات والبحوث السابقة امتلاك الاعلام الأمريكي عموماً والصحافة الأمريكية خاصة القدرة على تشكيل الصورة الذهنية لدى جمهورها عن الدول والرؤساء والحكام والشخصيات العامة، ومنها دراسة (ياسمين أبو العلا 2013، وعلى أبو شباك 2016، و Kamal 2005)

4. أظهرت بعض النتائج غياب الرؤية المتوازنة في تغطية الصحافة العربية لقضايا إيران؛ حيث كانت تقدم رؤية أحادية الاتجاه تعتمد على تصورات مطلقة للسياسة التحريرية ووفق رؤية النظام السياسي السائد، ومنها دراسة (Kamal 2005، وحاتم علانة 2018، وفطيم الضفيرى 2017).

مدى استفادة الباحث من الدراسات والبحوث السابقة:

يمكن تحديد الاستفادة من الدراسات والبحوث السابقة في الجوانب الآتية:

1. صياغة مشكلة الدراسة، وتحديد بطريقتة علمية بالإضافة إلى صياغة تساؤلات وفروض الدراسة وأهدافها.
2. توظيف منهج المسح كأحد المناهج الملائمة لطبيعة الدراسة، وذلك للحصول على أكبر قدر من المعلومات حول محددات العلاقات الإيرانية - الأمريكية من خلال التعرف على كيفية تطبيق هذه الدراسات لمنهج المسح.
3. استفادات الدراسة في كيفية تصميم صحيفة تحليل الخطاب، وتعريفاتها الإجرائية بوصفها أداة لجمع البيانات بطريقة منهجية، وذلك من خال التحديد الدقيق لوحدات وفئات التحليل سواء المتعلق منها بالنص أو دلالاته .
4. مقارنة النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة مع نتائج الدراسة الحالية، سواء من حيث الاتفاق أو الاختلاف في الصورة التي ظهرت عليها إيران في الخطاب الصحفي الأمريكي.

نظرية الأطر الخبرية:

تُعد نظرية تحليل الأطر الخبرية واحدة من الروافد الحديثة في دراسات تأثير وسائل الإعلام، حيث تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للوسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، ويعتبر تحليل الأطر الخبرية أحد الاتجاهات الحديثة في دراسات الاتصال، حيث تتيح تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار حيال القضايا المثارة، وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا.

وتحليل الأطر ليس أمراً جديداً في نهجه بل يمثل امتداداً بحثياً لنظرية بناء الأجندة والذي جاء نتيجة طبيعية للتراكم المعرفي في مجال دراسة تأثيرات وسائل الإعلام، الأمر الذي دفع الكثير من أساتذة الإعلام إلى استخدام مسمى Second Level of Agenda Setting في إشارة إلى تلك النوعية من البحوث التي تعني بدراسة تأثير الخصائص البارزة في الرسالة الإعلامية على الجمهور وطريقة إدراكه وتفسيره للرسالة المطروحة عليه. (12)

وتعود بدايات فكرة الأطر في مجال الدراسات الإعلامية إلى السبعينات من القرن الماضي على يد "جوفمان" Goffmann الذي وصف "العمليات التي يقوم بها الإنسان في تصنيف وتنظيم وتفسير الواقع بالأطر التي تسهل عملية فهم المعلومات ووضع الأحداث في سياقها. (13)

وتنطلق نظرية الأطر الخبرية من افتراض مفاده أن الاستعانة بأطر ونقاط مرجعية Reference Points مختلفة في الرسالة الإعلامية يؤدي بدوره إلى اختلاف استراتيجيات الاختيار وإصدار الأحكام من قبل الرأي العام على الأحداث والقضايا المختلفة. (14)

ويقصد بالإطار Frame اصطلاحاً "الاختيار واستخدام عناصر بعينها في النص الإعلامي، لبناء حجة أو برهان على المشكلات ومسبباتها وتقييمها وحلولها،

د. مجدي الداغر

ولكي نؤطر موضوعاً لآبد من اختيار بعض أوجه الحقيقة المدركة وإبرازها عبر آليات الاختيار، لتقديم مجموعة من الحقائق عن موضوع يتم تناوله. وبما أن الواقع يثبت أن كل وسيلة إعلامية تقدم الأطر الخبيرة للقضية التي تطرحها تبعاً لهدف كل وسيلة، ومن ثم تظهر أطر للقضية المطروحة وأطر مضادة لها، لذا وقع الاختيار على نموذج "Robert Entman" الخاص بتحليل الأطر والذي يتكون من:

1. تحديد المشكلة والأسباب الكامنة وراءها.

2. تشخيص الأسباب وتحديد القوى الفاعلة.

3. وضع أحكام أخلاقية للمشكلة.

4. اقتراح حلولاً للظاهرة ومحاولة علاجها.

مشكلة الدراسة:

لقد كانت إيران دائماً ضمن أولويات أجندة السياسة الخارجية الأمريكية، تزايدت هذه الأهمية بمجرد صعود المرشح الجمهوري "دونالد ترامب" لرئاسة الولايات المتحدة 2016، وهو ما دفع إلى طرح العديد من التساؤلات حول طبيعة العلاقات الأمريكية تجاه إيران، ومستقبل العلاقة بين البلدين في ظل المتغيرات المتسارعة في قضايا الإرهاب الدولي والملف النووي الإيراني، والانسحاب من الاتفاق النووي (1+5)، وفرض المزيد من العقوبات على النظام الإيراني، ثم الموافقة على عملية اغتيال قائد فيق القدس بالحرس الثوري الإيراني قاسم سليمانى، باعتباره الذراع التي تنفذ بها إيران عملياتها خارج حدودها الإقليمية، وهو ما كان سبباً في تصاعد الأزمة بين البلدين كادت تصل إلى حرب فعلية في منطقة الخليج، إلا أن سقوط طائرة الركاب الأوكرانية عن طريق أحد صواريخ الحرس الثوري الإيراني بالخطأ، دفعت الجانبين إلى تهدئة الأوضاع مؤقتاً والبحث عن اتفاقات جديدة من شأنها استقرار أمن الخليج من ناحية، ومنع إيران من

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

الاستمرار في تخصيص اليورانيوم من ناحية أخرى، وهو ما دفع وسائل الإعلام الأمريكية الاهتمام برصد الصراع بين البلدين.

ونظراً لكون الصحافة أكثر اهتماماً بمتابعة تطورات الأحداث، وأحد المصادر الرئيسية التي يستقي منها الجمهور معلوماته حول الوضع في إيران، لم يعد دورها نقل المعلومات فقط، بل أصبحت أدوات لتوجيه الأفراد والجماعات وتكوين مواقفهم الفكرية والاجتماعية تجاه إيران ونظامها الحاكم، كما لا يقف دورها في صنع الصورة الذهنية فقط، بل تقوم بتنظيم هذه الصورة وطبعها في أذهان الجمهور بتوجهات محددة، وحيث تملك الصحافة الأمريكية تأثيرات قوية على الرأي العام الأمريكي، وهو ما يشير إلى أن الصورة الإعلامية تجاه دولة معينة - مثل إيران- تتأثر بالطريقة التي تعالج بها الصحف القضايا والأحداث التي تخص الدولة صاحبة الصورة، والخطاب المنشور بشأنها.

وفي ضوء الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت تحليل الخطاب وعدم وقوفه عند حد التحليل النصي وتجاوزه إلى تحليل الصورة وكيفية تشكيلها، يمكن تحديد المشكلة البحثية في إشكالية تحليل الخطاب الصحفي الأمريكي تجاه إيران في الصحافة الأمريكية، والتي جاءت- من واقع الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث - متباينة في معالجتها، حيث ما تزال تحظى إيران بجدل واسع في عدد من الصحف الأمريكية ومواقعها على شبكة الانترنت، فيما يأتي البعض منها أكثر وضوحاً عند توظيفها للخطاب المصاحب للموضوعات المنشورة عن إيران، وهو ما تحتاج إليه المكتبة العربية من رصد أساليب المعالجة النصية والبنوية في الخطاب الصحفي الأمريكي تجاه إيران.

تستمد هذه الدراسة أهميتها من ندرة الدراسات والبحوث التي تناولت الخطاب الصحفي الأمريكي، حيث يأمل الباحث أن تضيف هذه الدراسة تراكماً معرفياً للدراسات الإعلامية العربية، ويمكن تلخيص أهمية الدراسة في الآتي:

1. قدرة الاعلام الأمريكي على تشكيل صورة الدول والشعوب وإعادة تشكيلها أكثر من مرة، نظراً لقوة ونفوذ الاعلام الأمريكي الذي يستمد جزء كبير من قوته من هيمنة الولايات المتحدة على سلطات شعوب العالم.

2. أن إيران موضوع يحظى بأهمية بالغة في وسائل الإعلام الأمريكية، وبالتالي فإن دراستها وتحليل صورتها في الخطاب الصحفي الأمريكي واستخلاص نتائج ما تم التوصل اليه سوف يكون له مردود إيجابي في وضع استراتيجية جديدة حول التعامل مع إيران في الصحافة العربية والدولية.

3. أهمية الدراسة على المستوى المعرفي والأكاديمي كونها تقوم على دراسة واقع ما تقوم به إيران في منطقة الخليج، وهو ما يستوجب إعادة تشكيل الصورة المقدمة عنها باعتبارها دولة معادية ومهددة لأمن واستقرار الشرق الأوسط.

4. أن الإرهاب الإيراني أحد القضايا التي تتنوع بشأنها الرؤى والتصورات في الإعلام الدولي، حيث تتصارع الخطابات الصحفية الأمريكية فيما يتعلق بأسلوب العرض والتناول والمعالجة لقضايا الإرهاب الإيراني في العالم.

5. أهمية دراسة الخطاب الصحفي كونه منتجاً إعلامياً جديداً، الي جانب كونه شكلاً من أشكال التواصل الفعال بين القراء، وقدرته على التأثير في المتلقي، وإعادة تشكيل فكره ووعيه مرات عديدة بأدوات اتصالية جديدة.

6. أهمية فترة الدراسة والتي تتزامن مع الصراع المحتدم بين الولايات المتحدة وإيران عقب مقتل "قاسم سليماني" أحد أبرز قادة الحرس الثوري الإيراني في غارة جوية أمريكية 3 يناير 2020 م ، والرد الإيراني بقصف مواقع أمريكية في

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

العراق، ثم التهديدات الأمريكية بفرض عقوبات جديدة النظام الإيراني والتي صاحبها تفشى وباء كورونا في طهران، وتزايد حالات الإصابة والوفاه بين أفراد الشعب بأعداد كبيرة بسبب نقص الأمصال والمضادات التي تحول دون تفادى انتشار الفيروس أو الحد من تزايد الإصابات في ظل العقوبات الاقتصادية الأمريكية عليها .

تساؤلات الدراسة:

1. ما حجم الموضوعات المنشورة عن إيران في الخطاب الصحفي الأمريكي؟
 2. ما الأطروحات المتضمنة في الخطاب الصحفي الأمريكي تجاه إيران؟
 3. ما القوى الفاعلة التي يركز عليها الخطاب الصحفي الأمريكي تجاه إيران؟
 4. ما الأدوار التي تقوم بها القوى الفاعلة داخل الخطاب الصحفي الأمريكي تجاه إيران؟
 5. ما أنواع الأطر المرجعية التي استند اليها الخطاب الصحفي الأمريكي تجاه إيران؟
 6. ما مسارات البرهنة المتضمنة داخل الخطاب الصحفي الأمريكي تجاه إيران؟
 7. ما مدى تأثير ملكية وسياسة الصحيفة في تشكيل صورة إيران في الصحافة الأمريكية؟
 8. ما وسائل الابرار المصاحبة لموضوعات إيران في الخطاب الصحفي الأمريكي؟
 9. ما الحلول والنتائج التي تناولها الخطاب الصحفي الأمريكي تجاه إيران؟
 10. ما أوجه الاتفاق والاختلاف في خطابات الصحف الأمريكية تجاه إيران؟
- أهداف الدراسة:

1. التعرف على حجم الموضوعات المنشورة عن إيران في الخطاب الصحفي الأمريكي.

د. مجدي الداغر

2. رصد الأطروحات المتضمنة في الخطاب الصحفي الأمريكي تجاه إيران.
3. إبراز القوى الفاعلة التي يركز عليها الخطاب الصحفي الأمريكي تجاه إيران.
4. إيضاح الأدوار التي تقوم بها القوى الفاعلة داخل الخطاب الصحفي الأمريكي تجاه إيران.
5. التعرف على أنواع الأطر المرجعية التي استند إليها الخطاب الصحفي الأمريكي تجاه إيران.
6. رصد مسارات البرهنة المتضمنة داخل الخطاب الصحفي الأمريكي تجاه إيران.
7. الوقوف على تأثير ملكية وسياسة الصحيفة في تشكيل صورة إيران في الصحافة الأمريكية.
8. التعرف على وسائل الإبراز المصاحبة لموضوعات إيران في الخطاب الصحفي الأمريكي.
9. تقييم الحلول والنتائج التي تناولها الخطاب الصحفي الأمريكي تجاه إيران.
10. الكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف في خطابات الصحف الأمريكية تجاه إيران.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

- نوع الدراسة:

تقع هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية ذات الطابع الكيفي والتي تركز على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع معين، أو موقف أو جماعة أو فرد، كما تهتم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة أو موقف من مجموعة من الأحداث، وتتيح هذه النوعية من البحوث وجود بيانات قابلة للقياس الكمي والكيفي، ومن ثم إمكانية التعميم والتنبؤ، وذلك من خلال رصد الخطابات المنشورة عن إيران في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية.

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

والدراسة هنا تستهدف تجاوز وصف وتحليل موضوعات إيران بالصحف محل الدراسة إلى الكشف عن الدلالات والرموز والأفكار الكامنة وراء النصوص والصور المنشورة عن إيران في الخطاب الصحفي الأمريكي خلال فترة الرئاسة الأولى للرئيس ترامب من (2016-2020).

- منهج الدراسة:

1- منهج المسح: وتستخدم الدراسة منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي كالتالي:

المسح الوصفي: ويسعى إلى رصد استخدام النصوص المصاحبة لموضوعات إيران في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية من حيث رصد الخطاب المباشر، وتحديد الخطاب المعلن والدلالات الظاهرة التي تحتوي عليها النصوص المنشورة عن إيران.

المسح التحليلي: ويسعى إلى تحديد الدوافع والأسباب الكامنة وراء نشر الموضوعات الخاصة بأحداث معينة وإبرازها، وتحديد دلالة التوقيت والأبعاد الأيديولوجية وراء نشر بعض الموضوعات والصور الصحفية الخاصة بإيران دون غيرها في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية.

2- منهج تحليل الخطاب:

يعد منهج تحليل الخطاب أحد المناهج الخاصة بالدراسات الكيفية والتفسيرية، ويحتوي هذه المنهج على نظرة تفسيرية للواقع الاجتماعي والثقافي، ورصد الدلالات والرموز والمعاني الكامنة والحجج والبراهين والقوى الفاعلة والأطر المرجعية وغيرها من الأساليب المستخدمة في الكشف عن دلالات النصوص اللفظية وغير اللفظية.⁽¹⁵⁾

وتبرز أهمية تحليل الخطاب الإعلامي في تحليل المعاني في الخطابات وسلوكيات الأفراد والجمهير، حيث يستوجب عند تحليل المعاني أن يؤخذ في

د. مجدي الداغر

الاعتبار تاريخ سياق إنتاج النص، وآليات ووسائل إعادة الإنتاج والاستقبال، وطرق التخزين والحفظ أو التذكر، فالخطابات لها تاريخها الطبيعي وهو الأساس الزمني والاجتماعي والثقافي الذي ينتج المعنى والتأثيرات الاجتماعية بطرق لا يمكن قصرها على سمات النص وحدها.

وعلى هذا يكون تحليل الخطاب أفضل منهج يُسلط الضوء على الآليات التي تُنتج من خلالها المعاني في المضامين الإعلامية والاتصالية المعاصرة، ويكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر النسق، ثم يعيد تشكيل نظام الدلالة بأسلوب يتيح فهمًا أفضل لوظيفة الرسالة الإعلامية داخل النسق إزاء موضوعات وصورة إيران المنشورة في مواقع الصحف الأمريكية محل الدراسة.

3- منهج العلاقات المتبادلة:

يهدف هذا المنهج إلى دراسة العلاقات بين الحقائق التي تم الحصول عليها بهدف التعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة والوصول على خلاصات لما يمكن عمله لتغيير الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة في الاتجاه الإيجابي، وفي إطاره يتم استخدام أسلوب المقارنة المنهجية بين صحف الدراسة والكشف عن الاتفاق والاختلاف وفق مستويين هما: (16)

المستوى الأول وهو خاص بتحليل الخطاب الصحفي من حيث الرموز والدلالات والمعاني.

المستوى الثاني وهو خاص بتحليل مضمون الموضوعات والقضايا المنشورة عن إيران في الخطاب الصحفي الأمريكي.

- مجتمع وعينة الدراسة:

يضم مجتمع الدراسة المواقع الالكترونية الأوسع انتشاراً في الولايات المتحدة، باعتبارها الأقوى تأثيراً مقارنة بصحف العالم، وتساهم بشكل كبير في تشكيل الصورة الذهنية عن إيران لدى الرأي العام العالمي ايجاباً او سلباً، وهي

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

الدولة الشرق أوسطية التي تحظى باهتمام الولايات المتحدة على المستوى السياسي والإعلامي معاً .

وعليه فقد جاءت عينة الصحف أقرب تمثيلاً لمختلف توجهات الصحف الأمريكية، وهو ما يعطى الفرصة للباحث لأن يرصد عناصر الاتفاق والاختلاف حول الخطابات الصحفية الأمريكية تجاه إيران، والتي يتم نشرها على مواقع الصحف الأمريكية محل الدراسة، والتي جاءت موزعة كالتالي:

1- صحيفة نيويورك تايمز:

صدرت صحيفة نيويورك تايمز في مدينة نيويورك عام 1851م، أسسها هنري ريموند Raymond ، وتحظى أخبارها باهتمام الرأي العام الأمريكي، وقد حصدت 94 جائزة بوليتزر للصحافة، وهي أشهر جوائز الصحافة في العالم، وتضم الصحيفة عشرين قسماً تحريرية في مختلف التخصصات، ولها 23 مكتباً خارجياً في مختلف عواصم العالم، ولها مراكز تحرير اقليمية داخل الولايات المتحدة في واشنطن، بوسطن، شيكاغو، لوس انجلوس، سان فرانسيسكو، وسياتل، كما تمتلك صحيفة نيويورك تايمز موقع أبوت، الذي يهتم بتجميع الصور الإعلامية ورسوم الكارتون من المواقع المختلفة، وذلك من خلال استخدام كلمات مفتاحية في البحث داخل الموقع، كما كانت أول صحيفة أمريكية تهتم إيران صراحة باستهداف الطائرة الأوكرانية بصاروخ من خلال مقطع فيديو حصلت عليه مدته 30 ثانية في 6 يناير 2020م، في الوقت الذي نفى فيه الرئيس الإيراني حسن روحاني علاقة الحرس الثوري بتفجير الطائرة الأوكرانية بعد خروجها من مطار طهران بعشرة دقائق، وهي ذاتها الصحيفة التي ترى عدم أحقية رونالد ترامب في فترة ثانية ، وأنها مع محاكمته باعتباره يخضع للقانون وليس خارجه .⁽¹⁷⁾

د. مجدي الداغر

2- صحيفة واشنطن بوست:

صدرت صحيفة واشنطن بوست عام 1877م، وتُعد الصحيفة الأكثر توزيعاً ومن حيث عدد الزوار في واشنطن، وهي من أهم الصحف الأمريكية اعتدالاً، وتشتهر بالتحقيقات الاستقصائية، وهي التي كشفت عن فضيحة ووتر جيت water-gate وتصنت الحزب الجمهوري على مقر الحزب الديمقراطي والتي اطاحت بالرئيس الأمريكي نيكسون عام 1973م، وتتميز الواشنطن بوست بكثافة وعمق تقاريرها واهتمامها بقضايا الشرق الأوسط، ويملك الصحيفة رجل الأعمال الأمريكي "جيف بيزوس" مؤسس موقع أمازون العالمي.⁽¹⁸⁾

3- صحيفة وول ستريت جورنال :

تعد صحيفة Wall Street Journal أشهر صحيفة اقتصادية في العالم، تصدر في نيويورك ، وتمتلكها شركة داو جونز المالية، ، ولها طبعتان أوروبية وآسيوية، وتملك الشركة والصحيفة عائلة بانكروفت Bancroft، وقد حاول روبرت موردوخ شراء الصحيفة في مايو 2007م، إلا أن إدارة الشركة رفضت عندما استشعرت أن موردوخ سوف يقوم على تغيير سياستها التحريرية، حيث تتمتع الصحيفة بسياسة تحريرية تميل إلى المحافظة والموضوعية ، وتتميز بوجود قسمين منفصلين تماماً عن بعضهما ، قسم الأخبار، وقسم الرأي، وكانت الصحيفة أول وسيلة اعلامية تنقل خبر اصطدام طائرة بمبنى التجارة العالمي في سبتمبر 2001، ونالت عن هذا السبق جائزة بولتزر العالمية.⁽¹⁹⁾

- أدوات الدراسة:

تستخدم الدراسة الحالية أداة تحليل المضمون والخطاب والسياق، بالإضافة إلى أداة القوى الفاعلة كأحد أدوات تحليل الخطاب لرصد العلاقة بين واقع الحدث الإعلامي الذي يتضمن النصوص الإعلامية من ناحية، وظروف إنتاج النص من

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

ناحية أخرى، وهو ما يتسق فيه منهجية تحليل المضمون وتحليل الخطاب، وتمثل أدوات جمع بيانات الدراسة في التالي :

1- أداة تحليل المضمون:

وفي هذه الأداة يتم تصميم استمارة تحليل المضمون والتي يتم من خلالها تحديد النصوص المنشورة وأنواعها ووسائل الإبراز المستخدمة فيها، الإطارات والبروايز والتعليقات المصاحبة، حيث يضم التحليل فئات تحليل المضمون سواء كانت ضمن إطار ماذا قيل؟ وكيف قيل؟ مضافاً إليها التحليل الدلالي للعبارات والجمل وأجزاء الرسالة الإعلامية وعناوينها باستخدام حقول الدلالة وتصنيفها من خلال الدال والمدلول، وتحليل قصدية الرسالة الإعلامية أي التأويل والشرح والتفسير والتداولية.

2- أدوات تحليل الخطاب: وتشتمل على الآتي: (20)

- الأطروحات: والأطروحة، هي فكرة أو معنى معين يريد منتج الخطاب توصيله للمتلقي بحيث يتم فهم الخطاب على النحو الذي يريده منتج الخطاب، وهو مدخل مهم لتحليل الخطاب، فالأطروحة تُعد بيئة موحدة يقدمها منتج الخطاب بهدف أو أهداف معينة.

- مسارات البرهنة : وتعني رصد وتفسير الحجج والبراهين التي يستخدمها الكاتب أو المتحدث في إثبات أو نفي أو التشكيك في مقولات أو أفكار أو آراء أو معلومات أو وقائع .

وتستخدم مسارات البرهنة لرصد وتحليل الحجج التي تستخدمها الخطابات الصحفية لإثبات المقولات التي تطرحها بهدف إقناع المتلقي، حيث تعد عملية استدلال منطقي تنطوي على أطروحة معينة أو مقولة رئيسية يسعى منتج الخطاب من خلالها إقناع المتلقي.

د. مجدي الداغر

- أداة القوى الفاعلة : ويعنى تحليل تصور خطابات القوى الفاعلة في موضوع الدراسة، ورصد الأدوار والصفات المنسوبة لهم في الخطاب الخاص بكل صحيفة ، ومقارنة هذه الصفات ومدى اتفاقها واختلافها وفقاً لموقف كل صحيفة من القضية والأطراف الفاعلة فيها، وتشتمل هذه الأداة على العناصر المحركة للأحداث والقوى الفاعلة فيها، حيث قد تتضمن أشخاص ومؤسسات وهيئات تقوم على إنتاج النصوص وتحديد رموزها، ويتم توظيف الأداة في الدراسة من خلال التعرف على النصوص المنشورة عن إيران ومضمونها والأشخاص الفاعلة فيها، والسمات والخصائص إيجاباً أو سلباً كما تظهره دلالات ورموز الموضوعات المنشورة عن إيران في الصحافة الأمريكية .

- تحليل الأطر المرجعية: وتعني الحقل المرجعي للمفهوم المدروس، وهو يتكون من كل المراجع الموجودة في النص، مثل الأسماء والأشخاص ومؤسسات ومدن ووثائق ومعاهدات وحقب زمنية، ومن خلال تحليل الأطر المرجعية يمكن رصد الإحالات المرجعية التي استند إليها الخطاب في عرض المفاهيم المحورية.

- أداة تحليل السياق: يعتمد على السياق الاجتماعي والثقافي والتاريخي الذي تنتج في إطاره الموضوعات المتعلقة بإيران، فالمتلقي يقوم ببناء وتشكيل المعنى اعتماداً على الشكل المادي للعلامة، بالإضافة إلى الخبرة الشخصية والثقافية والاجتماعية والسياق الزماني والمكاني الذي يجري فيه إنتاج النص ، وهي كلها أشياء تتغير من وقت لآخر، وبالتالي فلا يوجد للنص معنى ثابت أو تفسير واحد، فالنص في سياق أو موقف معين قد يعني شيئاً، وفي سياق أو موقف آخر قد يعني شيئاً مغايراً، وتكمن أهمية الأداة في الدراسة من خلال التعرف على السياق الاجتماعي والثقافي والسياسي في عملية إنتاج النصوص المرتبطة بإيران والدلالات والرموز المصاحبة لها.

حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة الحالية فيما يلي:

1. الحدود الموضوعية: حيث تقتصر الحدود الموضوعية للدراسة على اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي تجاه الموضوعات والقضايا المنشورة عن إيران بمواقع الصحف الأمريكية.

2. الحدود الزمنية: وتمثلت الحدود الزمنية للدراسة خلال الفترة من 3 يناير 2020 حتى 30 يونيو 2020م

3. الحدود المكانية: تتناول الدراسة أكبر الصحف الدولية انتشاراً، والتي تصدر داخل الولايات المتحدة وهي جريدة (الواشنطن بوست ، نيويورك تايمز ، وول ستريت جورنال) .

- وحدات التحليل والقياس:

اعتمد الباحث الموضوع والنص وحدة رئيسية للتحليل، وفي إطارها وحدة الفكرة لتحديد القوى الفاعلة، والتعرف على سماتها والسياق الذي تعبر عنه ودلالاتها وأهم القضايا التي تضمنتها النصوص الصحفية بأنواعها وأساليب إبرازها، أما أسلوب العد والقياس فهو التكرار الذي ظهر من خلال فئات التحليل.

إجراءات الصدق والثبات:

تم إجراء قياس الصدق لأداة جمع البيانات من خلال أسلوب الصدق الظاهري للاستمارة، حيث عرض الباحث استمارة تحليل الخطاب على مجموعة من المتخصصين من أساتذة الإعلام، وأساتذة مناهج البحث واللغة العربية، لتقرير صلاحيتها لقياس ما هو مستهدف قياسه، وقد تم إجراء بعض التعديلات وفق ما أشار المحكمون إليه.⁽²¹⁾

د. مجدي الداغر

ولقياس الثبات استعان الباحث بمقياس "هولستي" لقياس معدل الثبات، حيث بلغت قيمة المعامل 0.88 وهي قيمة عالية تدل على ثبات المقياس الذي يمكن الوثوق به.

كما قام الباحث بإجراء الثبات لاستمارة تحليل المحتوى مع نفسه، حيث حققت إعادة الاختبار نسبة ثبات عالية بين المرة الأولى التي تم تحليلها والمرة الثانية بلغت 0.89، مما يؤكد ثبات التحليل وصلاحيته الاستمارة للتطبيق.

- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

قام الباحث بإجراء التحليل الإحصائي لبيانات هذه الدراسة من خلال الحاسب الألى وذلك باستخدام برنامج (SPSS) ، ومن خلاله يتم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية:

- التكرارات البسيطة والنسب المئوية.
- اختبار كا² لجداول التوافق لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين. مصطلحات ومفاهيم الدراسة:
- مفهوم الخطاب الصحفي: هو مجموعة المعاني والأفكار التي يقصدها منتج الخطاب في موضوعات صحفية تنتشر من خلال الفنون الصحفية المختلفة وخاصة مقالات الرأي، وهو نص يحمل فكرة أو وجهة نظر معينة بشأن قضية من القضايا بغرض ترويجها للتأثير في المتلقي.⁽²²⁾
- التعريف الإجرائي: هو مجموعة المقولات والتصورات والرؤى التي يطرحها كتاب المقالات وافتتاحيات الصحف الأمريكية عن الشأن الإيراني لتكوين صورة ذهنية محددة عنها داخل الولايات المتحدة وخارجها.
- مستوى الخطاب ويضم التالي: ⁽²³⁾

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

- المستوى السياقي: المقصود به الوضعية التي تصاحب إنتاج مضمون النصوص، والمتعلقة بالزمان والمكان وهوية المتكلمين، ويقوم على دراسة جوانب السياق التي تشفر في تراكيب اللغة والتي لها دور في تحريك مسار الخطاب.

- المستوى الضمني: وهي الحجج المضمرة الغير ظاهرة على المستوى السطحي للنص، حيث نستدل عليها إما من خلال الطريقة التي رُكِّبَت بها الجمل كالتقديم والتأخير، أو من خلال ما تضمه الوحدات المعجمية ذات الدلالات الثنائية أو المتعددة، أو تستخرج من خلال تركيز المرسل على نوع مخصوص من القضايا الجارية دون غيرها يخدم توظيفها بهذا الشكل المُضَمَّر التوجه السياسي للجريدة.

محاوَر الخطاب الصحفي:

هناك عدة محاور تتجسد من خلالها السمات الجوهرية للخطابات الصحفية تنقسم علي النحو التالي: (24)

1- اتجاه الخطاب: ويقصد به الخط العام الذي يتبناه الخطاب، ويؤثر بالتالي علي طبيعة المقولات المطروحة، كما يتجسد في القيم السياسية والأيدولوجية التي ينطلق منها ويعبر عنها الخطاب الصحفي.

2- اسلوب الخطاب: ويقصد به الأسلوب الكلامي أو الكتابي الذي يعبر من خلاله الخطاب عن مضامينه ويشرح مواقفه، ويعتمد في ذلك علي توظيف الإحصاءات والأرقام في تعزيز القناعات بالمفاهيم والأطروحات التي يتبناها الخطاب، كما تتبني وسائل الإعلام الأسلوب الإنشائي كطريقة لشرح وجهات النظر، من خلال استخدام الألفاظ المتعمقة والعبارات البلاغية كما يتمثل في الإستشهادات بالنصوص التراثية الدينية والتاريخية.

3- مكان الخطاب: ويقصد بذلك المنطقة الجغرافية التي يمتد إليها الخطاب ويسعى إلى نشر نفوذه في أرجائها، فقد يصبح الخطاب وطنيا لا يتعدى إطار

د. مجدي الداغر

الدولة التي يتحرك فيها، وقد يمتد ليشمل المنطقة العربية والقضايا العربية، كما قد يتعدى ذلك ويصبح خطابا عالميا.

4- زمان الخطاب: ويقصد به الفترة الزمنية التي يعيش الخطاب في أجوائها، منها ماهو خطاب ذو طبيعة مستقبلية يبحث في آفاق التغيير والتحويلات وتكون مرجعيته الزمنية من الماضي للمستقبل، وهناك خطاب يعتمد على واقع اللحظة الراهنة التي تركز على منجزات الحاضر، وخطاب تعود مرجعيته الزمنية إلى الماضي.

5- موضوع الخطاب: ويقصد به المضمون الرئيسي الذي يشكل العمود الفقري لكافة محتويات الخطاب، فهناك خطاب تنموي تكون قضاياها اقتصادية، وهناك خطاب يدور موضوعه الأساسي حول السياسة، وهناك خطاب آخر تفرزه وسائل الإعلام يتعلق بالكثير من الموضوعات والأطروحات المتعلقة بشتى المعارف والشئون الحياتية.

6- سلطة الخطاب: ويعتمد على أن السلطة جزء لا يتجزأ من تركيبة الخطاب، فهي التي تؤطر حدوده ومحتواه فهناك خطاب تلعب فيه السلطة دورا مؤثرا وفاعلا في صناعة أحداثه، وهناك خطاب ينفى وجود أثر سلطوي في المجتمع، وهناك خطاب أخريقع خارج دائرة السلطة ويسعى إلى الوصول إليها.

- الرسالة اللسانية في الصورة

تتمثل الرسالة اللسانية المصورة في الشعر أو العنوان أو النصوص المكتوبة الأخرى، مثل التعليق وبعض التفاصيل حول المادة المعلن عنها، وهي تتكون من مجموعة الدلائل اللغوية المشكلة للكلمات والألفاظ والجمل المرافقة للصورة، فهناك ألفاظ توحى بالحب أو الكراهية، كما أن هناك من تسبب السعادة أو الحزن، وهذه الكلمات تستخدم لإثارة الانفعال لدى الإنسان فتجذب انتباهه نحو

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

سلوك معين، فألفاظ العناوين والنصوص المكتوبة المرافقة للصورة يجب أن تكون منتقاة وإيحائية.⁽²⁵⁾

- تكوين الصورة المتحركة في الخطاب الصحفي:

يعنى تكوين الصورة ترتيب عناصرها البشرية والمادية داخل الإطار أو الكادر بما يتضمنه من اختيار لزوايا التصوير وعمق المجال للتعبير عن المعنى العام والإطار النفسي الذي يدور فيه الحدث بأسلوب بصري، يعكس عالما مضطربا مليئا بالزوايا الحرجة والانتقالات الخشنة .

وتتمثل عناصر تكوين الصورة في : الحدث أو المكان، التركيب ، الإيقاع ، الطول، المحتوى، وذلك وفق المعايير التالية:⁽²⁶⁾

1. وجوب مراعاة الترابط العضوي بين الأحداث وبين مناطق تصورها (الحدث-

المكان)

2. لا يمكن أن تترك أية حادثة تأثيرا ما، إلا إذا كان تركيبها في المونتاج جيدا (

التركيب)

3. تتحقق جودة المونتاج بالإيقاع السليم (الإيقاع)

4. يعتمد الإيقاع على طول اللقطات بالنسبة لبعضها (الطول)

5. طول اللقطات يعتمد كليا على ما تحويه كل لقطة بشكل دقيق (المحتوى)

المبحث الأول:

محددات الصراع الإيراني - الأمريكي:

يُعد الملف النووي الإيراني أحد أسباب الخلاف بين إيران والولايات المتحدة، وكانت البداية عام 1953، وموافقة الولايات المتحدة على حق امتلاك إيران السلاح النووي السلمي، وذلك في إطار برنامج " الذرة من أجل السلام"، والمعروف

د. مجدي الداغر

باتفاق "Santo"، مقابل أن تسمح إيران بتواجد نحو(40) الف أمريكي من الخبراء والمراقبين على أرضها

وفي عام 1979م ونجاح الثورة الإيرانية في الإطاحة بنظام الشاه محمد رضا بهلوي، تم حل اتفاق "Santo" بتوصية أمريكية- بريطانية، وهو ما كان يعني تصفية الوجود الأمريكي في إيران، حيث سعت طهران نحو تأكيد استقلاليتها ، ورفعت شعار: "ثورة إسلامية لا شرقية ولا غربية"، فيما وصف مرشد الثورة أية الله الخميني الولايات المتحدة "بالشيطان الأكبر"، والاتحاد السوفيتي "بالشيطان الثاني"، وذلك عقب احتلال الروس لأفغانستان عام 1979م، والذي اعتبرته إيران تهديداً لأمنها القومي، ومن ثم سعت نحو التقرب من الولايات المتحدة العدو التقليدي للاتحاد السوفيتي والمطالبة بخروجه من أفغانستان على الرغم من الخلاف والتباين الأيديولوجي بينهما. (27)

وتكشف "وثائق CiA" والتي نشرها موقع الـ bbc أن لقاءات سرية قد عقدت بين مبعوثي الرئيس الأمريكي جيمي كارتر ومستشار الخميني 1979 في باريس قبيل الثورة بنحو أسبوع، والتي أسفرت عن وجود ترتيب وتنسيق كامل بين الإدارة الأمريكية والخميني لتولى الحكم في إيران، مقابل دعم الخميني للمصالح الأمريكية في إيران. (30)

وخلال تلك الفترة كان في إيران تياران يحاول كل منهما الوصول للحكم، الأول ديني يقوده "آية الله الخميني" من منفاه في باريس، والتيار الثاني يساري، يقوده "حزب تودا الشيوعي"، حيث وجدت الولايات المتحدة نفسها أمام خيارين كلاهما مر، فالتيار الشيوعي يقلقها ولا ينسجم معها، نظراً لموقع إيران الجغرافي ، وكونها ثاني بلد منتج للنفط في منطقة الخليج، وتجاور الاتحاد السوفيتي اليساري، ومن ثم فإن مجيء الشيوعيين إلى الحكم في إيران يعني وصول الاتحاد السوفيتي إلى منطقة الخليج، وهو ما يهدد المصالح الأمريكية في المنطقة، وكان الاختيار

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

الأمريكي هو دعم الخميني على الرغم من رفض الإدارة الأمريكية توجهاته الإسلامية المتطرفة والتي هي في الأدبيات الأمريكية أقل ضرراً من الشيوعية كما أوضحت "الوثائق" أن الاتصالات السرية بين الولايات المتحدة والخميني قد زادت قبل يوم من خروج الشاه محمد بهلوي من إيران في يناير 1979 فيما عبّرت واشنطن وقتها عن تقديرها لفرنسا التي كانت همزة الوصل بينهما، وذلك بعد أن علمت باريس أن الرئيس كارتر طالب سفير بلاده بطهران "وليام ساليبان"، والملحق العسكري "رابرت هايزر" أن يشرعا في مفاوضات بين زعماء المعارضة والجيش في طهران، حيث التقى "وارن زيمر" أحد كبار موظفي السفارة الأمريكية في باريس بمستشار الخميني، وهو اللقاء الذي تم اعتباره بداية عملية التواصل بين أمريكا والخميني.⁽³¹⁾

وقالت "الوثائق" إن الخميني كان دائما في مقابلاته الصحفية يتحدث عن "جيمي كارتر" باحترام شديد، حيث كان يخشى بعد خروج الشاه من إيران أن يتكرر سيناريو 1953 وتعيد الولايات المتحدة الشاه مرة أخرى إلى العرش، لذا كان يتعمد لقاء مواطنين أمريكيين عاديين ويستغل ذلك في إبلاغهم برسائله للإدارة الأمريكية، ومن ذلك لقاء جمع بينه وبين مواطن أمريكي يدعى "ليونارد فريمن" حملته رسالة إلى صانعي القرار في الولايات المتحدة أكد فيها أنه إذا تولى الحكم في إيران سوف يقيم حكومة العدل ، وأنه سوف يستمر في بيع البترول للولايات المتحدة⁽³²⁾ ، ومن ثم عندما سأل مبعوث الخميني المسئول الأمريكي متى سيترك الشاه إيران؟ أخبره أنه لا يمتلك معلومات، إلا أن الخارجية الأمريكية عادت وأخبرت مبعوث الخميني بيوم رحيل الشاه ويوم عودة الخميني إلى طهران.

(33)

د. مجدي الداغر

وعلى الرغم من الدور الأمريكي في نجاح الثورة الإيرانية، وتولى الخميني الحكم في إيران، إلا أنه أعلن انحيازه للاتحاد السوفيتي وأكد اعتزازه بأفكار ماركس، وكانت البداية توقيع بروتوكولات لتنشيط الاقتصاد الإيراني شملت قطاعات الطاقة والكهرباء والأسلحة على الرغم مقاطعة العالم الإسلامي للاتحاد السوفيتي آنذاك وقيامه بغزو أفغانستان، والعلاقة الجيدة التي كانت تربط بين الخميني وصدام حسين "البعثي" الذي كان منحازا وقتها للمعسكر الشرقي، رغم توتر العلاقة بين صدام والشيعية العراقيين آنذاك ومحاولاته التخلص منهم .

وفي عام 1980م اندلعت الحرب العراقية - الإيرانية التي استمرت نحو ثماني سنوات، وخرجت منها إيران منهكة اقتصادياً وعسكرياً، وسعت بعد توقف الحرب إلى إعادة ما دمرته الحرب، وكان التوجه نحو عودة العلاقات الإيرانية - السوفيتية والتي تعززت بزيارة الرئيس الإيراني رفسنجاني لموسكو في عام 1989م، وتوقيع عدد من الاتفاقيات في مجالات التعاون الاقتصادي والعسكري والتقني ، إلا أن العلاقة بين البلدين تراجعت عقب تفكك الاتحاد السوفيتي إلى جمهوريات غالبيتها إسلامية ، حيث سارعت إيران إلى دعم هذه الدول الصغيرة والمشاركة في صنع قراراتها وفق التوجه الديني لغالبية السكان ، بالإضافة إلى التعاون من جديد مع روسيا الاتحادية عام 1992م وموافقة موسكو على استكمال بناء مفاعل بوشهر بعد انسحاب ألمانيا والاتفاق معها على بناء مفاعلين آخرين.⁽³⁴⁾

بيد أن الملاحظ وخلال هذه الفترة (1990-1992) استطاعت إيران استغلال انشغال الولايات المتحدة في حرب الخليج الثانية والغزو العراقي للكويت، وسارعت الى عقد اتفاقيات مع جمهورية الصين تحصل بموجبها ايران على الوقود اللازم لاستكمال مفاعلها النووي، وعندما أدركت الولايات المتحدة خطورة الاتفاق الصيني - الإيراني قامت بالضغط على كل من اسبانيا وايطاليا وألمانيا وبلجيكا

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

وبولندا لوقف التعاون مع إيران، كما سعت الولايات المتحدة إلى عقد صفقة اقتصادية مع الرئيس الروسي "بوريس يلتسين" تحصل من خلالها موسكو على مساعدات أمريكية حتى تتمكن من الخروج من أزمتها الاقتصادية، قام "فلاديمير بوتين" بإلغائها عند توليه رئاسة روسيا، كما أعلن انسحابه من اتفاق الرئيس السابق مع الولايات المتحدة بشأن حظر التعاون العسكري مع إيران، وأكد على استئناف التعاون معها في المجال النووي والصناعات العسكرية وغيرها، وهو ما جعل العلاقة بين الولايات المتحدة وروسيا تزداد توتراً بعد اعلان "فلاديمير بوتين" دعم طهران في بناء مفاعلاتها النووية.⁽³⁵⁾

وبدعم روسي - صيني مشترك تم التوصل في النمسا في 14 يوليو 2015 إلى اتفاق دولي بشأن البرنامج النووي الإيراني يشمل تحديد النشاطات النووية الإيرانية وتخفيف العقوبات المفروضة عليها، عرف ب(1+5) ، وتؤكد هذه الاتفاقية على رفع العقوبات المفروضة على إيران، مقابل فرض قيود على برنامجها النووي، والسماح بدخول مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية جميع المواقع العسكرية الإيرانية ، مقابل رفع الحظر عن حركة الطيران الإيراني والبنك المركزي والإفراج عن أرصدة إيران في البنوك الأوروبية والأمريكية .⁽³⁶⁾

وقد أدى اتفاق النمسا دوراً مهماً في دعم سياسة طهران الخارجية واستطاعت الحصول على 150 مليار دولار من مستحقاتها من عائدات بيع النفط الإيراني، ومن ثم فقد توسعت في كل من العراق وسوريا واليمن ولبنان وفي عدد من دول الخليج العربي، ودول غير عربية مثل الهند وباكستان وأفغانستان، وظهرت سياسة إيران التوسعية كدولة حاضنة للدول الإسلامية والعربية، وذلك من خلال فرض الهيمنة الإيرانية على عدد من العواصم العربية بعد رفع الحظر الدولي عنها بموجب اتفاق 2015م .⁽³⁷⁾

د. مجدي الداغر

وعلى مستوى العلاقات الأمريكية - الإيرانية فقد شهدت هي الأخرى تقارباً نسبياً فترة رئاسة باراك اوباما، ودعم الاتفاق النووي (1+5)، إلا أن هذا التقارب لم يستمر طويلاً، حيث أدى وصول الرئيس " دونالد ترامب" للبيت الأبيض إلى توتر العلاقة بين البلدين ، والذي أكد على أن هذا الاتفاق يعطي إيران حق الاستمرار في برنامجها النووي، وأعلن انسحاب بلاده من الاتفاقية، وطالب بفرض عقوبات جديدة على إيران نظراً لدعمها للإرهاب، فيما أعلنت إيران تمسكها بالاتفاقية ورفض تصريحات الرئيس الأمريكي الجديد، والتي رأت أنها لا تعبر عن موقف الدول الأوروبية المشاركة في الاتفاقية عام 2015 م.⁽³⁸⁾

وجاء عن دونالد ترامب، في كلمته لوسائل الاعلام أسباب الخروج قوله "إذا سمحنا لهذا الاتفاق بالموافقة فسيكون هناك قريباً سلاح نووي في الشرق الأوسط." "في حين أن ثمة مخاوف أوروبية مقابلة مفادها أن انهيار الاتفاق النووي سيؤدي إلى سباق تسلح في منقطة الشرق الأوسط، وحدث صراع بين إيران وإسرائيل، بالإضافة إلى تصعيد الحروب بالوكالة في المنطقة بين طهران والرياض، وهو الأمر الذي يحمل تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على الأمن الأوروبي وعلى مصالح القوى الأوروبية بالمنطقة.

مرحلة القوة والضعف في العلاقات الإيرانية- الأمريكية:

تاريخياً ترجع بدايات العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران الى عام 1855م بتوقيع أول اتفاقية صداقة بينهما ، ثم تعيين أول سفير إيراني في الولايات المتحدة عام 1856، وأول مبعوث دبلوماسي للولايات المتحدة في ايران عام 1883، وبذلك بدأت الولايات المتحدة بشكل تدريجي في توطيد علاقاتها مع إيران على حساب نفوذ بريطانيا الممتد في مضيق هرمز، إلا أن العلاقة قد أصابها بعض الفتور عقب مقتل أحد موظفي السفارة الأمريكية عام 1927، وفي عام 1941 قامت بريطانيا والاتحاد السوفيتي باحتلال إيران، وتدخلت الولايات المتحدة

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

وطالبت بسحب بريطانيا وروسيا قواتهما تنفيذًا لاتفاقية بوت سدام، وهو ما عزز من قوة العلاقة بين الولايات المتحدة وإيران من جديد. (39)

وبعد عام 1941 تولى محمد رضا بهلوي السلطة في إيران، ثم غادرها عام 1953م، نتيجة اشتداد الصراع على السلطة مع رئيس الوزراء محمد مصدق، واستطاعت الولايات المتحدة وبريطانيا إعادة الشاة من جديد لتولى مقاليد الحكم في إيران، إلا أن عودة الشاه لم توقف المظاهرات ضد التدخل الأمريكي في الشأن الإيراني، كان أبرزها تنامي دور المعارضة الإسلامية بقيادة الخميني الذي طالبت الولايات المتحدة بنفيه خارج إيران. (40)

وفي عام 1949 تم توقيع اتفاقية دفاع مشترك بين إيران والولايات المتحدة، وأصبح الغرب يعتمد على إيران وخاصة الولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي بعد أن ساهمت إيران في قمع ثورة ظفار في عمان، ودعم إسرائيل عام 1948 عندما تم السماح ليهود إيران بالهجرة من إيران الى فلسطين لتكوين دولة يهودية هناك. (41)

وفي عام 1952 أعلن رئيس الوزراء محمد مصدق تأميم النفط الإيراني، وهو ما أعقبه فرض عقوبات بريطانية على إيران، إلا أن محمد مصدق تمسك بقراره، وزادت العقوبات بتحالف كل من الولايات المتحدة وبريطانيا عام 1953، ونجح التحالف في الإطاحة بمصدق ونفيه خارج طهران.

وفي عام 1955 تم عقد اتفاقية جديدة بين محمد رضا بهلوي والرئيس الأمريكي إيزنهاور تضمنت (23) مادة تستهدف تعزيز التعاون بين الدولتين أهمها " أن تُقام بين الدولتين علاقة صداقة، وأن يُسمح لرعايا الدولتين الدخول والإقامة بأراضي الطرف الآخر من أجل إقامة نشاطات تجارية وغيرها. (42)

د. مجدي الداغر

وفي عام 1979م اندلعت المظاهرات في مدن إيران، ونظم طلاب الجامعات مسيرات تطالب برحيل الشاة محمد رضا بهلوى؛ وقام الشاة بإعلان حالة الطوارئ وعزل الحكومة المدنية وعين أخرى عسكرية للقضاء على مظاهرات الطلاب، إلا أنها لم تنجح، وهو ما أدى الى سقوط الشاة وخروجه من إيران، ووصول الخميني وتولى السلطة خلفاً له". (43)

وبعد تولى الخميني السلطة في ايران توترت العلاقة أكثر بين البلدين كان من مظاهرها قيام طلاب الجامعات الايرانية باقتحام مبنى السفارة الأمريكية في طهران، واحتجاز 52 أمريكياً، وأن قرار الإفراج عنهم يقابله تسليم الشاه محمد رضا بهلوى الذى كان يتواجد في إحدى مصحات نيويورك للعلاج، وحاولت القوات الخاصة الأمريكية تنفيذ أكثر من عملية عسكرية للإفراج عن الرهائن دون جدوى، وانتهت الأزمة عام 1981 بعد تدخل إسرائيل والتوسط من أجل تزويد ايران بالسلح الأمريكي في حربها مع العراق، والافراج عنهم بعد احتجاز دام نحو 444 يوماً. (44)

دور الولايات المتحدة في الحرب العراقية - الإيرانية:

مع بداية حكم الخميني في إيران، قام الرئيس العراقي صدام حسين بإرسال قواته للاستيلاء على حقول النفط بشط العرب التابع لإيران بدعم من الولايات المتحدة، والتي كان لها دور مهم في اشتعال الحرب بين البلدين، حيث شجعت العراق على قنص الفرصة بعد رحيل الشاة عن ايران للسيطرة على النفط الإيراني، وقامت بتزويد الجيش العراقي بمعلومات سرية عن المعسكرات والمنشآت الحيوية في طهران، في الوقت نفسه كانت الولايات المتحدة تقوم بتزود إيران بالسلح لمحاربة الجيش العراقي، مقابل منح اليهود الإيرانيين (57 الف يهودي) حق الهجرة إلى إسرائيل والتي عرفت اعلامياً بفضيحه ايران جيت. (45)

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

وقد تدهورت العلاقة مع الولايات المتحدة بعد أن أقدم الخميني على تصفية أعداد كبيرة من الضباط الكبار الذين كانوا على رأس الجيش الإيراني، كما جرى تصفية جهاز "السافاك" الأمني الذي أنشأه الشاه بمساعدة المخابرات المركزية الأمريكية، بالإضافة إلى احتلال السفارة الأمريكية في طهران واحتجاز أعضاء السفارة رهائن، وطرد السفير الإسرائيلي من طهران وتسليم مقر السفارة الإسرائيلية إلى منظمة التحرير الفلسطينية، والاعتراف بالمنظمة ممثل شرعي للشعب الفلسطيني، وقد أثارت كل تلك الأحداث قلق الولايات المتحدة، ودفعتها نحو التخطيط لإسقاط النظام الجديد في إيران أو على الأقل إضعافه، وكان قرار الإدارة الأمريكية هو اذكاء الحرب العراقية - الإيرانية والتي استمرت 8 سنوات دون ان يحقق أي طرف انتصاراً حقيقياً على الطرف الآخر.⁽⁴⁶⁾

وكانت البداية بدفع المخابرات الأمريكية صدام حسين الدخول في حرب مع إيران بعد تنكر الخميني لوعوده معها، والاستيلاء على منطقة "خوزستان" الغنية بالنفط، واندفع صدام حسين لتنفيذ المخطط يحده حلم التوسع نحو منطقة الخليج، ورؤية أمريكية تؤكد أن منطقة "خوزستان" هي منطقة عربية - عراقية تدعى "عربستان".⁽⁴⁷⁾

وهو ما يؤكد على سوء العلاقة بين إيران والولايات المتحدة بعد ثورة الخميني لأسباب عديدة منها الآتي :

1. سعي إيران تصدير ثورتها الى الدول المجاورة، وهو ما قاله الخميني في 11 نوفمبر 1980م " أننا نعمل على تصدير ثورتنا الى مختلف دول العالم." وهو ما يقلق حلفاء الولايات المتحدة في الخليج والمنطقة العربية.

2. الموقف العدائي من نظم الحكم الملكية في المنطقة العربية، والتي يعتبرها الخميني مخالفة للحكم الإسلامي وأدبيات الثورة الإيرانية، ومن ثم دعا الى

د. مجدي الداغر

الاطاحة بالنظم الملكية والثورة عليها، يقابلها دعم الولايات المتحدة لهذه الأنظمة والحرص على استمرار حكمها، طالما كانت أكثر التزاماً في تعاهداتها على حقوق الولايات المتحدة في المنطقة.

3. ان الثورة الايرانية رغم أنها جاءت بشعارات الوحدة وهى في الغالب اسلامية، إلا أنها لم تنفى اطماعها في منطقة الخليج والرغبة في السيطرة على المضائق، والتدخل في شؤون البلدان العربية التي تضم أقلية شيعية.

4. دعوة إيران الى تدويل الأماكن الإسلامية المقدسة " مكة والمدينة" والمطالبة برفع سيادة المملكة عنهما، فضلا عن المشكلات التي يثيرها حجاج ايران مع كل مواسم الحج تقريباً ، في محاولة لإثبات أن المملكة غير قادرة على إدارة موسم الحج بمفردها كل عام ، وان الأمر يتطلب ان تتولى إيران مرة ، ثم تركيا ومصر وماليزيا وغيرها .

5. اقرار الدستور الإيراني التشيع كمذهب للدولة، مما يكشف عن ترسيخ الطائفية في نظام الحكم الإيراني.

محاولات التقارب الأمريكي- الإيراني فترة حكم رفسنجاني :

بعد وفاة الخميني في عام 1989؛ شهدت إيران حالة من الفوضى على المستوى الداخلي، إلا أنها استطاعت تجاوز هذه الأزمة مع تولى " رفسنجاني" رئاسة إيران، والذي كان يرى أن إيران تحتاج الى دعم المجتمع الدولي وخاصة في المجال الاقتصادي والتقني، حيث تميل شخصيه "رفسنجاني" نحو الاعتدال والوسطية، وكان أول ظهور دولي له أثناء الحرب مع العراق حيث نجح في عقد اتفاقية عسكرية مع الولايات المتحدة تحصل بموجبها ايران على أسلحة حديثة ومتطورة تكفى حربيها مع العراق لسنوات ممتدة.⁽⁴⁸⁾

وعلى المستوى الاقتصادي اعتمدت رؤية "رفسنجاني" على جذب رؤوس الأموال الأجنبية، وزيادة عائدات النفط والاقتراض من أسواق المال الدولية واستيراد

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

التكنولوجيا، ومن هنا جاءت محاولاته المتكررة التقرب من السعودية، ونجاحه في اقناعها بالموافقة على زيادة حصص إنتاج النفط داخل اوبك بالنسبة الى إيران والكويت وتجميد حصص السعودية والامارات عام 1993.⁽⁴⁹⁾

كما دعا رفسنجاني الى اقامة تعاون اقتصادي مع دول الخليج وفق نموذج السوق الاوربية المشتركة، وكانت البداية بلقاء ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آنذاك على هامش القمة الاسلامية في اسلام اباد عام 1997، أعقبها زيارة علي أكبر ولايتي وزير الخارجية إلى السعودية، ثم زيارة رافسنجاني للمملكة ولقاءه الملك فهد وأداء مناسك الحج عام 1997.⁽⁵⁰⁾

وخلال اللقاء تم توجيه دعوة رسمية الى الملك فهد لزيارة طهران وحضور القمة الإسلامية، إلا أن طلاب الجامعات الإيرانية قاموا بتنظيم مسيرات احتجاج على دعوة الملك فهد لزيارة طهران، مما دعا المملكة الاعتذار عن الزيارة، وفشلت رؤية رفسنجاني التقرب من دول الخليج.⁽⁵¹⁾

وعلى هذا يمكن التأكيد على أن رؤية " رفسنجاني " كانت قامت على ثلاثة اعتبارات هي:⁽⁵²⁾

الاعتبار الأول : أن إيران لن تستطيع تغيير خريطة منطقة الخليج العربي بسبب التواجد العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط، فضلاً عن توحيد البلدان العربية ضد إيران بسبب الخلاف المذهبي، وبالتالي فهي في حاجة للخروج من أزمتها الاقتصادية والانفتاح على العالم العربي والإسلامي والذي يبدأ من المملكة العربية السعودية .

الاعتبار الثاني: السعي نحو استعادة مكانة إيران التي تراجعت بشكل كبير أثناء الحرب الإيرانية العراقية ضمن ميزان القوى في منطقة الخليج، ومن ثم فهي في حاجة إلى أن تلعب دوراً يكفل لها التحكم في حركة التجارة عن طريق مضيق هرمز وباب المندب بالتنسيق مع السعودية.

د. مجدي الداغر

الاعتبار الثالث: ضرورة التوسع في العلاقات مع المملكة باعتبارها المنفذ الأول للحضور الإيراني في بلدان الخليج والعالم الإسلامي، وأنها الجسر الذي يمهد لها الطريق نحو علاقات جديدة مع الولايات المتحدة ودول أوروبا .

أزمة العلاقات الأمريكية - الإيرانية بعد سبتمبر 2001.

لقد كانت أحداث سبتمبر 2001 نقطة تحول سلبية في العلاقات الإيرانية-الأمريكية، حيث أطلق الرئيس "جورج بوش" على كل من إيران والعراق وكوريا الشمالية بأنهم دول يمثلون "محور الشر"، حيث ترى الولايات المتحدة أن إيران تمثل خطراً عليها في منطقة الخليج؛ فهي تسعى نحو امتلاك أسلحة نووية، وتدعم منظمات إرهابية تشكل خطراً على إسرائيل والدول الصديقة بالخليج العربي.

وفي عام 2003م أصدرت وكالة الطاقة الذرية تقريراً أكدت فيه خرق إيران للاتفاقية الخاصة بتعليق أنشطة تخصيب اليورانيوم، ومن ثم كان على إيران أن تتوقف عن برنامج التخصيب نتيجة لضغوط بريطانيا وألمانيا وفرنسا، وفي عام 2005م عادت إيران إلى تخصيب اليورانيوم، وتراجعت إيران عن وعدها وسمحت لوكالة الطاقة الذرية بعمليات التفتيش، ونتيجة لذلك تم إحالة ملف إيران النووي إلى مجلس الأمن الدولي، الذي طالب إيران بوقف أنشطتها الخاصة بتخصيب اليورانيوم ، فيما لم تلتزم إيران بقرار مجلس الأمن، وهو ما دعي المجلس إلى فرض عقوبات على إيران بشأن عدم التزامها بقرار مجلس الأمن عام 2006م.⁽⁵³⁾

وخلال الفترة من 2007 - 2011م تم فرض المزيد من العقوبات على إيران بقرارات من مجلس الأمن ، وفي عام 2013 اتجهت إيران إلى المفاوضات لرفع العقوبات عنها مع كل من "أمريكا وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين وألمانيا (1+5)" بعد نجاح اتفاقية جنيف في تحقيق أهدافها، وتوصلت إيران والدول الستة في النمسا 2015م إلى اتفاقية جديدة نصت على أن تقوم إيران بتخفيض العمل في

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

البرنامج النووي مقابل إلغاء العقوبات المفروضة عليها، وسمحت إيران للوكالة الدولية للطاقة للقيام بعملية التفتيش في المواقع النووية والسماح لها بإجراء بحوثها لمدة 10 سنوات، وحصل الاتفاق على موافقة معظم دول العالم ، بينما عارضت إسرائيل الاتفاق كونه يسمح لإيران بامتلاك السلاح النووي ، وهو ما يمثل خطرًا على منطقة الشرق الأوسط ، وقد استمر العمل بهذه الاتفاقية حتى وصول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للحكم مع عام نهاية 2016م.

وفي مايو 2018م، أعلن الرئيس "دونالد ترامب" انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الإيراني، أو ما يعرف بصفقة إيران، وقام بفرض عقوبات جديدة على إيران، واتهما بأنها تجاوزت الحد المتفق عليه في تخصيب اليورانيوم، حيث تنص الاتفاقية على كمية محددة، مقابل رفع العقوبات، فيما أدى قرار "ترامب" إلى تراجع العملة المحلية ومغادرة 100 شركة دولية كبرى تعمل في إيران مغادرة السوق المستثمرين الإيرانية ، حيث انسحبت شركة توتال من عقدها للاستثمار في قطاع النفط والغاز في إيران بقيمة ثلاثة مليارات يورو، بعد أن فشلت في الحصول على إعفاء من العقوبات الأمريكية، كما أوقفت شركة إيرباص عقدها مع إيران والذي يقضي بتزويدها مائة طائرة مدنية مقابل عشرين مليار يورو إضافة إلى العديد من الشركات الأخرى مثل مجموعة بيجو ستروين المنتجة لسيارات بيجو، التي أعلنت أنها بدأت تعليق أنشطتها مشروعها المشترك في إيران، لتجنب العقوبات الأمريكية بعد انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي، كما ألغت كل من شركتي السيارات مازدا اليابانية، وهيونداي الكورية الجنوبية صفقات لهما مع شركات سيارات محلية في إيران، وأعلن بنك التجارة والاستثمار السويسري أنه علق جميع التعاملات الجديدة مع إيران وأنه سينهي أنشطته مع هذا البلد تدريجيًا، كما أن مصارف أوروبية عدة أعلنت استعدادها لوقف مشترياتها من النفط الإيراني بمجرد سريان العقوبات. إضافة إلى أن بعض الشركات الأمريكية

د. مجدي الداغر

مثل بونج وجنرال إلكتريك لتصنيع الطائرات قد أعلنتا إيقاف استثمارتهما في إيران، الأمر الذي سيؤدي إلى إلغاء عقود توريد المعدات المتفق عليها مع إيران . كذلك أعلنت شركة البترول البريطانية بتروليوم إنهاء شراكتهما الاستثمارية مع شركة النفط الإيرانية والتي من المفترض أن تبدأ أعمال التنقيب في أعماق البحار قبالة الساحل الإسكتلندي.⁽⁵⁴⁾

وقد شكلت العقوبات الأمريكية الجديدة ضغوطاً كبيرة على الاقتصاد الإيراني خاصة أنها تطل عصب الاقتصاد الإيراني مثل قطاع الطاقة من النفط والغاز والمصرف المركز الإيراني، حيث قامت وزارة الخزانة الأمريكية بفرض عقوبات على قطاع النفط في إيران وحظرت على الدول الأخرى استيراد النفط الإيراني، وقامت بممارسة الضغوط على الدول التي تستورد النفط من إيران مثل اليابان والهند والصين، ورغم تأثر تلك الدول من وقف استيرادها للنفط الإيراني إلا أنها رضخت للضغوط الأمريكية، كما فرضت وزارة الخزانة الأمريكية في 10 مايو 2018 م، عقوبات جديدة على ستة أشخاص وثلاثة كيانات إيرانية، لديهم ارتباطات مع الحرس الثوري الإيراني والتعامل مع كيانات في الإمارات للحصول على أموال بالدولار الأمريكي لتمويل أنشطة فيلق القدس وتسليح وكلاء لها في المنطقة العربية .

وترتكز الاستراتيجية الأمريكية على مواجهة واحتواء حزب الله عبر سياسة العصا وفرض العقوبات عليه، ففي 11 أكتوبر 2017 م، أعلنت الخارجية الأمريكية عن مكافأة مالية تصل إلى 12 ملايين دولار للحصول على معلومات تؤدي لتحديد أو اعتقال أو إدانة اثنين من كبار قادة حزب الله، وهما طلال حمية وفؤاد شكر، واتهمتهما بأنهما شاركا في هجمات إرهابية ضد أمريكيين، بما في ذلك التفجيرات الانتحارية التي استهدفت السفارة الأمريكية في بيروت في أبريل 1983 ، وثكنات البحرية الأمريكية في بيروت في أكتوبر 1983 ، وملحق السفارة الأمريكية في بيروت

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

في سبتمبر 1984م، واختطاف طائرة تي دبليو آي في عام 1985م ، وقد أقرت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي بالإجماع في 28 سبتمبر 2017م، مسودة قانون يسمح بتشديد العقوبات على حزب الله، عبر تضمينه إجراءات إضافية للحد من مصادر تمويله.⁽⁵⁵⁾

ومن الشخصيات والكيانات التابعة للحزب بقائمة العقوبات التي تستهدف النشاطات التجارية للحزب، وقد ضمت القائمة أسماء أربع أشخاص مقيمين في لبنان، هم كل من جهاد محمد قانصو وعلي محمد قانصو وعصام أحمد سعد ونبيل محمود عساف، وكلاً من عبد اللطيف سعد ومحمد بدر الدين وكلاهما مقيم في العراق، وأدرجت الخزانة الأمريكية أسماء سبعة كيانات متمثلة بكل من شركة الإنماء للهندسة والمقاولات ومجموعة بلو لاجوون في سيراليون وشركة قانصو للصيد المحدودة وشركة ستار ترايد في غانا وشركة دولفين التجارية في ليبيريا وشركة سكاي التجارية وغولدن فيش في كل من ليبيريا ولبنان. وبموجب هذه العقوبات المفروضة فإن أصول هؤلاء الشخصيات والكيانات الموجودة في الولايات المتحدة تخضع للتجميد، كما يُحظر على الأمريكيين التعامل معهم.⁽⁵⁶⁾

العلاقات الأمريكية الإيرانية في عهد ترامب 2016-2020م :

على الرغم من أن الرئيس "ترامب" لا يميل نحو الدخول في صراعات الشرق الأوسط في الوقت الذي تشهد فيه المنطقة اضطرابات قابلة للتصعيد، إلا أن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تدير ظهرها للمنطقة بشكل كامل، نظراً لمصالحها المتعلقة بالنفط، ومكافحة الإرهاب، كما أنها لن تخوض حروب جديدة خاصة مع إيران.⁽⁵⁷⁾

وقد وجد الرئيس الأمريكي "ترامب" أن الولايات المتحدة في حاجة لإعادة إحياء تحالفاتها في الشرق الأوسط ، فقرر زيارة الرياض في 20 مايو 2017م ، والسعي

د. مجدي الداغر

نحو تعزيز العلاقات الشرق أوسطية التي تراجعت كثيرا في عهد "باراك أوباما"، وكان هدف الزيارة إعادة الشراكة الاستراتيجية مع الدول الإسلامية، وهو ما بينه المبعوث الأمريكي "دينيس روس" إلى منطقة الشرق الأوسط بقوله: "إن زيارة الرئيس دونالد ترامب إلى الشرق الأوسط هي محاولة أمريكية لإعادة ترتيب العلاقات مع الحلفاء التقليديين في المنطقة، عكس رؤية الرئيس أوباما في منطقة الشرق الأوسط".⁽⁵⁸⁾

ويعكس ذلك مدى استغلال إيران لأزمة شرعية ترامب، وأن الرجل لا يحظى برضا جماهيري أمريكي حيث شهدت أغلب المدن الأمريكية تظاهرات عارمة للاحتجاج ضد فوزه برئاسة البلاد، وبالتالي فإن أية خطوات تصعيدية، ومنها ما يتعلق بملف إيران ربما تواجهه برفض شعبي، ليس بالضرورة أن يكون نابعا من توافق مع ما تقوم به إيران بقدر ما يعبر عن احتجاج على سياسات ترامب ذاته خاصة وأن انطبعا ترسخ لدى الأغلبية من الأمريكيين وأكدته مواقف ترامب وتصريحاته حول الأقليات واللاجئين في أمريكا بأنه عنصري، ورجسي.

موقف اسرئيل من توتر العلاقات الأمريكية – الإيرانية 2020م :

بمجرد أن أعلنت واشنطن مسؤوليتها عن اغتيال قاسم سليمانى 3 يناير 2020م، قطع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو زيارته إلى أثينا، وغادر الاجتماع الثلاثي الذي جمع كل من "اليونان، قبرص وإسرائيل" لمناقشة نفط شرق البحر المتوسط، وعاد إلى إسرائيل، وترأس اجتماعا لوزارة الحرب يوم السبت، وهو اليوم المقدس لديهم، ومناقشة تفاصيل عملية اغتيال سليمانى وتداعياتها على إسرائيل.⁽⁵⁹⁾

وقد ادعى نتنياهو بداية أنه كان على علمٍ بعملية قتل قاسم سليمانى، وأن البيت الأبيض قد أطلعه عزم الجيش الأمريكي تصفية قاسم سليمانى، إلا انه وبمجرد إعلان إيران عن تهديداتها لإسرائيل أسرع نتنياهو ليؤكد أن إسرائيل لا دخل لها

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

بهذه العملية، نافياً أي مسؤولية لإسرائيل عنها خوفاً من قيام الحرس الثوري الإيراني بأذرعها بالدول المجاورة والرد انتقاماً لقاسم سليمان، حيث لم يستبعد محسن رضائي أمين مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران، دور إسرائيل في عملية اغتيال قاسم سليمان، معتبراً أن اغتيال قاسم سليمان قد يكون مؤامرة أمريكية إسرائيلية وهناك احتمال أن تكون إسرائيل هي من قدمت معلومات للولايات المتحدة حول مكان سليمان في سوريا ولبنان وقطاع غزة، وأضاف أن: "على إسرائيل ألا تعتقد أنها أخفت نفسها عن ساحة جريمة اغتيال سليمان".⁽⁶⁰⁾ أما وسائل الصحف الإسرائيلية التي أشادت بالعملية الأمريكية ورأت أن التخلص من قاسم سليمان قد يساهم في حفظ أمنهم، وأنهم سوف يكونون في السنوات القادمة في أمان من الأخطار التي كان يخطط لها، واكتفت الصحف الاسرائيلية بنقل الصورة من الميدان، وتغطية التصريحات والتهديدات، وركزت على شخصية قاسم سليمان، وسلطت الضوء على دوره في تسليح القوى والأحزاب الفلسطينية واللبنانية، وأظهرت أنه الرجل الذي أحاط إسرائيل بطوق محكم من الصواريخ، وساهم في الإشراف على الحروب التي خاضتها حركة حماس ضد الجيش الإسرائيلي.

الدور الإسرائيلي في دعم العلاقات الإيرانية - الأمريكية:

تمتد علاقة إيران باليهود الى العصور القديمة، حيث استوطن اليهود بلاد فارس، وتم خلالها تأسيس مجتمع يهودي في مناطق خراسان وطهران، وهو أكبر تجمع للجاليات اليهودية في الشرق الأوسط، خارج ما يعرف بـ"إسرائيل"، ويقدر عددهم بنحو 75000 يهودي، ومن هذه الجالية: الرئيس موشيه كتساف، ووزير الدفاع شاؤول موفاز، وأفيغدور بن غال أحد قادة حرب أكتوبر 1973م.⁽⁶¹⁾

د. مجدي الداغر

وعندما اعلنت اسرائيل قيام دولتها في مايو 1948، حافظت إسرائيل على علاقاتها مع إيران، وكان الشاه محمد رضا بهلوي ثاني زعيم دولة مسلمة يعترف بإسرائيل بعد تركيا.

وفي عام 1973، قام الشاه بحشد جيشه على الحدود العراقية للضغط على بغداد للحد من دعم سوريا في حربها ضد إسرائيل، هذا التعاون بين طهران وتل أبيب سمح للكثير من اليهود العراقيين الوصول إلى إسرائيل عبر طهران، وكذلك عندما قرر الاتحاد السوفيتي إرسال معدات وأسلحة عبر جسر جوى سوفيتي لكل من مصر وسوريا تعويضا عن خسائرها في المعركة، رفض شاه إيران أن يمر الجسر الجوي السوفيتي فوق المجال الجوي الإيراني، فيما سمحت تركيا بفتح مجالها الجوي لعبور الجسر الجوي السوفيتي الى مصر.⁽⁶²⁾

وقد نفى الكاتب محمد حسنين هيكل زعم الرئيس أنور السادات من دعم شاة إيران لمصر بالبتروول وقت الحرب مع إسرائيل قائلاً "أن إيران لم تمد مصر في حرب أكتوبر 1973 بالبتروول، وانما كانت تمد إسرائيل به."⁽⁶³⁾

وفي 16 يناير 1979، تم إرغام الشاه محمد رضا بهلوي على مغادرة إيران عقب ثورة شعبية ومظاهرات عارمة في العاصمة طهران يقودها الخميني من فرنسا، وحاول الشاه الذهاب إلى أوروبا ولكنها رفضت استقبال طائرته كما رفضته السفارات واحدة تلو الأخرى، إلى أن نزل الشاه بطائرته في أسوان في 16 يناير 1979 وحرص أنور السادات على أن يقدم لضيفه مراسم استقبال تليق برؤساء الدول، مع السجادة الحمراء عند باب الطائرة واستعراض حرس الشرف .

وقد نزل الشاه وزوجته في فندق "أوبروي" بالقاهرة، وبعد ذلك ذهب الى مراكز بدعوة من الملك الحسن الثاني ، واضطر الشاه أن يغادر المغرب على طائرة الملك الحسن الثاني الخاصة إلى جزر الهاما ثم إلى المكسيك التي أقام فيها عدة أيام، ونظرا لحالته الصحية المتأخرة طلب من الولايات المتحدة السماح له بالعلاج لديها

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

ووافقت واشنطن بعد أن تبين أن حالته الصحية في تأخر شديد، وقضى الشاه بعض الوقت في قاعدة حربية أمريكية في تكساس، ولكن الشاه اضطر مجبراً على مغادرة الولايات المتحدة بعد احتلال الطلاب في إيران السفارة الأمريكية في طهران في 4 نوفمبر 1979م مطالبين بتسليمه مقابل الإفراج عن الرهائن الأمريكيين، ما جعل الولايات المتحدة تطلب منه سرعة مغادرة أراضيها خوفاً على رعاياها.⁽⁶⁴⁾

وعندما أراد أن يعود إلى المكسيك وجد أن كل الأبواب مغلقة أمامه، بعدها توجه إلى بنما التي لم يستطع الإقامة فيها مدة طويلة إلى أن أرسل السادات طائرته الخاصة والعودة به إلى مصر، وتم تخصيص قصر القبة مقر الإقامة، ثم استراحة دائمة في أسوان له ولعائلته، وعندما توفي في مستشفى المعادي العسكري أقام له السادات جنازة عسكرية وتم دفنه في مسجد الرفاعي بالقاهرة، وهو ما كان سبباً تردى العلاقات المصرية - الإيرانية حتى اليوم.

وقبل ثورة إيران 1979م كانت إسرائيل تحصل على النفط من إيران، التي كانت تمول بناء خط أنابيب إيلات - عسقلان في حين وفرت شركة طيران العال خطوط مباشرة بين العاصمتين، فضلاً عن أن التعاون العسكري كان يسير بخطوات سريعة، وكذلك الاتصالات بين الموساد والسافاك، وهكذا كانت إيران وإسرائيل الحليفتين المميزتين للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وكانت جيوشهما مجهزة بنفس المعدات الأمريكية تقريباً.⁽⁶⁵⁾

وقبل سقوط الشاه زار الجنرال الإيراني حسن توفنيان ونائب وزير الدفاع، إسرائيل لتعزيز العلاقات العسكرية والتعاون بين البلدين وتحديد موعد الغارة المشتركة على محطة الطاقة النووية العراقية، حيث زودت إيران إسرائيل بالمعلومات عن المفاعل النووي العراقي، والذي دمرته إسرائيل عام 1977م، حيث انطلقت 8 طائرات إسرائيلية في "عملية أوبرا"، مستغلة فجوة في تغطية

د. مجدي الداغر

الرادار العراقي، وخلال أقل من دقيقة كانت قد دمرت المفاعل بدعم من ايران .
(66)

وفي فبراير 1979، تم الإعلان عن سقوط الشاه وإعلان الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وصرح إسحاق رابين أن هذه الدولة لن تستمر طويلاً وقال: "على مدى ثمان وعشرين عاماً، كانت إيران صديقاً مقرباً لإسرائيل، وإذا استمرت هذه الصداقة فلماذا لا يمكن التخلص من هذه الفكرة المجنونة وهي الأصولية الشيعية ؟ بينما اعتقد كل من مناحم بيجن وأرييل شارون أن من مصلحتهما إبقاء الجسور بين إسرائيل وإيران مفتوحة لعرقلة طريق صدام وإضعاف جيشه .

وفي سبتمبر 1980 اقر مجلس دفاع الإسرائيلي برئاسة مناحيم بيجن دعم نظام آية الله الخميني وفقاً للمبدأ الذي يقول، "أعداء أعدائي هم أصدقائي"، حيث سلمت إسرائيل طهران كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة وقطع الغيار لحربها مع العراق عن طريق يعقوب نمرودي، وهو يهودي عراقي - آخر ملحق عسكري إسرائيلي في طهران - تلك المبيعات من الأسلحة سمحت لإسرائيل بتقديم خدمة للأمريكيين الذين كانوا يسعون إلى إيجاد وسطاء لتزويد ايران بالمواد والذخائر المتفق عليها مقابل إطلاق سراح الرهائن في السفارة الأمريكية، وقد ردت طهران بإرسال صور استطلاعية جوية مرسله لإسرائيل عن محطة تموز للطاقة النووية في العراق .⁽⁶⁷⁾

وفي السابع من يونيو عام 1981، قام سرب من الطائرات القتالية إف-16 فاينتج فالكون التابعة ل القوات الجوية الإسرائيلية، بحراسة الطائرة إف-15 إيغل، بقذف المفاعل النووي في العراق وتدميره. وبحسب الصحفي نيكولاس كريستوف، لولا هذا الهجوم "لامتلك العراق السلاح النووي خلال الثمانينيات، ولكن لديها محافظة اسمها الكويت وجزء من إيران ولعانت المنطقة من الدمار النووي.

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

وبعد وفاه آية الله الخميني وانتخاب رفسنجاني كانت هناك محاولات لعودة العلاقات بين تل أبيب وطهران، فترة رئاسة رفسنجاني (1989-1997)، وفترة محمد خاتمي (1997-2005).

وفي عام 2003، وبينما كانت الولايات المتحدة تهاجم العراق، بدأ الرئيس محمد خاتمي بإجراء تقارب مع إسرائيل واقترح خطة سلام جديدة بين البلدين، إلا أن إدارة الرئيس جورج بوش الابن رفضت هذه الخطة، وطالبت بفرض المزيد من الضغط على طهران للقبول بالشروط الأمريكية.⁽⁶⁸⁾

وبعد انتخاب أحمددي نجاد في عام 2005 ضاعف من معاداته للسامية اليهودية معتبراً أن إسرائيل يجب أن تمحى من على الخريطة، وقد وجد دعماً من قبل المرشد الأعلى علي خامنئي، الذي يسارع دائماً إلى المزايدة حول هذا الأمر في خطابه.⁽⁶⁹⁾

هذا المناخ الحاد تدهور خلال صيف عام 2006 أثناء الحرب بين إسرائيل وحزب الله في جنوب لبنان حينها اتهم الإسرائيليون طهران بتوجيه حزب الله عن بعد، واصفين إيران بأنها "تهديد وجودي للدولة العبرية"، وردت الحكومة الإيرانية بدورها بإدانة رغبة إسرائيل في القضاء على الميليشيات الشيعية الوحيدة التي تعتقد أنها تستطيع الدفاع عن حقوق الطائفة الشيعية اللبنانية.

وفي عام 2013، تم انتخاب حسن روحاني رئيساً لإيران وهو ينتهي إلى التيار المحافظ المعتدل، وأكد على أنه مستعد لتطبيع العلاقات مع إسرائيل إذا أقرت بحقوق الفلسطينيين بطريقة عادلة.

والحقيقة أن احتمال حصول إيران على القنبلة الذرية كان ولا يزال يثير قلق الإسرائيليين حيث أنهم يريدون أن تكون "إسرائيل" القوة النووية العسكرية

د. مجدي الداغر

الوحيدة في الشرق الأوسط وحينها يمكنها الاستمرار في فرض هيمنتها دون التعرض لخطر التصعيد مع جهة فاعلة أخرى.

لقد دأب الإيرانيون أثناء وبعد الحرب مع العراق نفي حصولهم على مساعدات من الولايات المتحدة أو من إسرائيل التي كانوا يدينونها باعتبارها "دولة غير شرعية"، حيث أنكر آية الله الخميني، أن إسرائيل قد أرسلت أسلحة إلى إيران، وأكد في خطبة ألقاها 24 أغسطس 1981، أن أعداء إيران يحاولون النيل من الثورة الإسلامية الإيرانية بنشر إشاعات كاذبة عن التعاون مع إسرائيل. (70)

وفي هذا السياق ذكرت مجلة "ميدل إيست" البريطانية في عدد نوفمبر عام 1982 أن مباحثات كانت تجري بين إيران وإسرائيل بشأن عقد صفقة تحصل إسرائيل بموجبها على النفط الإيراني في مقابل حصول إيران على سلاح إسرائيلي، بقيمة وصلت (100) مليون دولار. (71)

الموقف الأمريكي من النفوذ الإيراني في العواصم العربية:

في العراق قامت إيران بتقديم الدعم المباشر لهيئة الحشد الشعبي التي تتشكل من نحو 67 فصيلاً، أغلبها من الشيعة، والتي جاءت بفتوى الجهاد الكفائي التي أصدرها المرجعية الدينية في النجف "علي السيستاني" ورغم إدراجها ضمن المؤسسة الأمنية الرسمية إلا أنها مارست انتهاكات عديدة بحق أهل السنة في المدن العراقية. (72)

ويأتي الموقف الأمريكي من الحشد الشعبي على غير المعلن في وسائل الإعلام، حيث منحت واشنطن إيران كامل الفرصة لكي تعبت بالعراق وتفرض هيمنتها عليه، وعلى الرغم من إدراكها بأن إيران تسعى لكي توجد لنفسها سندا عسكريا عراقيا يدعم مواقفها ويخدم مصالحها فإنها لم تتخذ مواقفاً حاسماً لمنع ذلك، بل إنها -بشكل أو بآخر- مهّدت الطريق، وساعدت على تحقيق الهدف الإيراني. (73)

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

فيما يأتي الخلاف داخل البيت الشيعي ليأخذ اتجاهين أحدهما يتزعمه نوري المالكي رئيس الوزراء الأسبق، والآخر يقوده مقتدى الصدر زعيم التيار الصدري، الذي يرى في الحشد سلاحاً بيد نوري المالكي والذي يقوم على تهميش الصديين، في الوقت نفسه دخل المالكي في تحالفات مع كبار قادة الحشد الشعبي وفي مقدمتهم هادي العامري، زعيم منظمة بدر، إضافة إلى زعماء فصائل معروفة بعادتها لمقتدى الصدر مثل عصائب أهل الحق، وحزب الله العراقي.⁽⁷⁴⁾

وعلى مستوى التنظيمات الإرهابية في العراق قام الحرس الثوري الإيراني برعاية أبي مصعب الزرقاوي زعيم تنظيم القاعدة في العراق لنشر الفوضى في العراق، حيث رفضت إيران تسليمه للأردن، وسهلت دخوله للعراق وإمداده بالسلاح وجعلته في مواجهة مع القوات الأمريكية وشجعتة على الهجوم على الشيعة العراقيين حتى يزيد تشبث الشيعة العراقيين بإخوانهم في إيران، كما سهلت أيضاً قيام "جيش المهدي، وقوات بدر" بتفجير مرقد العسكريين في سامراء في 22 فبراير 2006م تمهيداً لقيام حرب تطهير ضد "السنة"؛ شملت استباحة المساجد، والمناطق السنية، وحجز بعضهم في سجون سرية في بغداد، والكويت، وديالى.⁽⁷⁵⁾

وفي البحرين تقدمت شخصيات شيعية بعريضة الى الحكومة، يطالبون بإقامة نظام اسلامي في البحرين على غرار النظام في إيران، خاصة في ضوء احياء المطالب الايرانية في ضم البحرين الى إيران، فقد كرر صادق روحاني في 1980 مطالبة إيران بدولة البحرين، وزعم ان البرلمان الذي تخلى عنها في عصر الشاه عام 1970 هو برلمان غير قانوني.⁽⁷⁶⁾

وفي سوريا استطاعت إيران أن تحمي بشار الأسد وتحوّل بينه وبين السقوط عبر استغلال المتناقضات الدولية وتحويل سوريا إلى ساحة صراع إقليمي ودولي، الأمر الذي أضعف الثورة السورية وأدخلها في منعطف يصبّ في صالح

د. مجدي الداغر

إيران، حيث لم تتردد إيران ومنذ تصاعد حدة الثورة السورية في أن تقدم كل الدعم اللازم لبشار الأسد ، فقد أمدت النظام السوري بكل ما يحتاجه من سلاح ودعم مالي بلغ عشرات المليارات من الدولارات ، ووفق تصريح وزير الاقتصاد السوري فقد قدمت إيران لسوريا عام 2014 نحو 15 مليار دولار، فضلاً عن إرسال أكثر من عشرة آلاف مقاتل إيراني للدفاع عن بشار الأسد، فيما أوعزت إلى كل من شيعة لبنان والعراق وأفغانستان وباكستان للانخراط في مقاتلة الثوار السوريين، واعتبار ذلك حرباً مقدسة تمهد لظهور المهدي المنتظر في سوريا. (77)

كما اقنعت إيران روسيا على ضرورة مشاركة حزب الله اللبناني في القتال في سوريا كأحد فصائل القوات الداعمة لنظام بشار الأسد، حيث تلقى الحزب أسلحة ثقيلة من روسيا بشكل مباشر، وحسب صحيفة "ديلي بيست" الأمريكية فإن مسؤولين بحزب الله أكدوا أن الحزب حصل على صواريخ طويلة المدى وصواريخ موجهة بالليزر وأسلحة مضادة للدبابات من روسيا. (78)

وفي لبنان تعد إيران الداعم الرئيسي لحزب الله هناك وهو أمر لا تنكره إيران وقيادات حزب الله التي تؤمن بولاية الفقيه ، حيث أعلن الأمين العام حسن نصر الله ولاءه لمرشد الثورة الإيرانية، وقامت إيران بإنشاء مصانع لتصنيع أسلحة داخل الأراضي اللبنانية، وهو ما كشفته شبكة "سكاي نيوز" التي نقلت عن مساعد قائد الحرس الثوري الإيراني قوله "إن طهران تنشئ مصانع للأسلحة لحساب حزب الله في لبنان على عمق يزيد 50 متراً، تحت الأرض، فوقها طبقات مختلفة من المتاريس حتى لا تستطيع الطائرات ضربها، وأن المصنع ينتج أنواعاً مختلفة من الصواريخ يصل مداها إلى أكثر من 500 كيلومتر من بينها صواريخ أرض-أرض وغيرها من الأسلحة. (79)

كما تمكنت إيران من عقد مصالحة مع الجماعة الإسلامية في لبنان التي تتحالف استراتيجياً مع حزب الله وذلك بناءً على موقف الجماعة من الحزب الذي

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

يَعُدُّ الشَّيْخَةُ الجَعْفَرِيَّة فِرْقَةٌ من فِرْقِ المُسْلِمِينَ، فِهم مُتَفَقُونَ في أَصُولِ العَقِيدَةِ والعبادة والأخلاق، وإذا كان هناك قدر من الخلاف في بعض فروع العقيدة أو بعض فروع الفقه؛ فهي لا تخرجهم مما اتفق عليه المسلمون.⁽⁸⁰⁾

وفي اليمن والتي تشهد صراعاً بين الرئيس عبد ربه منصور هادي، والمتمردين الحوثيين، حيث ترسل إيران السلاح إلى ميليشيات الحوثيين في اليمن، وهو اتهام أكدته العديد من المؤسسات والهيئات الدولية، ومن ذلك ما أكده محققون دوليون في 29 نوفمبر 2017 حول وجود خط بحري لتهرب الأسلحة من إيران إلى الحوثيين في اليمن عبر إرسالها إلى الصومال، وذلك بالاستناد إلى عمليات تفتيش بحرية تمت في مارس 2016 وضبطت خلالها أسلحة مهربة على متن سفن الداو الشراعية التقليدية.

كما تعدّ اليمن أيضاً واحدة من القضايا الخلافية بين أمريكا وروسيا، حيث استغلت إيران هذا الصراع حتى تبقي على حالة الصراع في اليمن وتبطل من عملية استعادة الشرعية واستقرار الوضع في اليمن، فيما لم تتوقف العلاقات الروسية مع الحوثيين عند حدود الدعم السياسي، بل امتد إلى أن قامت روسيا بتزويد الحوثيين بأسلحة ثقيلة منها صواريخ "توشكا" وصواريخ "سكود" الباليستية لتؤجج بذلك نار الحرب والصراعات في اليمن، وتدفع حكومة إيران قيمة كل هذه الأسلحة.⁽⁸¹⁾

وفي أثناء زيارة الرئيس الإريتري أسياسي أفورقي لتهران 2008م حصلت إيران على تسهيلات في ميناء عصب على البحر الأحمر، وهو ما يمنحها القيام بمهام استخبارية ولوجستية ودعم الموالين لها في أفريقيا واليمن، ولعل سعي إيران لتطويع علاقاتها مع دول شرق أفريقيا مثل كينيا وتنزانيا وجزر القمر يؤكد المنحى الاستراتيجي لاختراق إيران نحو أفريقيا.⁽⁸²⁾

د. مجدي الداغر

وكانت صحيفة "الواشنطن بوست" قد كشفت عن محاولة استهداف ل"عبد الرضا شهلاوى" القيادي في فيلق القدس في اليمن في نفس توقيت استهداف سليمانى وقد باءت بالفشل، حيث تتواجد إيران في اليمن، وتدعم الجماعة الحوثية، والتي تسيطر على مساحات كبيرة من اليمن بعد مغادرة الرئيس صنعاء والإقامة الدائمة في الرياض.⁽⁸³⁾

وفي مصر : عملت إيران على توطيد علاقاتها بمصر باعتبارها تضم شواهد آل البيت ولديها أكبر جيش عسكري في المنطقة العربية ، حيث انتهزت ايران وصول جماعة الإخوان المسلمين إلى الحكم في مصر 2012م، وقام الرئيس أحمدى نجاد بزيارة للقاهرة وهي أول زيارة لرئيس إيراني لمصر منذ زمن الشاة ، وهي الزيارة التي التقى خلالها بعدد كبير من الشخصيات الدينية والسياسية والفكرية ، وتم خلال الزيارة فتح الباب أمام السائحين الإيرانيين ، وهو ما اعتضت عليه العديد من القوى والتيارات السياسية التي رأت أن هذه محاولات إيرانية لاختراق مصر.

وكان أول ظهور علني للشيعة في مصر عند الاحتفال بذكرى عاشوراء 2011 أمام مسجد الإمام الحسين بالقاهرة حيث رفع الشيعة لافتات تحمل شعارات شيعية ربطت بين الثورة المصرية والوقوف أمام الظلم مع مبادئ ثورة كربلاء في محاولة للإيحاء بأن الثورة المصرية هي استلهام لثورة الخميني، وأمام حالة الاستياء من تنامي الممارسات الشيعية في مصر والرفض الشعبي لها أقام الشيعة الاحتفالات في منازلهم، إلا أنهم عادوا عند الاحتفال بعيد الغدير 2015م أمام مسجد الحصري في مدينة 6 أكتوبر بالجيزة، وكان أغلبهم من شيعة العراق الذين قدموا إلى مصر وأقاموا بها، وتمكن الأمن من القبض عليهم بعد ادانة عدد كبير من المسلمين هذه الممارسات في مصر.⁽⁸⁴⁾

وفي افريقيا : أشار تقرير "التشيع في إفريقيا" الذي يصدره الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين إلى نفوذ الحرس الثوري الإيراني في بلدان افريقيا ، فهناك دول يصل

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

فيها التشيع إلى مستوى الظاهرة مثل: نيجيريا، وغانا، وتونس، وأخرى يصل فيها النشاط الشيعي إلى مستوى الظاهرة في صورة مدارس ومساجد وحسينيات ومن هذه الدول: سيراليون وكينيا وغينيا كوناكري وساحل العاج والسنغال وتنزانيا وجزر القمر والمغرب والجزائر، ودول أخرى يوجد فيها نشاط شيعي محدود ولم يتحول إلى كونه ظاهرة في: النيجر وبنين ومالي والكاميرون والكونغو والسودان وأوغندا، ودول لا يمثل التشيع ظاهرة مثل: توغو وليبيريا وموريتانيا وتشاد وجيبوتي والصومال وموزمبيق وإثيوبيا وغامبيا والغابون وغينيا بيساو وبوركينا فاسو، ودول أخرى لم يتناولها التقرير مثل مصر، ورغم أن للشيعية نشاطاً تعليمياً وثقافياً محدوداً في منطقة 6 أكتوبر، إلا أنه ما يزال محدوداً قياساً بعدد المسلمين والأقباط. (85)

وفي فلسطين: بدأت العلاقة بين حماس وإيران في إطار دعم الانتفاضة الفلسطينية عام 1990، وتطورت العلاقة بينهما عندما افتتحت حماس مكتباً لها في طهران، وتم تعيين عماد العلمي مديراً له، ثم توثقت العلاقات أكثر عندما تبنت حماس المقاومة المسلحة ضد إسرائيل، وأعلنت إيران مقاطعة منظمة التحرير الفلسطينية، واعتبرت حماس ممثلاً للشعب الفلسطيني، قابلها تصريح ممثل حماس في طهران، بأن حماس تعتبر إيران حليفاً استراتيجياً لها.

فيما تراجعت العلاقة بين الطرفين مع اندلاع الثورة السورية 2011م، حيث أعلنت حماس موقفها المعارض للنظام السوري، وهو ما أثار غضب طهران، وتم تضيق الخناق على حركة "الصابرين" الموالية لإيران في غزة، نتيجةً للمذابح التي ارتكبتها الجيش السوري في حلب 2016م، في الوقت نفسه حافظت حركة حماس على علاقتها بحزب الله اللبناني الموالي لطهران، وأعلنت حماس أنها لن تنحاز إلى أي طرف من أطراف الصراع في سوريا، حيث تحظى حركة حماس بدعم

د. مجدي الداغر

من إيران قدره (70 مليون دولار سنوياً)، على الرغم من المعاناة الاقتصادية التي يعيشها الشعب الإيراني في ظل الحصار المفروض عليه منذ سنوات من الولايات المتحدة.⁽⁸⁶⁾

وعلى هذا كانت حماس مضطرة للتقارب مع إيران بحثاً عن الدعم المالي والعسكري، في ظل موجة العداة التي تشنها ضدها بعض الدول العربية ومنها الامارات ومصر، حيث طالب عادل الجبير، وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية من باريس، في يونيو 2017، قطر بالتوقف عن دعم جماعات وصفها بالإرهابية، وذكر منها حركة حماس، كما صرح أمام لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الأوروبي في بروكسل في 22 فبراير 2018، إن حركة حماس "متطرفة".⁽⁸⁷⁾

وهو ما ساعد على التقارب الإيراني أكثر من حركة حماس، وتعدد لقاءات قاسم سليمانى قائد فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني بقيادة الجناح العسكري في حماس، وأكد استعداد بلاده تقديم الدعم للحركة رداً على إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب القدس عاصمة لإسرائيل.

وعندما تم اغتيال سليمانى 3 يناير 2020م في بغداد أصدرت حماس بياناً نعت فيه سليمانى، كما توجه رئيس مكتبها السياسى إسماعيل هنية على رأس وفد إلى طهران للمشاركة في جنازته، رافقه فيها كل من صالح العارورى وموسى أبو مرزوق وعزت الرشق وأسامة حمدان وممثل الحركة في طهران خالد قدومي، وقال إسماعيل هنية أن هذه الزيارة تأتي وفاءاً للقائد سليمانى ومسيرته في دعم الشعب الفلسطينى، ووصفه بـ"شهيد القدس".⁽⁸⁸⁾

ويرى الباحث أن دعم إيران للحركات السنية في قطاع غزة وخاصة حركة حماس والجهاد الإسلامى، يرجع إلى الصراع الخفى بين إيران وإسرائيل وخاصة فيما يتعلق بامتلاك إيران السلاح النووى، وهو ما ترفضه إسرائيل بشدة، وكيف

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

لها أن تقوم على استهلاك جهد وطاقة إسرائيل عن طريق دعمها للحركات والفصائل الفلسطينية وتأجيج الصراع بينهما بعيداً عن إيران ومشروعها النووي! وتوظيف الأموال المجمدة بعد رفع العقوبات في دعم السياسات الإيرانية وخاصة في بؤر الصراعات المسلحة العربية في سوريا والعراق واليمن ولبنان، فضلاً عن مناطق أخرى من العالم، لاسيما بعد مضاعفة الميزانية الخاصة للشؤون العسكرية بنسبة 40% ، وتوظيف الأموال في بناء الصواريخ الباليستية القادرة على حمل رؤوس نووية، في الوقت الذي استمرت الأوضاع الاقتصادية تسوء، سواء من حيث ارتفاع معدلات البطالة وتزايد التضخم، وتراجع قيمة الريال الإيراني، على نحو ما يفسر استمرار اندلاع الاحتجاجات في الداخل ثلاث مرات خلال نصف عام.⁽⁸⁹⁾

العمليات الإرهابية لإيران وأذرعها في المنطقة العربية وخارجها:

أصدرت ثلاث دول خليجية فور إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 8 مايو 2018 م، انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الإيراني، بيانات ترحيب لما تضمنه الإعلان الأمريكي من إعادة فرض للعقوبات الاقتصادية على إيران والتي سبق وأن تم تعليقها بموجب الاتفاق النووي الموقع في يوليو 2015 م، خلال إدارة أوباما، وهو ما يمكن إرجاعه لمجموعة من العوامل تتمثل في استخدام طهران للأموال المجمدة في زعزعة الأمن والاستقرار الإقليمي، وإضعاف النظام الإيراني بتوقيع عقوبات اقتصادية عليه والقوى الداعمة له، وتوجيه رسائل رادعة لحليف إيران في الإقليم "قطر"، فضلاً عن وكلاءها في بؤر الصراعات مثل الحوثيين في اليمن وحزب الله في لبنان، وفي العراق ، والاتساق مع السياسات التي تتبعها عدد من دول الخليج لإخلاء الإقليم من خطر السلاح النووي.

وقد اعترف محمد جعفرى قائد الحرس الثوري الإيراني في يناير 2016م بوجود 200 ألف مقاتل إيراني خارج بلادهم، قاموا بتنفيذ عشرات المهام

د. مجدي الداغر

الصعبة بتكليف من المرشد الأعلى وقاسم سليمانى،⁽⁹⁰⁾ بداية من دعم إيران لشيعة البحرين للقيام بانقلاب عام 1981، ومظاهرات الحجج الايرانيون في مواسم الحج، والتي أعقبت ثورة الخميني عام 1981م ثم تفجيرات مكة المكرمة التي قامت بها مجموعات من شيعة الكويت، وتفجير السفارة الأمريكية في بيروت، وقيام مصطفى بدر الدين قائد الجناح العسكري لحزب الله اللبناني بتنفيذ ستة تفجيرات متزامنة لمنشآت نفطية وسفارات غربية في الكويت نفذها عناصر من حزب الدعوة العراقي الشيعي شملت منطقة الشعبية الصناعية ومركز التحكم والمراقبة للطاقة الكهربائية وبرج المطار والسفارتين الأمريكية والفرنسية ومساكن خبراء أمريكيين ومكاتب لشركة أمريكية، عُرفت بالانفجارات السبعة ديسمبر 1983، واختطاف الطائرة الكويتية (كاظمة) أثناء رحلتها من الكويت إلى باكستان والتي أُجبرت على الهبوط في طهران 1984، ومحاولة اغتيال أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح بتفجير موكبه بسيارة ملغومة 1985، واقتحام ميليشيات حركة أمل الشيعية عددا من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ومنعت سيارات الهلال والصليب الأحمر وسيارات الأجهزة الطبية من دخولها، وقطعت إمدادات المياه والكهرباء عن المستشفيات الفلسطينية مايو 1985، واقتحام مبنى السفارة السعودية في طهران وإضرام النار فيها، وإزالة العلم السعودي ورفع العلم الإيراني مكانه عام 1987م، مقتل العلامة إحسان إلهي ظهير أثناء إلقائه محاضرة في جمعية أهل الحديث بمدينة لاهور باكستان ، بوضع قنبلة موقوتة داخل مزهريّة كانت أمامه، 1987م، وقيام عماد مغنية القيادي في حزب الله اللبناني بختف طائرة (الجابرية) الكويتية أثناء اقلاعها من بانكوك إلى الكويت، حيث أُجبرت الطائرة على الهبوط في مطار مشهد بـإيران في أبريل 1988، واغتيال عبدالله محمد الأهدل، إمام وخطيب المركز الإسلامي في العاصمة البلجيكية بروكسل بمسدس كاتم للصوت 1989، واغتيال دبلوماسيين

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

سعوديين في تايلاند هم: صالح أحمد المالكي، عبدالله البصري، أحمد السيف وفهد الباهلي، 1990م، وقيام أحمد المغسل قائد الجناح العسكري لما يسمى "حزب الله الحجاز بتفجير أبراج الخبر، في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، 1996، وقيام الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين بإحراق مطعم واديان حيث لقي سبعة مصرعهم، كما أحرقوا أكثر من تسعة محلات تجارية كبيرة، وعددا من الفنادق والمدارس وبنك البحرين الإسلامي، والبنك البحريني الوطني، ومركز المعارض الدولي، وذلك بهدف شل الحركة الاقتصادية في البحرين 14 مارس 1996، ودعم إيران للمتطرفين الحوثيين في اليمن بالسلح والمال والتدريب منذ بدء تمردهم على الدولة اليمنية عام 2004م، واغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري 2005، واجتياح حزب الله للعاصمة اللبنانية بيروت، وقتل نحو 65 مواطناً وفرض على اللبنانيين انتخاب رئيس جديد للبلاد وتشكيل حكومة وحدة وطنية مايو 2008، واكتشاف الأجهزة الأمنية الكويتية شبكة تخابر لمصلحة الحرس الثوري الإيراني، تهدف إلى رصد المنشآت الحيوية والعسكرية الكويتية، ومواقع القوات الأمريكية 2010، واكتشاف الأمن المصري عن خلية حزب الله تم ضبطها على حدود مصر الشرقية والغربية والجنوبية وذلك من خلال الإعلان عن تأسيس أول جماعة شيعية مسلحة في غزة باسم "حركة الصابرين" يتم تسريبها عبر الأنفاق إلى داخل سيناء لخلق بؤر مسلحة لتنفيذ عمليات إرهابية في القاهرة والمحافظات حيث "كشفت وثائق ويكيليكس عن محاولات إيران تجنيد بدو سيناء للمساعدة في تهريب الأسلحة إلى غزة 2010م، ومحاولة اغتيال السفير السعودي في الولايات المتحدة عادل الجبير وزير الخارجية الحالي في أكتوبر 2011م، اكتشاف السلطات الأمنية الجزائرية مجموعة من الإسلاميين المسلحين المنتمين لتنظيم "الفيدا" اعترف عناصرها بأنهم تلقوا تدريبات موسّعة على حرب

د. مجدي الداغر

العصابات في إحدى ثكنات الحرس الثوري الإيراني في طهران 2012، واكتشاف الأمن البحري تنظيم شيعي مدعوم من إيران يدعى "سرايا الأستر"، وأفادت اعترافات بعض العناصر المقبوض عليهم، أن عناصر التنظيم تلقوا تدريبات عسكرية بالعراق من قبل ما يسمى بـ "كتائب حزب الله"، 2012م، واغتيال وسام الحسن، رئيس شعبة المعلومات بقوى الأمن الداخلي في لبنان، بعد قيامه بالكشف عن تلقي الوزير اللبناني السابق ميشال سماحة أسلحة وأموالاً من الحكومة السورية بغرض القيام بعمليات إرهابية في لبنان في أكتوبر 2012، واكتشاف ا السعودية خلية تجسس من 27 شخصا، تابعة لإيران، بينهم 24 سعودياً وثلاثة مقيمين من الجنسية الإيرانية والتركية واللبنانية مايو 2013، واكتشاف الأمن الكويتي خلية إرهابية تابعة لحزب الله اللبناني عرفت باسم خلية العبدلي قامت بتخزين سلاح مهرب من العراق في منطقة العبدلي الحدودية أغسطس 2015 ، وكتائب الإمام علي الشيعية تحرق عددا من الشباب وهم أحياء في منطقة ذراع دجلة شمال شرق الكرمة ومناطق أخرى في العراق، من بينهم أطفال مايو 2015، ومحاولة اغتيال قائد الجيش النيجيري توكور بوراتاي في ديسمبر 2015م، إحراق مبنى دائرة الاستثمار بالوقف السني العراقي في منطقة الأعظمية شمال بغداد، ونحو خمسة منازل قريبة، وعدد من السيارات، التي تعود ملكيتها لأهل السنة على خلفية بث إشاعة بوجود حزام ناسف بين الزوار الشيعة المتوجهين لإحياء ذكرى وفاة موسى الكاظم مايو 2015، وميليشيا "عصائب أهل الحق" الشيعية تقوم بحرق منازل أهل السنة بمحافظة صلاح الدين العراقية، بعد سيطرة هذه الميليشيات والقوات الحكومية الداعمة لها على المنطقة إثر إحقاق الهزيمة بتنظيم داعش 2015م، وضبط الأمن الأردني 45 كيلو من المتفجرات في قرية ثغرة عصفور في مدينة جرش بحوزة عراقي يحمل الجنسية النرويجية ومرتبطة بفيلق القدس الإيراني يوليو 2015، وإعلان "سرايا وعد الله"

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

الشيوعية مسؤوليتها عن التفجير الذي استهدف حافلة للشرطة البحرينية في منطقة سترة، ومقتل شرطين وإصابة خمسة آخرين يوليو 2015، وتفجير 6 مساجد لأهل السنة في العراق في قضاء المقدادية في محافظة ديالى السنية في يناير 2016، واقتحام مبنى السفارة السعودية في طهران والقنصلية السعودية في مدينة مشهد شمال شرق إيران عقب إعدام المملكة لرجل الدين الشيعي السعودي نمر النمر يناير 2016م، ومحاولة اغتيال الداعية السعودي الشيخ عائض القرني بواسطة مسلح فلبيني أطلق عليه ثلاثة رصاصات بعد إلقاءه محاضرة في مدينة زامبوانجا الفلبينية اتهم فيها الحرس الثوري الإيراني بالإرهاب عام 2016م، كان آخر عملياتها اقتحام السفارة الأمريكية في بغداد ومقتل أحد المتعاونين بها في 30 ديسمبر 2019م ، أعقبها رد أمريكي سريع في 3 يناير 2020، باستهداف قاسم سليمانى بمحيط مطار بغداد.

المبحث الثالث: تحليل خطاب إيران في الصحافة الأمريكية:

يقوم الباحث بتحليل الخطاب الصحفي الأمريكي تجاه إيران في مواقع الصحف الأمريكية " نيويورك تايمز، الواشنطن بوست، وول ستريت جورنال" باعتبارها أكثر الصحف التي يتعرض لها الرأي العام في الولايات المتحدة وخارجها وتساهم في تشكيل صورة الأشخاص والدول والشعوب لدى الرأي العام العالمي، وهو ما جعلها من الصحف قوية التأثير على المستوى الدولي، وتساهم في عملية صنع القرار على المستوى المحلي.

وقد بلغت جملة الموضوعات المنشورة عن إيران خلال الفترة من 2016-2020 بمواقع الصحف المدروسة نحو (6749)، فيما تأتي أهمية الفترة الزمنية كونها جاءت مع ذروة التصعيد بين الولايات المتحدة وإيران منذ فوز دونالد ترامب برئاسة الولايات المتحدة، والذي أخذ اشكالاً عديدة من التهديد بمزيد من

د. مجدي الداغر

العقوبات على إيران ، والانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران ، ودعم القوات الأمريكية في الخليج ، وتحريك قطع من الأسطول الأمريكي ليصبح أقرب لمناطق الصراع العربية، والاعلان عن ضربات جوية لإيران، ثم التراجع عنها، ثم الرد على اقتحام قوات الحشد الشعبي السفارة الأمريكية في بغداد واغتيال قائد فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، ورد ايران بإطلاق صواريخ على قاعدة عين الأسد والحريير، والكشف عن حدوث إصابات في الرأس لنحو (35) جندي من القوات الأمريكية، ثم تداعيات الصراع على المستوى الدولي بعد اسقاط الحرس الثوري طائرة ركاب أوكرانية بعد إقلاعها من مطار طهران بعشرة دقائق، ونفى الرئيس الإيراني حسن روحاني أن تكون ايران وراء الحادثة، ثم الاعتراف باستهدافها بعد ظهور مقطع فيديو يثبت تزامن اطلاق الصواريخ على قاعدة عين الأسد مع زمن سقوط الطائرة الأوكرانية ، وهو ما انفردت به جريدة "نيويورك تايمز" عند نشر مقطع فيديو يثبت تورط إيران في حادثة الطائرة المنكوبة، وهو ما كان سبباً في خروج عشرات الآلاف من الإيرانيين في مختلف المحافظات والمدن الإيرانية تطالب برحيل النظام الحاكم، فيما جاءت صحف " نيويورك تايمز، والواشنطن بوست وصحيفة وول ستريت جورنال" الأكثر متابعة لما جرى في إيران عبر مراسليها والمتعاونين معها ، وهو ما دفع الملايين من القراء وزوار المواقع الالكترونية نحو متابعة ما يجري في إيران ، والتعرف على رد الفعل الأمريكي والدولي عما يجري في منطقة الخليج .

والجدول التالي رقم (1) يوضح حجم اهتمام مواقع الصحف الأمريكية بالشأن الإيراني خلال فترة رئاسة دونالد ترامب الأولى (2016-2020) ، والتي اتسمت من بدايتها بالصراع والتوتر والعنف اللفظي وغير اللفظي مع إيران ، وكادت أن تكون سبباً في حرب عالمية ثالثة في منطقة الشرق الأوسط.

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

جدول رقم (1) يبين حجم تغطية مواقع الصحف الأمريكية لقضايا إيران

خلال الفترة 2016-2020م

حجم التغطية		مواقع الصحف الأمريكية
لقضايا إيران في الصحافة الأمريكية		
النسبة المئوية	العدد	فئات التحليل
34.94	2358	صحيفة نيويورك تايمز
33.13	2236	صحيفة الواشنطن بوست
31.93	2155	صحيفة وول ستريت جورنال
100	6749	المجموع

قائمة



الصحف الأمريكية الأكثر اهتماماً بالشأن الإيراني بنسبة بلغت (34.94)، يليها صحيفة الواشنطن بوست بنسبة (33.13)، ثم صحيفة وول ستريت جورنال بنسبة (31.93)، وتشير النتائج تقارب نسب الاهتمام بين الصحف

الأمريكية محل الدراسة، وهو ما يعنى اهتمام الصحف الأمريكية عامة بقضايا منطقة الشرق الأوسط والصراع الجاري بين الولايات المتحدة والنظام الحاكم في إيران، وخاصة مع رئاسة "دونالد ترامب" الولايات المتحدة مع نهاية 2016م، والانسحاب من الاتفاق النووي الذى عقد مع إيران عام 2015م وفرض المزيد من العقوبات عليها، أعقبها التهديد بضرب أهداف إيرانية قريباً، ثم الموافقة على

د. مجدي الداغر

اغتيال الرجل الثاني في السياسة الخارجية الإيرانية قاسم سلیماني، والذي كانت تدرك الإدارة الأمريكية دوره في تأزم الصراع في العراق، وقتل مئات الجنود الأمريكيين في بغداد، ودوره في التمدد الإيراني في كل من سوريا واليمن ولبنان والعراق وفلسطين وتشكيل أحزاب وميليشيات مسلحة في سوريا والعراق واليمن بعد عام 2014 م .

ورغم حالة عدم الانسجام السائدة بين الرئيس ترامب والاعلام التقليدي ولجؤه إلى التغريدات عبر تويتر والعالم الافتراضي، إلا أن الصحافة الأمريكية والقنوات الفضائية ومنها CNN ساندت موقفه من الانسحاب من اتفاقية السلاح النووي الإيراني 2015 م ، كما كانت ضد امتداد النفوذ الإيراني على حساب الولايات المتحدة في المنطقة العربية والخليج العربي.

وقد عكست عددا من تغريدات ترامب علاقته بوسائل الإعلام الأمريكية ؛ الأول يتعلق بانتقاداته لوسائل الإعلام التقليدية مثل نيويورك تايمز، والواشنطن بوست، وول ستريت جورنال وكذلك شبكة C.N.N، إذ اعتبرت ترامب أن تقاريرهم تتسم بالتحيز ضده، وبعضها يتضمن معلومات كاذبة، أما المسار الثاني فيتعلق بقيام ترامب بنقد التقارير التي تنشرها "نيويورك تايمز" و"الواشنطن بوست"، حيث تحملان روايات سلبية عن سياسات ترامب المتعلقة بالقضايا الداخلية، فيما أشار ترامب إلى أنه يفضل استخدام منصة تويتر التي تمكنه من وصول رسالته مباشرة ، واستطاع أن يجعل من تويتر نافذة التواصل الرئيسية المباشرة مع الرأي العام الأمريكي والدوائر الخارجية ، متجاوزًا بذلك أشكال الاتصال المختلفة والتي حظيت بمرتبة أقل في أولويات اهتماماته ، وقد سعى من خلال تويتر وضع أجندة للنقاش والحوار السياسي العام ، وفرضها على وسائل الإعلام والطبقة السياسية التي تتابع توجهاته وأفكاره من خلال التغريدات القصيرة التي يضعها على تويتر بشكل يومي، والتي لا تخلو من النقد والسخرية في الرؤساء

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

السابقين ومن وسائل الإعلام ، وكذلك أعضاء مجلس النواب الذين ينتقدون سياساته الداخلية والخارجية .

جدول رقم (2) يبين أطروحات الخطاب الصحفي الأمريكي تجاه إيران

الإجمالي		صحيفة وول ستريت جورنال		صحيفة الواشنطن بوست		صحيفة نيويورك تايمز		مواقع الصحف الأمريكية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	فئات التحليل
17.73	1196	20.31	454	14.62	315	18.11	427	قضية السلاح النووي
15.03	1014	16.14	361	14.01	302	14.88	351	قضية دعم الإرهاب
14.50	979	9.25	207	15.08	325	18.95	447	تهديد دول الجوار
13.37	903	14.13	316	12.85	277	13.14	310	التدخلات في شؤون الدول
12.29	830	14.63	327	10.16	219	12.04	284	التظاهرات في طهران
11.61	783	10.07	225	16.11	347	8.95	211	تدنى الاقتصاد الإيراني
6.22	419	6.03	135	7.56	163	5.14	121	اسقاط نظام ولاية الفقيه
5.03	340	4.69	105	5.19	112	5.22	123	انتهاك حقوق الانسان
4.22	285	4.75	106	4.42	95	3.57	84	انتشار وباء كورونا عالميا
100	6749	100	2236	100	2155	100	2358	المجموع

تكشف بيانات الجدول السابق تصدر قضية السلاح النووي الإيراني قائمة

الأطروحات الأكثر تغطية بمواقع الصحف الأمريكية محل الدراسة بنسبة

د. مجدي الداغر

(17.73) ، يلها قضية دعم الإرهاب بنسبة (15.03)، ثم تهديد دول الجوار بالخليج العربي بنسبة (14.50)، والتدخلات في شؤون الدول مثل اليمن ولبنان وسوريا والعراق بنسبة (13.37) ، ثم المظاهرات الطلابية ضد مرشد الثورة الإيرانية بنسبة (12.29)، وتدنى الاقتصاد الإيراني بنسبة (11.61) ، واسقاط نظام ولاية الفقيه في ايران بنسبة (6.22) ، ثم انتهاك حقوق الانسان بنسبة (5.03)، وانتشار وباء كورونا عالميا بنسبة (4.22) ، وهو ما يعنى أن قضية السلاح النووي والإرهاب وتهديد دول الجوار تأتي على قائمة اهتمامات مواقع الصحف الأمريكية خلال فترة الرئاسة الأولى للرئيس دونالد ترامب، حيث تشير النتائج إلى أن صراع الإدارة الأمريكية مع النظام الإيراني حول نشاطها النووي من شأنه أن يولد اهتماماً مماثلاً من جانب الصحافة الأمريكية، ورغم ان الصحف الأمريكية لها وجهات نظر متباينة حول أداء الرئيس دونالد ترامب، إلا أنها تتفق جميعها على أن امتلاك ايران للسلاح النووي والصواريخ الباليستية من شأنه أن يؤثر على دول الشرق الأوسط بما فيها الدول الخليجية التي تربطها بالولايات المتحدة اتفاقيات عسكرية واقتصادية كثيرة ، هذا فضلاً عن التهديد الإيراني للتواجد الأمريكي في منطقة الخليج والذي يضم 14 قاعدة جوية ومعسكرًا بمناطق مختلفة من شمال وغرب بغداد، من أهمها التاجي (30 كم شمال بغداد) ، وبلد (80 كم شمال بغداد)، والنصر قرب مطار بغداد الدولي، والتقدم وعين الأسد في الأنبار، والقيارة بمحافظة صلاح الدين، والقصور الرئاسية بمركز مدينة الموصل ، وقاعدة حيرير في أربيل.

وتشتمل هذه القواعد على نحو 8000 جندي أجنبي، بينهم 5200 أمريكي، فيما أعلنت قيادة القوات الأمريكية في العراق أنها سوف تُسلم القصور الرئاسية بالموصل للحكومة العراقية في 4 أبريل 2020، بعد أن سلمت رسميًا قاعدة القيارة الجوية جنوب الموصل في 26 مارس، وقاعدة "K1" بمحافظة

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

كركوك في 29 مارس، وينتقل من تبقى من قوات التحالف والقوات الأمريكية من القواعد والمعسكرات التي أخلتها إلى قواعد أكثر أمنًا بمحافظة صلاح الدين والأنبار، كما أعلنت بريطانيا أنها ستسحب نصف قواتها البالغة 400 جندي ضمن قوات التحالف الدولي، وأكدت توقف المهام التدريبية لمدة 60 يومًا، لحمايتهم من وباء "كورونا"، كما أعلنت الدنمارك أنها ستسحب قواتها بالكامل من العراق.⁽⁹¹⁾

وتهدف إعادة نشر القوات الأمريكية وقوات التحالف الدولي إلى منع التهديدات التي تشكلها القوات الحليفة لإيران في العراق، والتي صعّدت من هجماتها بعد مقتل قاسم سليمان، حيث تتبنى الميليشيات الإيرانية في العراق استراتيجية إيقاع المزيد من الخسائر في الجنود الأمريكيين وإرغام الولايات المتحدة على سحب قواتها من جميع محافظات العراق.

وعلى عكس الرؤية الأمريكية فإن اغتيال قاسم سليمان لم يردع الحرس الثوري الإيراني عن مواصلة استثمار قدرات الميليشيات والأحزاب الحليفة له في شن مزيد من الهجمات على القوات الأمريكية، هذا الضغط الإيراني يستهدف دفع حلفاءها في بغداد إلى الضغط بدورهم على الحكومة الجديدة برئاسة مدير المخابرات السابق مصطفى الكاظمي، لطلب خروج القوات الأجنبية، والأمريكية، وكذلك زيادة الضغط العسكري على قوات التحالف الدولي والقوات الأمريكية، عبر تنفيذ هجمات على مراكز تواجدتها بالعراق لإرغامها على مغادره العراق، وهذا ما يعتبره المرشد الأعلى على خامنئي الثمن الذي سوف يدفعه الرئيس الأمريكي نتيجة مقتل قاسم سليمان .

د. مجدي الداغر

جدول رقم (3) يبين الخدمات التي تقدمها مواقع الصحف الأمريكية عند

تغطية موضوعات الشأن الإيراني

الإجمالي		صحيفة وول ستريت جورنال		صحيفة الواشنطن بوست		صحيفة نيويورك تايمز		مواقع الصحف الأمريكية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	فئات التحليل
14.57	833	13.20	234	15.42	282	14.99	317	خدمة عاجل (RSS)
13.03	745	12.30	218	11.87	217	14.65	310	خدمة البودكاست
11.7	670	12.14	215	9.58	175	13.23	280	خدمة الموبايل
10.70	611	9.32	165	11.21	205	10.12	241	تقارير مصورة
9.55	546	4.62	82	14.05	257	9.78	207	نشرة إخبارية مصورة
9.34	534	6.82	121	10.28	188	10.63	225	البث الحي للموقع
8.60	492	12.24	217	6.82	125	7.09	150	روابط أقسام الموقع
7.96	455	12.07	214	6.12	112	6.09	129	محرك البحث في الموقع
7.34	419	7.63	135	8.15	149	6.38	135	إعلانات خدمات الموقع
4.04	231	5.30	94	3.99	73	3.02	64	خدمة التسوق الرقمي
3.13	179	4.34	77	2.46	45	2.70	57	رابط الخدمات البريدية

ن= 5715

توضح بيانات الجدول السابق اهتمام مواقع الصحف الأمريكية بالعديد من الخدمات المتاحة على موقعها حتى يتسنى للقراء والزوار الاطلاع على موضوعاتها والاستفادة منها، حيث تصدرت خدمة عاجل (RSS) بنسبة (14.57) ، يليها خدمة البودكاست بنسبة (13.03) ⁽⁹²⁾، ثم خدمة الموبايل بنسبة (11.7)، والتقارير المصورة بنسبة (10.70)، ونشرة الأخبار المصورة بنسبة (9.55)، والبث

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

الحى على موقعها بنسبة (9.34)، ورابط بأقسام الموقع بنسبة (8.60)، ومحركات البحث على الموقع بنسبة (7.96) ، واعلان خدمات الموقع بنسبة (7.34)، والتسوق عبر موقع الصحيفة بنسبة (4.04)، ورابط الاشتراك في الخدمات البريدية بنسبة (3.13)، ومن البيانات السابقة يتضح تعدد الخدمات التي تقدمها مواقع الصحف الأمريكية عند التعامل مع قضايا الشأن الإيراني، والصراع في منطقة الشرق الأوسط عموماً، حيث تظهر النتائج اهتمام وزراء الصحف الأمريكية بخدمة الأخبار العاجلة والبودكاست وهي خدمة خاصة تتوفر على الموقع الإلكتروني للصحيفة من خلال رابط خاص بها، وهي عبارة عن سلسلة من ملفات الوسائط المتعددة (صوت، فيديو)، يمكن من خلالها الحصول تلقائياً على أحدث حلقة من أي برامج يختاره الزائر، ومن ثم يمكن تحميل الملفات بصيغة الصوت أو الصوت والصورة على الهواتف الذكية، أو على الحاسب الشخصي، ومشاهدتها، أو سماعها، بالإضافة الى خدمات الهواتف الذكية وهي خدمة تُتيح للمستخدمين استقبال الأخبار العاجلة وآخر مستجدات الأحداث على هواتفهم بمقابل مادي تتفاسمه الصحيفة وشركات الهاتف المحمول، فضلاً عن الخدمات الخاصة التي يستطيع الزوار الاطلاع عليها أو تحميلها بعد دفع ثمنها، حيث تحرص صحيفة نيويورك تايمز على سبيل المثال على الاحتفاظ بقراءها وزوارها على الإنترنت، وعملت على جعل أول 20 مقال متاح للقراءة مجاناً كل شهر، بعدها تكون رسوم التصفح 15 دولار في الشهر لموقع الصحيفة وتطبيقات الهواتف الذكية ، و20 دولار لموقع الصحيفة وتطبيقات أي باد ، و35 دولار في الشهر للتصفح غير المحدود لموقع الصحيفة، وتطبيقات الهواتف الذكية، أما الاشتراكات في النسخة الورقية فتشمل التصفح الكامل لمحتوى الصحيفة على شبكة الإنترنت، باستثناء الفترة التي أعقبت أزمة وباء كورونا، حيث منحت الصحيفة قراؤها وزوارها الدخول على جميع منافذها وخدماتها الخاصة لتصبح متاحة دون

د. مجدي الداغر

مقابل، في مبادرة استثنائية فرضتها الظروف الراهنة وسرعة انتشار وباء كورونا في مختلف دول العالم، وحاجة الملايين من القراء معرفة الجديد عن هذا الوباء بعد حالات الحظر التي طبقتها غالبية دول العالم ، وتوقف طباعة الصحف في الولايات المتحدة والعالم

جدول رقم (4) يبين التطبيقات التفاعلية على مواقع الصحف الأمريكية عند

تغطية موضوعات الشأن الإيراني

الإجمالي		صحيفة وول ستريت جورنال		صحيفة الواشنطن بوست		صحيفة نيويورك تايمز		مواقع الصحف الأمريكية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	فئات التحليل
37.42	139,2	35.77	635	35.77	654	40.18	850	المشاركة بصفحة تويتر
35.65	037,2	42.38	751	30.75	562	34.24	724	المشاركة بصفحة اليوتيوب
26.93	539,1	21.78	386	33.48	612	25.58	541	المشاركة بصفحة الفيس بوك
ن= 5715								

تكشفت بيانات الجدول السابق تصدر حساب تويتر بالصحف الأمريكية محل الدراسة من حيث عدد الزوار الذين تفاعلوا مع الموضوعات المنشورة عن إيران بنسبة (37.42)، وخاصة في أعقاب اقتحام السفارة الأمريكية في بغداد ومقتل قاسم سليمان، ثم جاء حساب اليوتيوب بنسبة (35.65)، وجاء الفيس بوك بنسبة (26.93)، وهو ما يعنى اهتمام وزراء الصحف الأمريكية بحسابات تويتر عند التفاعل مع تغريدات الرئيس ترامب التي يتناول فيها الوضع في إيران ومنطقة الخليج العربي ومقتل قاسم سليمان، ويعزو ذلك إلى أن تويتر منصة أصبحت تقوم بدور إعلامي مهم كمصدر للأخبار وتشكيل اتجاهات الرأي

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م،

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

العام، بالإضافة إلى كونه منبراً للتعبير عن الرأي من خلال التدوين المصغر، وتوجهات الولايات المتحدة، وهو ما تتفق فيه الدراسة مع نتائج دراسة (مجدى الداغر، 2020)، والتي أظهرت تصدر تغريدات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب شهر يناير 2020م الترتيب الأول عالمياً بـ 53 مليون متابع، ثم البابا فرنسيس في الترتيب الثاني بـ 47 مليون متابع، ورئيس وزراء الهند بـ 42 مليون متابع، كما تظهر النتائج أن كثافة تغريدات ترامب تأتي في الغالب يوم الاثنين، وهو أكثر الأيام التي يقوم فيها بالتغريد، وقد يعزو ذلك إلى أن هذا اليوم هو أول أيام العمل الأسبوعي في الولايات المتحدة، حيث يركز ترامب على استخدام تويتر في بث رسائل للداخل والخارج معاً، فبعد حادثة الطائرة الأمريكية بدون طيار التي استولت عليها الصين في بحر الصين أغسطس 2016م، عقب تصريح ترامب إنه لن يبقى على وضع تايوان الحالي كإقليم تابع للصين إلا في حالة تقديم بكين تنازلات للمصالح الأمريكية، وقال ترامب في تغريدة له بتاريخ 17 ديسمبر 2016: "يجب أن نبلغ الصينيين أننا لا نريد استرجاع " الطائرة الدرونز" التي سرقوها، دعوهم يحتفظون بها"، كما تحدث عن قضايا أخرى منها بناء جدار على الحدود مع المكسيك، والتهديدات بضرب إيران، ورفع العقوبات عن كوريا الشمالية والقضاء على تنظيم الدولة في سوريا، وتخليص العالم من الإرهابي قاسم سليمان، ثم اجتياح وباء كورونا "الصيني" على حسب وصف الرئيس الأمريكي وانتشاره في الولايات المتحدة وتزايد عدد الوفيات والمصابين في مختلف الولايات، فيما أثار لفظ "الفيروس الصيني" الذي أطلقه ترامب على الجائحة التي تسود العالم غضب الحكومة الصينية والشعب الصيني، في إشارة إلى أن الصين كانت وراء معاناة العالم في تفشى وباء كورونا الذي أصاب وقتل الآلاف من الضحايا في أوروبا والعالم كله. (93)

د. مجدي الداغر

جدول رقم (5) يبين

الوسائط المتاحة بمواقع الصحف الأمريكية عند تناول موضوعات الشأن

الإيراني

الإجمالي		صحيفة وول ستريت جورنال		صحيفة الواشنطن بوست		صحيفة نيويورك تايمز		مواقع الصحف الأمريكية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	فئات التحليل
42.93	5715	41.86	1772	41.56	1828	45.19	2115	روابط النص
30.32	4037	28.98	1227	30.92	1360	30.98	1450	روابط صورة
26.75	3560	29.16	1235	27.52	1210	23.83	1115	روابط فيديو
ن=5715								

تظهر بيانات الجدول السابق تصدر روابط النص مجموعة الخدمات المتاحة لزوار مواقع الصحف الأمريكية بشأن قضايا إيران بنسبة (42.93)، يليها روابط الصورة بنسبة (30.32)، ثم روابط الفيديو بنسبة (26.75)، وهو ما يعنى أن الصورة التي يتم تشكيلها عن إيران تتناغم مع أدوات التفاعلية منها النصوص الفائقة، والصور الفائقة، والروابط التشعبية، ومقاطع الفيديو التي يحظى بها موقع اليوتيوب وأرشيف المواقع الإلكترونية بما في ذلك صحافة المواطن وغيرها، حيث جاءت جنانة قاسم سليمان في طهران هي الأعلى من حيث البحث عن رابط الصورة في مواقع الصحف الأمريكية ، وهو ما يعطى دلالة على قيمة النص والصورة ومضمون الصورة التي تتضمن الرجل الثاني في إيران ، وقائد متهم بقتل مئات الجنود الأمريكيين في العراق، وصاحب مشروع الهلال الشيعي الذي يضم العراق ولبنان وسوريا واليمن وقطاع غزة .

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

جدول رقم (6) يبين أنواع الصورة المصاحبة لموضوعات إيران في الخطاب الصحفي الأمريكي

الإجمالي		صحيفة وول ستريت جورنال		صحيفة الواشنطن بوست		صحيفة نيويورك تايمز		مواقع الصحف الأمريكية	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	فئات التحليل	
39.55	2260	41.53	736	38.89	711	38.43	813	صورة فوتوغرافية	صور ثابتة
27.80	1589	18.45	327	28.00	512	35.46	750	رسوم كاريكاتير	
16.14	922	20.32	360	18.16	332	10.88	230	مقطع يوتيوب	مقاطع فيديو
8.36	478	10.45	185	8.09	148	6.85	145	مشهد فيلمي	
8.15	466	9.25	164	6.84	125	8.36	177	لقطات اعلانية	
ن = 5715									

الصور

المستخدمة في تشكيل سيميائية صورة ايران لدى الرأي العام بالصحافة الأمريكية بنسبة (39.55) ، يلها رسوم الكاريكاتير بنسبة (27.80)، وعلى مستوى الصور المتحركة جاءت مقاطع الفيديو بنسبة (16.14)، يلها المشاهد الفيلمية بنسبة (8.36)، وأخيراً الومضات واللقطات الاعلانية بنسبة (8.15)، وهو ما يعنى اهتمام مواقع الصحف الأمريكية بتنوع استخدام العلامات السيميائية عند تشكيل صورة ايران لدى القراء ، حيث أظهرت النتائج تفوق الصور الفوتوغرافية باعتبارها الأسهل في عملية الانتاج وإجراء المعالجات الفنية عليها عند الحاجة، ثم رسوم الكاريكاتير والكرتونية، بالإضافة إلى استخدام تقنية الإنترنت برفع المزيد من

د. مجدي الداغر

مقاطع الفيديو التي تتناول تصريحات وأحداث إخبارية مهمة عن الشأن الإيراني، حيث جاءت مقاطع اليوتيوب في المقدمة يلها المشاهد الفيلمية ثم اللقطات الإعلانية والترويج لموضوعات استقصائية وحوارية تجرهما الصحيفة والموقع الإلكتروني مع كبار القادة والمسؤولين وصناع القرار في العالم، فيما يأتي الكاريكاتير وهو مشهد مصغر يجمع بين الصورة والنص والتعليق، ومن الناحية السيميائية يعد علامة دالة تجمع بين ما هو لغوي، وما هو غير لغوي للتعبير عن المواقف والآراء التي لا تحتاج إلى نقد صريح ومباشر، ومن ثم يأتي الكاريكاتير حتى يعطى نفس المعنى بشكل سيميائي آخر، ويحمل معاني دلالية عديدة .

وفي السياق أدركت إيران أهمية الإعلام بأنواعه في خدمة أهداف الثورة التوسعية في الشرق الأوسط، حيث اعتمد النظام الإيراني بداية على إذاعات تبث بمعظم لغات المنطقة كالأردو والعربية والتركية والبشتونية، والإنجليزية والفرنسية، بالإضافة إلى المطبوعات والكتب والمجلات والدوريات العلمية، وعدد كبير من القنوات الفضائية والتي غزت بها الفضاء العربي منذ 2003، وتمتلك إيران نحو 20 وكالة أنباء تصدر برقياتها بلغات مختلفة من بينها اللغة العربية أشهرها "وكالة أنباء فارس"، و"وكالة مهر للأنباء"، و"وكالة أنباء الطلبة الإيرانية" المعروفة اختصاراً باسم "وكالة إسنا للأنباء"، و"وكالة العمال الإيرانية للأنباء" المعروفة اختصاراً باسم "وكالة إيلنا للأنباء"، وتقوم هذه الوكالات على تحسين صورة إيران في عدد كبير من بلدان العالم، حيث تحتكر البيانات والمعلومات عن الشأن الإيراني وفق رؤية المرشد الأعلى للثورة الإسلامية والتي تحتاج اليها وسائل الإعلام العالمية لمتابعة ما يجري هناك .

جدول رقم (7) يبين نوعية الصور المصاحبة لموضوعات إيران في الخطاب

الصحفي الأمريكي

الإجمالي		صحيفة وول ستريت جورنال		صحيفة الواشنطن بوست		صحيفة نيويورك تايمز		مواقع الصحف الأمريكية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	فئات التحليل
37.67	2153	43.94	619	38.67	707	39.10	872	صور شخصية
27.32	1561	23.48	416	28.67	524	29.36	621	صور موضوعية
23.58	1348	29.45	522	22.38	409	19.71	417	صور خبرية
11.43	653	12.13	215	10.28	188	11.83	250	صور اعلانية
ن = 5715								

تظهر بيانات الجدول السابق تصدر الصور الشخصية بنسبة (37.67)، يليها الصور الموضوعية بنسبة (27.32)، ثم الصور الخبرية بنسبة (23.58)، والصور الاعلانية بنسبة (11.43)، وهو ما يشير إلى أهمية الصورة الشخصية عند تغطية الموضوعات التي تتناول الشأن الإيراني في المواقع الالكترونية للصحف الأمريكية، حيث تصدرت صحيفة "نيويورك تايمز" النسبة الأعلى في عدد صور دونالد ترامب، حيث من النادر أن تجمع الصحيفة بين صورة المرشد الإيراني

د. مجدي الداغر

وترامب في موضوع صحفي واحد، بينما اهتمت "الواشنطن بوست" بصورة المرشد الأعلى على خامنئي والرئيس حسن روحاني معاً، وعلى المستوى السيميائي فقد أبرزت صحف الدراسة صور المرشد الأعلى على خامنئي وهو يرتدى العمامة والعباءة السوداء ومن تحتهما الشال الفلسطيني ومن خلفه العلم الإيراني، وفي خطب الجمعة والمقابلات الرسمية يحرص المرشد الأعلى أن تأتي الخلفية بالعلم الإيراني وصورة قائد الثورة الإيرانية آية الله الخميني.

فيما يأتي ظهور الرئيس دونالد ترامب بالزّي الرسمي "البدلة الكاملة" ومن خلفه علم الولايات المتحدة على اليمين وعلم وزارة الدفاع الأمريكية على اليسار، وفي أحيان كثيرة يظهر ترامب وعلى اليمين نائب الرئيس الأمريكي أو وزير الخارجية، أو نائب الرئيس ووزير الدفاع في دلالة على تمسك كل من "دونالد ترامب وعلى خامنئي" على أن تصاحب صورهما المنشورة في وسائل الإعلام معاني ضمنية ورسائل مباشرة، منها ما يشير إلى على تأكيد هوية الدولة والمبادئ العامة التي تقوم عليها كما في الصورة التي يظهر عليها المرشد الأعلى، ومنها ما يؤكد على استعراض القوة وسعة النفوذ كما في سيميائية صورة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، والتي عادة ما تكون أكثر وضوحاً عند الحديث عن السلاح النووي الإيراني، أو امتلاك إيران الصواريخ الباليستية، أو تدخلاتها في المنطقة ودعمها لمليشيات خارج إطار الجيوش الرسمية.

جدول رقم (8) يبين وسائل الأبراز المصاحبة لموضوعات إيران في الخطاب

الصحفي الأمريكي

مواقع الصحف الأمريكية		صحيفة نيويورك تايمز		صحيفة الواشنطن بوست		صحيفة وول ستريت جورنال		الإجمالي	
فئات التحليل		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
رئيسية	3	914	43.21	821	44.91	810	45.71	2545	44.54

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

28.41	1624	31.32	555	27.90	510	26.44	559	داخلي برابط
20.77	1187	18.17	322	20.52	375	23.16	490	داخلي بدون
6.28	359	4.80	85	6.67	122	7.18	152	مواقع أخرى
ن= 5715								

قضايا

وموضوعات إيران في الصحف الأمريكية ، حيث تصدرت الصفحة الرئيسية بنسبة (44.54)، يليها الصورة الداخلية برابط بنسبة (28.41) ، والصور الداخلية بدون رابط بنسبة (20.77)، رابط للصورة من مواقع أخرى بنسبة (6.28)، وهو ما يعنى اهتمام الصحف الأمريكية بعناصر الإبراز بجانب الأساليب التحريرية وجودة الصياغة باعتبارها عنصر جذب لدى القراء وزوار الموقع الإلكتروني، فيما جاء التركيز على الصفحة الرئيسية والتي تعد الصفحة الأكثر أهمية لدى زوار الموقع، حيث تحظى موضوعات الشأن إيران بنسبة اهتمام كبيرة لدى الرأي العام الأمريكي كونها الدولة التي ما تزال تتحدى قرارات الولايات المتحدة، وتشارك كوريا الشمالية وفنزويلا والصين في ارتفاع معدلات العداوة للولايات المتحدة، وتتحدى القوانين الدولية في سعيها نحو امتلاك السلاح النووي، وتهديد المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ، كما تظهر النتائج تعدد الروابط التي تتناول موضوعات إيران ومقتل قاسم سليمانى، والوضع المتأزم في العراق والذي تسببه المليشيات والأحزاب الموالية لإيران والتي دشنها قاسم سليمانى في عدد من البلدان العربية منذ نحو 15 عاماً .

د. مجدي الداغر

جدول رقم (9) يبين القوى الفاعلة في الخطاب الصحفي الأمريكي تجاه إيران

الإجمالي		صحيفة وول ستريت جورنال		صحيفة الواشنطن بوست		صحيفة نيويورك تايمز		مواقع الصحف الأمريكية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	فئات التحليل
19.87	269	10.71	29	15.79	57	31.84	85	رؤساء دول
18.54	251	27.30	74	9.97	36	10.87	29	قادة عسكريون
13.58	184	6.64	18	23.83	86	21.34	57	دبلوماسيون
13.14	178	21.78	59	11.64	42	6.75	18	منظمات حقوقية
11.98	162	15.87	43	8.87	32	4.87	13	علماء ورجال دين
8.27	112	3.32	9	14.40	52	8.23	22	شهداء وجرحى
7.75	105	9.59	26	5.26	19	10.11	27	متظاهرون
6.87	93	4.79	13	10.24	37	5.99	16	نخب سياسية
ن = 5715								

تظهر بيانات الجدول السابق تصدر فئة رؤساء الدول عناصر القوى الفاعلة في خطاب صورة ايران بنسبة (19.87)، يليها القادة العسكريون بنسبة (18.54)، ثم الدبلوماسيون بنسبة (13.58)، فالمنظمات الحقوقية بنسبة (13.14)، وعلماء ورجال الدين بنسبة (11.98)، ثم الشهداء والجرحى بنسبة (8.27)، يليها المتظاهرون بنسبة (7.75)، والنخب السياسية بنسبة (6.87)، وهو ما يشير إلى تزايد اهتمام الصحف الأمريكية بنشر الصور ذات الدلالة والمصاحبة للموضوعات المنشورة عن ايران، حيث جاء الاهتمام بأحداث وتصريحات قيادات الدولتين والتي جاءت تحمل الكثير من المعاني والدلالات التي ترمز إلى قيم العنف والتهديد والتلويح بضربات جوية وحروب إبادة يقابلها تصريحات حول

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

إمكانية التفاهم مع إيران بشروط جديدة ، وهو ما تم عام 1983 عندما قام " أولفر نورث" نائب مستشار الأمن القومي للرئيس الأمريكي رونالد ريجان بعقد صفقة أسلحة ترسل إلى إيران دون علم الكونغرس الذي سبق وأصدر قراراً يمنع بيع أسلحة إليها، وتمت الصفقة في الخفاء ، حيث كان بيع الأسلحة إلى إيران ممنوعاً بموجب القانون الأمريكي آنذاك، كما كانت السياسة الأمريكية تنص على تحريم دفع أي نوع من الفدى لخاطفي الأمريكيين، كما كان محرماً تمويل قوات الكونترا بأكثر من الحد الأقصى الذي حدده الكونغرس.

ونشرت صحيفة "الشرع اللبنانية" أول نبأ عن الفضيحة في نوفمبر 1986، وتلت ذلك ثلاثة تحقيقات أجرتها لجنة شكلها البيت الأبيض برئاسة عضو مجلس الشيوخ عن ولاية تكساس جون تاور ، وأدت التهم التي وجهها المدعي الخاص إلى تجريم عدد من مسؤولي إدارة ريغان، منهم مستشار الأمن القومي الأدميرال جون بويندكسترونائبه المقدم أوليفر نورث، وخلصت لجان التحقيق إلى أن الرئيس ريغان تقاعس في تنفيذ واجبه الدستوري بـ "الحرص على تنفيذ القوانين بكل إخلاص" وعلى هذا ترى اللجنة أن ريغان "يتحمل المسؤولية الكبرى. (94)

ووصفت صحيفة "الواشنطن بوست" الرئيس ريجان بالمنافق الأكبر، حيث كانت تصريحاته المعلنة تقوم على التهديد بضرب إيران الإرهابية ومنعها من امتلاك السلاح، وفي الخفاء كان يزودها بالسلاح وقطع الغيار اللازمة لهذه الأسلحة ، وأظهرت الصحيفة آنذاك أن إدارة رونالد ريجان عقدت صفقة سرية تبيع بموجبها أسلحة متطورة لإيران في حربها ضد العراق من خلال وساطة إسرائيلية، مقابل إطلاق إيران سراح سبعة رهائن أمريكيين تم اختطافهم في جنوب لبنان عن طريق عناصر من حزب الله، ويذهب عائد الصفقة لدعم ثوار نيكاراغوا، ضد الحكومة الشيوعية التي كانت مدعومة من الاتحاد السوفيتي وكوبا.

د. مجدي الداغر

وقياساً على ذلك فإن عنف التصريحات ورمزية التهديدات المتبادلة بين الولايات المتحدة وإيران من عهد ريجان حتى الرئيس ترامب لم تخرج عن كون إيران دولة إرهاب جاءت به ثورة الخميني، وأن الولايات المتحدة دولة استعمارية ولديها أطماع في منطقة الخليج ، فالرئيس الإيراني حسن روحاني يؤكد علانية على أهمية التعاون والصداقة مع الولايات المتحدة، فيما يأتي التشدد في مقولات المرشد الأعلى للثورة الإيرانية على خامنئي الذي يرى في أميركا الشيطان الأكبر، وضرورة إزالة إسرائيل من الوجود، حيث كشفت صحيفة معاريف الإسرائيلية 21-06-2013 تقريراً بالوثائق حول علاقات الرئيس الإيراني حسن روحاني مع إسرائيل، منها أنه عقد اجتماعاً سرياً بمسؤولين إسرائيليين من أجل صفقة الأسلحة الشهيرة "إيران جيت"، وهي الصفقة التي اشترتها إيران من الولايات المتحدة لمحاربة العراق.⁽⁹⁵⁾

وهو ما يشير إلى أن إيران وإسرائيل كانتا على استعداد للعمل معا طول الوقت، حيث غالباً ما تقدم إيران مصالحها الاستراتيجية على دوافعها الإيديولوجية، وتمكنت من تدعيم علاقاتها بإسرائيل خاصة في ظل تزايد حالة العداء بينها وبين مصر، حيث لم تكن مصادفة أن يتم النهوض بمستوى العلاقات الإيرانية - الإسرائيلية أثناء الخلاف بين عبد الناصر ومحمد رضا بهلوى، حيث اعترفت إيران رسمياً بإسرائيل في تحدي مع عبد الناصر، كما عقد الشاه محمد رضا بهلوى اتفاقيات أمنية بين الموساد والسافاك، فيما بادرت إسرائيل بتسليح إيران في حربها مع العراق في عهد الخميني .

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

جدول رقم (10) يبين الصفات المنسوبة لإيران ونظامها السياسي في الخطاب الصحفي الأمريكي

الإجمالي		صحيفة وول ستريت جورنال		صحيفة الواشنطن بوست		صحيفة نيويورك تايمز		مواقع الصحف الأمريكية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	فئات التحليل
26.78	1530	17.88	317	42.99	786	20.18	427	دولة إرهابية
22.20	1269	18.52	328	23.35	427	24.30	514	دولة طائفية
21.37	1221	23.19	411	5.47	100	33.56	710	دولة قمع للحريات
14.29	817	16.19	287	22.70	415	5.44	115	دولة توسعية
9.69	554	14.50	257	2.13	39	12.19	258	دولة تكره الغرب
4.32	247	8.18	145	2.02	37	3.07	65	دولة معادية لأمريكا
1.35	77	1.52	27	1.31	24	1.22	26	دولة تعادي جيرانها
100	5715	100	1772	100	1828	100	2115	المجموع

تظهر بيانات الجدول السابق تعدد السمات السلبية التي صاحبت صورة إيران في الموضوعات المنشورة عنها، حيث تصدرت كونها دولة إرهابية بنسبة (26.78)، وأنها دولة طائفية بنسبة (22.20)، ثم دولة قمع للحريات بنسبة (21.37)، ودولة توسعية تطمح لأن تكون امبراطورية عظمى بنسبة (14.29)، ودولة تكره الغرب وتعادي حضارته وتحقد على تقدمه بنسبة (9.69)، ودولة معادية للولايات المتحدة بنسبة (4.32)، ودولة تعادي جيرانها في منطقة الخليج بنسبة (1.35)، وهو ما يعنى أن سمات صورة إيران جاءت تحمل العديد من الصفات السلبية، وجاء وسم الإرهاب والطائفية وقمع الحريات في مقدمة السمات التي تعتمد عليها الصحف الأمريكية في تشكيل صورة إيران لدى القراء،

د. مجدي الداغر

فيما جاء سمات كونها دولة توسعية وتكره الغرب والولايات المتحدة وتعاوى دول الخليج في ترتيب متأخر، وهو ما يعنى أن الولايات المتحدة ليس لديها مانع من التعاون مع إيران إذا ما التزمت بالاتفاقيات الدولية وأوقفت برنامجها النووي، وحسنت علاقاتها مع دول الخليج ، وتخلت عن دعمها للمليشيات الإرهابية التي تقوم إيران على دعمها في كل من العراق ولبنان وسوريا واليمن، إلا أن الملاحظ بعد مقتل سليمانى والرد الإيراني الذي أثبت ضعف القوة العسكرية التقليدية لإيران في مواجهة القدرات الأمريكية، أنها سوف تقوم بالرد من خلال المليشيات والوكلاء التابعين لها، وستعمد إلى مواصلة دعم المليشيات العسكرية الموالية لها لاستهداف الجنود والمصالح الأمريكية في المنطقة العربية، ومنطقياً فقد أمضت طهران أكثر من 15 عامًا في بناء شبكات واسعة من الداعمين لها في بغداد ما بين المليشيات المسلحة والأحزاب السياسية الشيعية، وخلال شهر فبراير 2020م ظهر في العراق جماعتان جديدتان، الأولى أطلقت على نفسها "عصبة الثائرين"، والثانية "أصحاب الكهف"، تقوم الجماعتان على استهداف القوات الأمريكية رداً على مقتل قاسم سليمانى.

جدول رقم (11) يبين الصفات المنسوبة للولايات المتحدة في الخطاب

الصحفي الأمريكي بشأن إيران

الإجمالي		صحيفة وول ستريت جورنال		صحيفة الواشنطن بوست		صحيفة نيويورك تايمز		مواقع الصحف الأمريكية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	فئات التحليل
18.40	1052	17.21	305	22.37	409	15.98	338	دولة حريات
18.00	1029	18.56	329	15.31	280	19.85	420	دولة عدالة
16.30	932	13.71	243	18.65	341	16.45	348	دولة تدعم مصالحها

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

13.85	791	17.75	315	11.54	211	12.52	265	تدعم حقوق الانسان
13.33	862	12.86	228	17.17	314	10.40	220	دولة تدعم دول الخليج
11.88	679	13.26	235	6.84	125	15.08	319	دولة تدعم إسرائيل
8.22	470	6.60	117	8.09	148	9.69	205	دولة قوية عسكريا
								ن= 5715

ولايات

المتحدة في الصحافة الأمريكية كونها دولة حريات بنسبة (18.40)، ودولة عدالة بنسبة (18.00)، ودولة تدعم مصالحها بنسبة (16.30)، وتدعم حقوق الانسان بنسبة (13.85)، وتدعم دول الخليج العربي بنسبة (13.33)، وتدعم إسرائيل بنسبة (11.88)، ودولة قوية عسكرياً بنسبة (8.22)، وهو ما يعنى القيمة التي تحظى بها الولايات المتحدة باعتبارها الدولة الأقوى في المجالات العسكرية والاقتصادية على مستوى العالم، بالإضافة إلى كونها دولة حريات وعدالة وتدعم مصالحها وحقوق الإنسان في الدول التي تسود فيها صراعات وحروب واحتجاجات وغيرها، كما تضع دعم إسرائيل ضمن أولوياتها، ويعزو ذلك إلى قيام الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ثم قراره نقل السفارة الأمريكية إليها، ودعم ضم إسرائيل لمرتفعات الجولان السورية، وإيقاف الدعم الدولي لقطاع غزة عربياً ودولياً.

كما حقق طموح إسرائيل بالتخلص من زعيم فيلق القدس قاسم سليمانى واستهدافه في بغداد، ومن ثم جعل الصراع مع إيران أولوية في المنطقة العربية على حساب القضية الفلسطينية والصراعات القائمة في كل من ليبيا وسوريا ولبنان واليمن والعراق، والتمهيد لما يعرف بصفقة القرن، والتي لقيت معارضة واسعة من الفصائل الفلسطينية، حيث طالب "محمود عباس" بتدخل مجلس

د. مجدي الداغر

الأمن، وأمام المجلس قال أن إسرائيل أصدرت قانون القدس عام 1980، الذي نصَّ على اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، وفي عام 1995م أصدر الكونغرس الأمريكي قانوناً ينص على نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، ووجوب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل"، ورفض كل من "بيل كلينتون، جورج بوش، باراك أوباما"، تنفيذ القرار حتى مجيء دونالد ترامب عام 2017 والذي اعترف بمدينة القدس عاصمة لإسرائيل، وأمر نقل سفارة بلاده إليها في 2018م. (96)

جدول رقم (12) يبين سمات المرشد الإيراني في الخطاب الصحفي الأمريكي

الإجمالي		صحيفة وول ستريت جورنال		صحيفة الواشنطن بوست		صحيفة نيويورك تايمز		مواقع الصحف الأمريكية	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	فئات التحليل	
33.59	1981	34.59	630	37.58	828	27.93	523	مثقف	صفات ايجابية
18.28	1078	15.98	291	15.29	337	25.25	450	قوى	
17.29	1020	15.66	285	19.38	427	16.45	208	واعى	
16.66	982	19.60	357	14.27	314	16.62	311	هادئ	
14.18	835	14.16	258	13.48	297	14.95	280	متعاون	
29.77	1701	23.32	413	34.85	637	30.78	651	دموى	صفات سلبية
25.02	1430	20.03	355	24.78	453	29.41	622	غبي	
23.09	1325	32.56	577	18.83	344	19.72	417	كاذب	
22.12	1264	24.09	427	22.53	412	20.09	425	حاقد	
5715 = ن									

تظهر بيانات الجدول السابق أنه ورغم توتر العلاقات بين إيران والولايات المتحدة، إلا أن الخطاب الصحفي الأمريكي قد أظهر بعضاً من السمات الإيجابية

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

منسوبة لمرشد الثورة الإيرانية على خامنئي، حيث تصدر كونه رجل مثقف بنسبة (33.59) ، وكونه رجل قوى بنسبة (18.28) ، ثم رجل واع بنسبة (17.29) ، ورجل هادئ الطبع بنسبة (16.66) ، فيما جاءت صفة أنه متعاون مع المجتمع الدولي في الترتيب الأخير بنسبة (14.18) .

فيما تصدرت كونه رجل دموي قائمة الصفات السلبية بنسبة (29.77)، ثم صفة الغباء بنسبة (25.02) ، وكونه يكذب كثيراً بنسبة (23.09) ، وحاقد على الولايات المتحدة بنسبة (22.12)، وهو ما يعنى أن مواقع الصحف الأمريكية عند تشكيل صورة ايران اهتمت بصورة صانع القرار في ايران، وهو مرشد الثورة الأعلى على خامنئي، حيث مزجت بين الصفات السلبية والايجابية لدية، وتصدرت كونه مثقف السمات الإيجابية، بينما جاءت الدموية أكثر السمات السلبية في شخصية مرشد ايران كما وسمتها الصحف الأمريكية وجاء أغلبها في تصريحات الرئيس الأمريكي نفسه .

جدول رقم (13) يبين الدلالات السيميائية لصورة إيران في الخطاب الصحفي

الأمريكي

الإجمالي		صحيفة وول ستريت جورنال		صحيفة الواشنطن بوست		صحيفة نيويورك تايمز		مواقع الصحف الأمريكية	فئات التحليل	الدلالات الصريحة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			
49.25	2815	39.23	695	42.12	770	63.83	1350	الحرس الثوري		
21.34	1220	41.83	371	26.48	484	17.25	365	علم ايران		
11.25	643	13.09	232	10.77	197	10.12	214	علم أمريكا		
8.29	474	11.39	202	11.92	218	2.56	54	علم اسرائيل		
6.65	183	5.64	100	1.93	35	2.26	48	ايقونة الحسين		

د. مجدي الداغر

3.22	380	9.72	172	6.78	124	3.98	84	قبة القدس	الدلالات غير اللفظية
43.80	1989	34.88	618	40.82	746	29.55	625	عنف	
27.34	1563	29.75	527	28.67	524	24.22	512	تهديد	
14.83	847	11.90	211	12.14	222	19.58	414	تحدي	
13.57	775	12.30	218	11.32	207	16.54	350	رفض	
9.46	541	11.17	198	7.05	129	10.11	214	تهدئة	
ن= 5715									

الثوري

العلامات الصريحة لموضوعات ايران في مواقع الصحف الأمريكية بنسبة (49.25) ، يليها ايقونة علم ايران بنسبة (21.34) ، ثم علم الولايات المتحدة بنسبة (11.25)، ثم علم إسرائيل بنسبة (8.29) ، وايقونة الامام الحسين بنسبة (6.65)، وايقونة قبة القدس بنسبة (3.22)، فيما جاءت الدلالات غير الصريحة من خلال ممارسة العنف اللفظي من الطرفين بنسبة (43.80)، والتهديدات برد إيراني قوى بنسبة (27.34) ، ثم تحدي إيران قرارات الولايات المتحدة بنسبة (14.83)، ورفض تواجد القوات الأمريكية في العراق بنسبة (13.57) ، وأخيراً السعي نحو التهدئة وافساح المجال للتفاوض بنسبة (9.46) ، وهو ما يعنى أن الصحف الأمريكية عند تشكيل سيميائية صورة ايران اعتمدت على نوعين من الدلالات، الأولى دلالات صريحة وفيها اهتمت بإبراز ايقونة مليشيات الحرس الثوري وعلم ايران للدلالة على قوة إيران من خلال أذرعها في عدد من البلدان العربية منها: حزب الله اللبناني، والحوثيين في اليمن، والحشد الشعبي وحزب الله في العراق وغيرها ، ثم جاءت سيميائية حرق ودهس علم الولايات المتحدة وإسرائيل للدلالة على حجم كراهية النظام الإيراني للولايات المتحدة والدول التي تدعمها، ثم جاءت العلامات الدينية لدى المسلمين مثل ايقونة الإمام الحسين بن

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

على لدى الشيعة، وقبة القدس كرمز ديني يدل على استمرار الصراع العربي-الإسرائيلي، فيما جاءت الدلالات غير اللفظية عبر تصريحات المرشد الأعلى في إيران والتي تحمل تعبيرات التهديد بالعنف والرد بقوة على القوات الأمريكية، وتحدي قوتها العسكرية، وتهديد رعاياها في العالم، والمطالبة بخروج قواتها من العراق ومنطقة الخليج ، فيما جاءت دلالة التهدة والمرونة وعدم لجوء كلا الطرفين لخيار التصعيد بالحرب، والعودة للمفاوضات بشروط أمريكية جديدة ، وهو ما أكده " جواد ظريف" وزير خارجية إيران من أن بلاده لن تمضى في المفاوضات مع الولايات المتحدة إلا بعد رفع العقوبات عنها، وجاء رد الرئيس الأمريكي ترامب مباشرة برفض رفع العقوبات عبر تغريده على حسابه بتويتة وقوله " لا ... شكراً" ، ومرة أخرى "طبعاً...لا" .

جدول رقم (14) يبين الدلالات الكامنة لموضوعات إيران في الخطاب الصحفي

الأمريكي

الإجمالي		صحيفة وول ستريت جورنال		صحيفة الواشنطن بوست		صحيفة نيويورك تايمز		مواقع الصحف الأمريكية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	فئات التحليل
25.28	1594	29.47	557	24.37	524	22.65	513	قتل خارج القانون
15.90	1002	14.81	280	18.46	397	14.34	325	قمع المعارضين
12.22	771	10.15	192	16.60	357	9.80	222	اضطهاد الأقليات
10.77	673	5.97	113	8.75	188	16.42	372	التضليل الإعلامي
10.59	668	16.50	312	10.55	227	5.69	129	التسلط الديني
8.24	520	7.98	151	6.46	139	10.15	230	معاداة المذهب السني
7.01	442	8.78	166	3.82	82	8.56	194	ابتزاز الدول المجاورة

د. مجدي الداغر

4.26	269	1.85	35	5.62	121	4.98	113	اسقاط النظم الحاكمة
3.21	203	2.53	48	2.93	63	4.06	92	التحكم في الملاحة الدولية
2.58	163	1.90	36	2.41	52	3.31	75	قطع شبكة الانترنت
								ن = 5715

تظهر بيانات الجدول السابق تصدر دلالة القتل خارج القانون قائمة الدلالات الكامنة في سيميائية صورة ايران في مواقع الصحف الأمريكية بنسبة (25.28)، يليها قمع المعارضين والاختفاء القسري بنسبة (15.90)، واضطهاد الأقليات العرقية والأثنية بنسبة (12.22)، والتضليل الإعلامي ونشر الشائعات بنسبة (10.77)، والتسلط الديني بنسبة (10.59)، ومعاداة المذهب السني بنسبة (8.24)، وابتزاز الدول المجاورة بنسبة (7.01)، واسقاط النظم الحاكمة في دول الخليج بنسبة (4.26)، والتحكم في حركة الملاحة الدولية بمضيق هرمز بنسبة (3.21)، وقطع شبكة الإنترنت في أوقات الاحتجاجات والمظاهرات التي خرجت ضد النظام الإيراني بنسبة (2.58)، وهو ما يعنى اهتمام الصحف الأمريكية عند تشكيل صورة إيران بالحرص على اظهار الدلالات الكامنة في تشكيل صورة إيران، وفي الصدارة جاءت الدلالات التي تثبت عمليات القتل الذي يمارسه النظام الإيراني خارج القانون الدولي، وقمع المعارضين للنظام الملالي، واضطهاد الأقليات الدينية والعرقية، وممارسة التضليل الإعلامي ونشر الشائعات عن تفوق قواتها وعملياتها الخاصة، والتسلط الديني وممارسة الطقوس الشيعية بالإكراه وعدم احترام شعائر الأديان والطوائف الأخرى، فيما جاءت دلالات معاداة المذهب السني، وابتزاز الدول المجاورة، والسعي نحو اسقاط النظم الحاكمة في الخليج، والتحكم في مسار الملاحة بمضيق هرمز، وقطع الإنترنت عن المتظاهرين والمعارضين للحرس الثوري وتجاوزاته في حق الشعب الإيراني الذي يعاني من

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

أزمات اقتصادية نتيجة الحصار منذ سنوات بعيدة ، فضلاً عن تزايد حالات الإصابة والوفاة بسبب انتشار وباء كورونا "كوفيد-19"، والذي أدخل النظام الإيراني أمام تحدي الانتكاسات الاقتصادية وقطع الطريق على تأثيراتها السياسية المستقبلية، إلا أنّ الفرق بين طهران وحكومات العالم التي تواجه نفس الوباء هو أن ما تواجهه إيران من أزمات اقتصادية متراكمة بسبب العقوبات الأمريكية وعدم قدرتها على تجاوز الضغوط التي وضعتها واشنطن، في محاولة للحدّ من الآثار السلبية، خصوصاً الاقتصادية لهذا الوباء، واستغلال فرصة التعاطف الدولي لكسر سلسلة العقوبات والدفع بالعواصم الدولية إلى التمرد على القرارات الأمريكية بما يسمح بحصول طهران على جزء من عائداتها النفطية أو تجبر واشنطن على تعليق العقوبات أو رفع التجميد عن بعض الأرصدة الإيرانية في الخارج بذريعة الحاجة إلى استيراد المواد الطبية والأدوية اللازمة لعلاج كورونا، وهو ما يفسّر تحرك وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف باتجاه بعض العواصم الأوروبية والحديث عن "الإرهاب الطبّي" الذي تمارسه واشنطن ضد الشعب الإيراني والذي يحدّ من قدرتها على مواجهة الوباء وتمنع الاستفادة من أموال إيران المجمّدة في الخارج، وهو تحرك جاء بعد اعلان وزير الخارجية الأمريكي استعداد الولايات المتحدة لتقديم مساعدات طبية لإيران في مواجهة وباء كورونا قبل أن يظهر الوباء في الولايات المتحدة بالصورة التي جعلت المرشد الأعلى يعرض على الولايات المتحدة مساعدتها وخاصة بعد أن تصدر الولايات المتحدة دول العالم في عدد الإصابات بكورونا .⁽⁹⁷⁾

د. مجدي الداغر

جدول رقم (15) يبين أنواع العلامات المصاحبة لصورة إيران في الخطاب

الصحفي الأمريكي

الإجمالي		صحيفة وول ستريت جورنال		صحيفة الواشنطن بوست		صحيفة نيويورك تايمز		مواقع الصحف الأمريكية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	فئات التحليل
40.36	2307	47.97	850	33.48	612	39.96	845	أيقونة
39.02	2230	46.50	824	15.92	291	52.72	1115	رموز
20.62	1178	5.53	98	50.60	925	7.32	155	مؤشرات
100	5715	100	1772	100	1828	100	2115	المجموع

تشكيل

سيمائية صورة إيران لدى الرأي العام الأمريكي خلال السنوات الأخيرة، حيث تصدرت الأيقونات بنسبة (40.36)، والرموز بنسبة (39.02)، والمؤشرات بنسبة (20.62)، وهو ما يعنى تزايد استخدام الصحف الأمريكية للأيقونات اللفظية وغير اللفظية وبين الدال والمدلول والدلالة، هي علاقة تماثل الخرائط، والصور الفوتوغرافية، والأوراق المطبوعة، وتحيل على مواضيعها مباشرة بواسطة المشابهة، أما الإشارة أو العلامة، فتكون العلاقة فيها بين الدال والمدلول سببية ومنطقية كارتباط الدخان بالنار، أما العلاقة الموجودة بين الدال والمدلول فيما يتعلق بالرمز، فهي علاقة اعتباطية وغير معللة، ولا يوجد صلة طبيعية بينهما، حيث أن كثيراً من الإنتاجات النصية والإبداعية تحمل دلالات أيقونية بصرية، تحتاج إلى تأويل وتفسير عبر استقراء الدليل والموضوع والمؤول حتى تتشكل سيمائية الصورة بشكل منطقي، وهو ما كان واضحاً في خطاب الدولة داعش، والذي حاول إنتاج فهم خاص لـ"الدين" و"البعثة النبوية" عندما يجعل الإسلام

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

صنواً لل سيف (الإسلام=السيف)؛ إذ لا تُحَقِّق الهداية (إقامة الخلافة) إلا بالسيف، وبذلك يتحول السيف (السكين) إلى أيقونة دالّة على مرجعية التنظيم الذي يربط رحمة الرسالة التي بُعث بها النبي بالسيف (رحمة الرسالة=السيف) "الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بُعث بالسيف رحمة للعالمين"؛ وهي مقابلةٌ مُتَعَبِّفَةٌ، وفهمٌ خارج سياق النص القرآني والسنة النبوية يُنَقِّرُ ولا يُبَشِّرُ؛ بينما المعلوم من الدين بالضرورة أن "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ"، "فَدَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُدَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ"، "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ"، ويبدو ذلك الفهم متسقاً مع أدبيات التنظيمات الجهادية في التنظير لـ"فقه الدماء"، واستراتيجيتها في إدارة الفوضى أو التوحش.

جدول رقم (16) يبين التحليل البنيوي لموضوعات إيران في الخطاب الصحفي

الأمريكي

الإجمالي		صحيفة وول ستريت جورنال		صحيفة الواشنطن بوست		صحيفة نيويورك تايمز		مواقع الصحف الأمريكية	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	فئات التحليل	
57.75	3300	62.08	1100	51.97	950	59.15	1250	مبالغة	تركيب لغوي
19.56	1118	19.18	340	17.95	328	21.27	450	سخريّة	
18.81	1075	15.80	280	23.52	430	17.02	365	حقائق	
3.88	222	2.94	52	6.56	120	2.36	50	شائعات	
45.23	2585	45.71	810	46.67	853	43.60	922	مباشر	الأساليب اللغوية
25.12	1436	22.57	400	24.94	456	27.43	580	غير مباشر	
17.98	1028	19.46	345	17.72	324	16.97	359	خبري	

د. مجدي الداغر

11.67	666	24.12	217	10.66	195	12.00	254	إنشائي	الخواص اللغوية
41.32	2361	37.65	667	42.66	780	43.23	914	فقرات	
33.49	1914	35.40	627	28.40	519	36.28	768	جمل	
16.97	970	14.55	258	21.06	385	15.46	327	كلمات	
8.22	470	12.40	220	7.78	144	5.03	106	روابط	
31.91	1824	32.84	582	32.00	585	31.06	657	أسماء	بنية النص
31.87	1821	3036	538	33.54	613	31.68	670	أفعال	
24.68	1411	26.80	475	22.48	411	24.83	525	ضمائر	
11.54	659	9.98	177	11.98	219	12.43	263	ظروف	
ن = 5715									

كشفت بيانات الجداول السابق وجود محددات لعلامات سيميائية صورة إيران والتي تضم (التراكيب اللغوية ، الأساليب اللغوية، الخواص اللغوية، والبنية اللغوية)، وعلى مستوى التراكيب اللغوية تصدرت المبالغات اللغوية بنسبة (57.75)، وعبارات السخرية بنسبة (18.81)، ونشر الحقائق بنسبة (19.56)، والشائعات بنسبة (3.88)، وعلى مستوى الأساليب اللغوية تصدرت الأساليب المباشرة بنسبة (45.23) ، يلها الأساليب غير المباشرة بنسبة (25.12)، والأساليب الخبرية بنسبة (17.98) ، والأساليب الانشائية بنسبة (11.67)، وعلى مستوى الخواص اللغوية تصدرت الفقرات بنسبة (41.32) ، يلها الجمل بنسبة (33.49) ، والكلمات بنسبة (16.97) ، ثم الروابط بنسبة (8.22) ، وعلى مستوى بنية النص تصدرت الأسماء بنسبة (31.91)، ثم الأفعال بنسبة (31.87)، ثم الضمائر بنسبة (24.68)، ثم الظروف بنسبة (11.54)، وهو ما يعنى اهتمام الصحف الأمريكية بمربع السيميائية، حيث تصدرت المبالغة فئة التراكيب اللغوية، والأساليب المباشرة فئة الأساليب اللغوية، والفقرات فئة الخواص اللغوية،

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

والأسماء فئة بنية النص، وهو ما يعنى استيفاء الصحف الأمريكية سيميائية الصورة والتي من خلالها يمكن استخراج صورة مقربة نحو واقع الحال في ايران، حيث انتشرت الرموز التي استُخدمت لإسباغ القداسة على الصراعات في سورية والعراق ولبنان" على نطاق واسع عبر وسائط التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية الشيعية، ما عزز الهويات الطائفية العابرة للقوميات، نتيجة تعدد القنوات الفضائية الطائفية التي تمولها ايران منها قناة آفاق التابعة لنوري مالكي، و"النجباء" التابعة للمليشيا النجباء التي يقودها أكرام الكعبي ، وقناة "الغدير" التابعة للمليشيا بدر برئاسة هادي العامري، وقناة "العهد" التابعة للمليشيا "عصائب أهل الحق"، وقناة أهل البيت وهي تبث من لندن، ولها برامج تبث من العراق ، وفضائية الطيف الجديد والمنهج وهي من فضائيات تيار مقتدى الصدر، وقناة "الفرات" التابعة للمجلس الأعلى بزعامة عمار الحكيم، وقناة بلادي وهي تابعة لوزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري.

جدول رقم (17) يبين التحليل الدلالي لموضوعات إيران في الخطاب الصحفي

الأمريكي

الإجمالي		صحيفة وول ستريت جورنال		صحيفة الواشنطن بوست		صحيفة نيويورك تايمز		مواقع الصحف الأمريكية	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	فئات التحليل	
34.9	199	32.57	577	34.2	627	37.4	792	إيرانيون	المتحدثون
3	6			9		5		أمريكيون	
29.0	165	24.60	436	31.2	572	30.7	650	أوروبيون	
1	8			9		3			
19.7	113	24.83	440	18.2	334	16.8	357		

د. مجدي الداغر

9	1			7		7			
16.2 7	930	18.00	319	16.1 5	295	14.9 5	316	منظمات دولية	السياق
47.70	272 6	70.55	1250	36.26	663	38.45	813	المكان	
33.50	191 5	21.45	380	22.70	415	52.95	1120	الزمان	
18.80	107 4	8.00	142	41.03	750	8.60	182	الظروف السياسية	الكلمات
45.87	262 2	55.02	975	45.02	823	38.95	824	صريحة	
33.23	189 9	22.40	397	28.84	527	46.09	975	ضمنية	
20.90	119 4	22.58	400	26.14	478	14.95	316	استعارة	
ن=5715									

تظهر بيانات الجدول السابق وجود مستويات ثلاثة في سيميائية صورة ايران هي (المتحدثون ، السياق ، الكلمات)، وعلى مستوى المتحدثون تصدر الإيرانيون بنسبة (34.93)، ثم الأمريكيون بنسبة (29.01)، والأوروبيون بنسبة (19.79) والمنظمات الدولية بنسبة (16.27)، وعلى مستوى السياق تصدر المكان بنسبة (47.70)، والزمان بنسبة (33.50)، ثم الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية بنسبة (18.80)، وعلى مستوى الكلمات تصدرت العبارات الصريحة والمباشرة بنسبة (45.87)، يليها العبارات الضمنية بنسبة (33.23)، وعبارات الاستعارة المكنية بنسبة (20.90) ، وهو ما يعنى تصدر الإيرانيون فئة المتحدثون، ومنطقة الخليج فئة المكان، والعبارات الصريحة فئة الكلمات والعلامة ذات الدلالة، حيث حرصت الصحف الأمريكية على ابراز تصريحات المسؤولين

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

الإيرانيون والرد الأمريكي عليها، وجاء الاهتمام بمنطقة الخليج دلالة على أهمية المكان لطرفي الصراع، وجاءت العبارات الصريحة أكثر وضوحاً ودلالة في بنية الخطاب الصحفي الأمريكي، والتي تشير إلى العنف اللفظي الرمزي من الرئيس الأمريكي والمرشد الأعلى للثورة الإيرانية، وفي الحرب بين العراق وإيران 1981-1988، رفع الخميني شعار "طريق القدس يمر من بغداد" لتبرير حربه على العراق، وفي البلدان التي غدت تمتلك فيها أذرعاً سياسية وعسكرية ترفع فيها شعارات العداء لإسرائيل، وشعارات نصره الأقصى، وهو ما يعني أن إيران وإسرائيل كان بينهما تعاون وتنسيق مباشر في المجالات الاستخباراتية والعسكرية في الثمانينيات من القرن الماضي زمن آية الله الخميني، بهدف تدمير العراق خلال الحرب العراقية الإيرانية، وأن الصادرات الإسرائيلية من السلاح لإيران بلغت حينها ما قيمته مليارات دولار. (98)

جدول رقم (18) يبين التحليل السيميائي لمقاطع الفيديو المنشورة عن إيران

عقب اغتيال قاسم سليمان

عدد المشاهدات	شريط الصوت			شريط الصورة				اللقطه		
	مؤثرات	موسيقى	حوار	مضمون اللقطه	نوع اللقطه	التصوير	زاوية الكاميرا	حركة الكاميرا	المدة	رقم
3.2500 00	بكاء	موسيقى خفيفة	مذيع	سليمانى والمرشد	نصف مقربة	نصف مقربة	مرتفعة	بانوراما	55 ث	1
2.3200 00	صوت شهود	صمت	مذيع	مشتعلة بالتيارن	نصف مقربة	نصف مقربة	عادية	بانوراما	15 ث	2

د. مجدي الداغر

3	4	5
40 ث	35 ث	10 ث
ثابتة	ثابتة	ثابتة
منخفضة	عادية	مرتفعة
نصف مقرية	متوسطة	نصف مقرية
الركاب الأوكرانية	عين الأسد،	أحد الجنود يطلق صاروخ على قاعدة عين الأسد، ثم يصطدم بضوء وصورة انفجاري في السماء ثم هيكل طائرة يشتعل فيها النيران
روحاني	ترامب	مذبح
موسيقى	صمت	صمت
سؤال	صوت	صوت مطلق الصاروخ
1.2000 00	820.00 0	750.000

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

6	50 ث	ثابتة	مرتفعة	متوسطة	ترامب يعلن عن استهداف قاسم سليمانى أحد قادة الحرس الثوري الإيراني، وعدو لإسرائيل.	ترامب	صمت	رنات موبيل	620.000
7	30 ث	بانوراما	عادية	نصف مقرية	طلاب يتظاهرون في مناطق ايرانية يطالبون برحيل المرشد وهتافات ضد الحرس الثوري ، وقوات الأمن تطلق الغاز المسيل للدموع عليهم	مذيع	موسيقى خفيفة	ضحيج	435.000

د. مجدي الداغر

250.000	صوت القاعة	صمت	ترامب	ترامب يرد على خطاب خامنئي بأن يتحدث عن الولايات المتحدة بشكل أفضل وألا يتجاوز في حديثه وان يدرك حجمه	مقربة	عادية	ثابتة	10	8
---------	------------	-----	-------	---	-------	-------	-------	----	---

تظهر بيانات الجدول السابق تعدد مقاطع الفيديو التي اهتمت بها مواقع الصحف الأمريكية، حيث جاءت موجزة وقصيرة وتحمل دلالات محددة، وهو ما يشير إلى المعالجات الفنية للفيديوهات المنشورة عبر موقعها وعلى حسابات شبكات التواصل الاجتماعي التابعة لها، حيث تصدرت مشاهدة جنازة قاسم سليمانى الأعلى مشاهدة بلغت (3.250.000)، يليها مقطع السيارة المحترقة التي كانت تضم قاسم سليمانى بجملة مشاهدات بلغت (2.320.000)، ثم مقطع فيديو نفى واثبات الرئيس حسن روحاني مسئولية ايران عن استهداف الطائرة الأوكرانية بعدد مشاهدات بلغ (1.200.000) ، ثم ظهور ترامب بعد استهداف قاعدة عين الأسد وذلك بعدد مشاهدات بلغ (820 الف)، ومقطع استهداف الطائرة الأوكرانية فوق طهران بعدد مشاهدات بلغ (750 الف) ، وكلمة ترامب عقب استهداف قاسم سليمانى واعلانه انه هو الذى اعطى الأمر بقتله بعدد مشاهدات بلغ (620 الف) مشاهدة ، ومظاهرات طلاب جامعات ايران ضد المرشد الأعلى

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

بعدد مشاهدات بلغ (435 الف) مشاهدة، ومقطع ترامب وهو يرد على خامنئي وقوله لا تتجاوز عند الحديث عن الولايات المتحدة بعدد مشاهدات بلغ (250 الف) مشاهدة، وهو ما يعنى أن اختيار الصحف الأمريكية لمقاطع فيديو محددة لتصبح متاحة على موقعها وعبر صفحاتها على شبكات التواصل الاجتماعي، وأن إجراء معالجات فنية على تفاصيلها يخضع إلى رؤية الصحيفة وإدارة الموقع للحدث وفق إطار المسؤولية الاجتماعية ومنها عدم نشر مشاهد العنف ، فيما جاء مشهد جنازة اللواء قاسم سليمانى ومشهد الملايين الذين شاركوا في جنازته له دلالات عديدة منها خطورة ما قام به الرئيس الأمريكي ضد سليمانى، وهو ما يجعل الأمريكيين مستهدفون من عملاء ايران في أوروبا والمنطقة العربية، ومن ثم جاء رد مجلس النواب الأمريكي بعد ساعات من اغتيال قاسم سليمانى من أن الحدث قد يؤثر على المصالح الأمريكية في الخارج ويعرض حياة الأمريكيين للخطر، وأن قرار قتل سليمانى يضاف إلى سجل أخطاء الرئيس دونالد ترامب واتخاذ قرارات منفردة دون الرجوع فيها لمجلس النواب ومجلس الشيوخ ، إذ أن تداعيات اغتيال "سليمانى" قد لا تقتصر بالضرورة على العراق، فحزب الله اللبناني الذي يتمتع بعلاقة وثيقة مع إيران، من المرجح أن يستجيب لطلبات إيرانية بمهاجمة أهداف أمريكية في لبنان، وحتى إذا كان هناك حرص على تجنب تصعيد كبير في بيروت، فإن عملاء "حزب الله" موزعون في مناطق مختلفة بالشرق الأوسط، ويمكنهم مهاجمة الولايات المتحدة في أماكن أخرى من المنطقة العربية ، حيث كان لمقتل القائد الإيراني قاسم سليمانى أثره السلبي على سوق النفط، إذ قفزت أسعار خام برنت بأكثر من 4% في أعقاب الحادث إلى ما يقارب 70 دولارًا للبرميل.⁽⁹⁹⁾

د. مجدي الداغر

جدول رقم (19) يبين تحليل سياقات موضوعات إيران في الخطاب الصحفي

الأمريكي

الإجمالي		صحيفة وول ستريت جورنال		صحيفة الواشنطن بوست		صحيفة نيويورك تايمز		مواقع الصحف الأمريكية
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	فئات التحليل
1106	18.90	375	20.95	351	17.35	380	18.63	اقتحام السفارة الأمريكية ببغداد
876	14.96	303	16.93	258	12.75	315	15.44	الاعتداء على ناقلات النفط في الخليج
652	11.13	211	11.78	184	9.09	257	12.59	مظاهرات عقب سقوط طائرة أوكرانيا
564	9.65	124	6.93	217	10.73	223	10.94	ضرب قواعد الحشد الشعبي في العراق
561	9.58	182	10.16	185	9.14	194	9.51	مقتل قائد فيلق القدس قاسم سليمانى

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

ضرب قواعد حزب الله في سوريا	195	9.56	210	10.39	106	5.93	511	8.75
تهديد حركة الملاحة في مضيق هرمز	126	6.17	205	10.13	178	9.94	509	8.69
تصنيف الحرس الثوري منظمة إرهابية	137	6.72	200	9.88	58	3.24	395	6.75
استهداف طائرة أوكرانية ومقتل ركبها	88	4.32	121	5.98	142	7.93	351	5.99
خروج القوات الأمريكية من العراق	125	6.12	92	4.55	111	6.20	328	5.61
ن=5715								

تكشف بيانات الجدول السابق تعدد السياقات المصاحبة لصورة إيران في مواقع الصحف الأمريكية محل الدراسة، حيث تصدر اقتحام الحرس الثوري للسفارة الأمريكية في بغداد بنسبة (18.90)، والاعتداء على ناقلات النفط في خليج عمان بنسبة (14.96)، ثم مظاهرات طلاب جامعات طهران عقب سقوط طائرة ركاب أوكرانيا بنسبة (11.13)، وضرب قواعد الحشد الشعبي في العراق بنسبة (9.65)، ومقتل قائد فيلق القدس بالحرس الثوري قاسم سليمان

د. مجدي الداغر

بنسبة (9.58)، وضرب قواعد حزب الله في سوريا بنسبة (8.75)، وتهديد حركة الملاحه في مضيق هرمز بنسبة (8.69)، وتصنيف الحرس الثوري كونه منظمة إرهابية بنسبة (6.75)، ثم استهداف طائرة مدنية أوكرانية ومقتل جميع ركابها بنسبة (5.99)، وموافقة مجلس النواب العراقي على الخروج التدريجي للقوات الأجنبية بنسبة (5.61)، وهو ما يعنى تعدد السياقات المصاحبة لصورة إيران في الصحافة الأمريكية، حيث أدى اقتحام عناصر الحشد الشعبي مقر السفارة الأمريكية في بغداد إلى رد فعل سريع لدى الإدارة الأمريكية واستهداف قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سلیماني بعد خروجه من مطار بغداد، بالإضافة إلى تكرار الاعتداء على ناقلات النفط في مضيق هرمز، ثم المظاهرات التي خرجت من الجامعات الإيرانية تطالب بإسقاط حكم المرشد وعودة مدينة الدولة، وذلك عقب التصريحات المتضاربة حول مسئولية الحرس الثوري عن استهداف الطائرة الأوكرانية والتي أودت بحياة جميع ركابها، ومن السياقات التي شكلت صورة ايران أيضاً استهداف مركزاً للحشد الشعبي في العراق وأودى بحياة نحو 25 قتيلاً و50 مصاباً، وأخرى لحزب الله في سوريا، وتهديد حركة الملاحه في مضيق هرمز، وتصنيف الحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية، وأخيراً كان قرار مجلس النواب العراقي بانسحاب القوات الأمريكية من العراق، وفيها جاء الرد من الرئيس الأمريكي أن القاعدة الأمريكية في العراق قد كلفت الخزانة الأمريكية أموالاً كثيرة، وأن خروج القوات الأمريكية مرهون برد قيمة بناء القاعدة في العراق، حيث صرح قائلاً: "لدينا قاعدة جوية هناك باهظة التكلفة بشكل استثنائي، لقد احتاجت مليارات الدولارات لبنائها منذ فترة طويلة قبل مجيئي، لن نغادر إلا إذا دفعوا لنا تكلفتها"، وقال ترامب: أنه إذا طالب العراق رحيل القوات الأمريكية فسوف نفرض عليهم عقوبات لم يروا مثلها من قبل، وستكون عقوبات إيران بجوارها شيء صغير"، وهو ما يشير إلى أن خروج القوات الامريكية من العراق في

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

هذا الوقت ستجعل العراق أكثر ضعفاً أمام إيران التي تحاول السيطرة على العراق بشكل كامل، ومن ثم فإن الولايات المتحدة ترى في تواجدها في العراق بأنه يشكل حلقة مهمة في مواجهة التمدد الإيراني ويشكل جزءاً أساسياً من التوازن مع النفوذ الإيراني الذي بات يهيمن على العراق عسكرياً وسياسياً واقتصادياً من خلال الميليشيات الحشد الشعبي وحزب الله العراقي، حيث لا تحمل قاعدة التاجي رمزية مختلفة عن مواقع سبق استهدافها من قبل ميليشيات "الحشد الشعبي"، لكن يعتقد أن نتائج الضربات كاشفة عن الهدف من وراء ذلك، حيث أنها تعكس مدى قدرة "حزب الله" على إصابة تلك الأهداف بدقة، وتحديد الإحداثيات على نحو أدى إلى استهداف الجزء الأمريكي في القاعدة خلال الضربة الأولى..

جدول رقم (20) يبين أنواع السياقات التي صاحبت موضوعات إيران في

الخطاب الصحفي الأمريكي

الإجمالي		صحيفة وول ستريت جورنال		صحيفة الواشنطن بوست		صحيفة نيويورك تايمز		مواقع الصحف الأمريكية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	فئات التحليل
38.11	2178	38.65	685	47.86	875	29.23	618	السياق السياسي
20.19	1154	16.36	290	17.88	327	25.39	537	السياق الثقافي
15.95	912	14.55	258	16.64	304	16.55	350	السياق الاجتماعي
14.85	848	18.34	325	8.97	164	16.98	359	السياق اللغوي
10.91	623	12.07	214	8.65	158	11.86	251	الاطار المرجعي
ن = 5715								

تظهر بيانات الجدول السابق تنوع السياقات التي صاحبت صورة إيران في مواقع الصحف الأمريكية، حيث تصدرت السياقات السياسية بنسبة (38.11)،

د. مجدي الداغر

يلمها السياقات الثقافية بنسبة (20.19)، ثم السياقات الاجتماعية بنسبة (15.95) ، والسياقات اللغوية بنسبة (14.85) ، والأطر المرجعية بنسبة (10.91)، وهو ما يعنى غلبة السياق السياسي على سياقات الصراع بين ايران والولايات المتحدة ، يلما السياقات الثقافية والاجتماعية واللغوية والأطر المرجعية، حيث يأتي الخطاب الصحفي الأمريكي مشحوناً بسياقات سياسية توضح حقيقة الصراع السياسي بين الطرفين، وفي معرض وصفه لدور إيران في سوريا، يزعم "اسماعيل حيدري" أحد قائد الحرس الثوري أن الحرب ليست نزاعاً أهلياً، بل هي معركة "الإسلام ضد الكفار" حرب الخير ضد الشر: "فإلى جانب الخير تقف إيران، وحزب الله ، والمجاهدين العراقيين والأفغان، وهؤلاء شيعة"، وإلى جانب الشر تقف إسرائيل، وتركيا، والإمارات، وأمريكا، وفرنسا وقوى أوروبية أخرى، وهو ما يعنى أن الوجود الامريكي بالعراق يشكل عقبة كبيرة لمخططات ايران في العراق ، وخصوصاً الممر الايراني باتجاه سوريا ولبنان وصولاً الى البحر المتوسط ، والذي يعتبر ممر استراتيجي بري مهم وحيوي لدعم حلفاء ايران في سوريا ولبنان، والذي يعتبر رخيص وغير مكلف قياساً بالنقل البحري والجوي ، كما أن العراق يعتبر مخزن كبير للأسلحة الايرانية ، حيث يعتبر تواجد القوات الامريكية وخاصة في المنطقة الغربية يشكل عائق كبير أمام ايران ، ويجب أن تعمل أدوات ايران في العراق على تلافيه من خلال الدعوة بخروج القوات الأمريكية من العراق.

وفي السياق تذهب لغة الأخبار في وكالات الأنباء الإيرانية إلى تأكيد أن الخراب الذي جرى في اليمن هو مسئولية الطرف المعادي لطهران، وهذا الطرف المناوئ لا يتمتع بأي فضيلة، فالرئيس منصور هادي هو "الرئيس الهارب للسعودية" (وكالة فارس)، وهو "الرئيس المستقيل" (وكالة إرنا وإسنا)، وهو "رئيس الشرعية المزعومة" (وكالة فارس)، أما أعضاء الحكومة اليمنية فهم: "جماعة

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

هادي" (وكالة إرنا)، "الميليشيات المدعومة سعودياً" (وكالة مهر)، "أتباع الرئيس اليميني الفار" (وكالة فارس)، " عناصر ميليشيا هادي" (إرنا)، كما تهتم هذه الوكالات بتقارير منظمات حقوق الإنسان الدولية حول الانتهاكات التي يُتهم بارتكابها خصوم طهران، دون الإشارة إلى الانتهاكات التي تتعلق بالداخل الإيراني، أو تلك التي يرتكبها حلفاء طهران في سوريا، والعراق، واليمن والبحرين

جدول رقم (21) يبين مدى ارتباط موضوعات إيران بسياق الحال في الخطاب

الصحفي الأمريكي

الإجمالي		صحيفة وول ستريت جورنال		صحيفة الواشنطن بوست		صحيفة نيويورك تايمز		مواقع الصحف الأمريكية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	فئات التحليل
20.24	1157	23.13	410	23.24	425	15.22	322	دعم طهران مظاهرات
19.52	1116	17.88	317	21.06	385	19.57	414	ضرب قواعد ايران بيغداد
14.50	829	16.19	287	17.01	311	10.92	231	اسقاط النظام الملالي الإيراني
12.80	731	16.94	300	11.15	204	10.73	227	عقوبات اقتصادية جديدة

د. مجدي الداغر

الانسحاب من الاتفاق النووي	315	14.89	227	12.41	128	7.22	670	11.72
منع شراء أسلحة جديدة	295	13.94	121	6.61	67	3.78	483	8.45
وقف التوسعي تمدها	182	8.60	77	4.21	145	8.18	404	7.06
معاونة الإيراني الشعب	84	3.97	56	3.06	53	2.99	193	3.37
عزل ايران عن العالم	45	2.12	22	1.20	65	3.67	132	2.15
ن=5715								

تكشف بيانات الجدول السابق مدى ارتباط السياق بالموضوعات المنشورة عن ايران في مواقع الصحف الأمريكية، حيث تصدر دعم مظاهرات طهران بنسبة (20.24) ، يليها ضرب قواعد الحشد الشعبي في بغداد بنسبة (19.52) ، واسقاط النظام الملالي الإيراني بنسبة (14.50) ، وفرض عقوبات اقتصادية جديدة بنسبة (12.80) ، والانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني بنسبة (11.72) ، ثم منع ايران من شراء أسلحة جديدة بنسبة (8.45) ، ووقف تمدها التوسعي في منطقة الخليج العربي بنسبة (7.06) ، وتزايد معاونة الشعب الإيراني على المستوى السياسي والاقتصادي بنسبة (3.37) ، ومحاولة عزل ايران عن العالم بنسبة (2.15)، وهو ما يعنى ارتباط صورة ايران بالسياق وظروف إنتاج الصورة التي تمثلت في تزايد التوتر الأمريكي- الإيراني والذي ظهر بوضوح في

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

دعم المظاهرات في إيران وتأييد حق الإيرانيون بالحياة الكريمة، وتصريح الرئيس الأمريكي بأن الشعب الإيراني يحب الولايات المتحدة ، فيما جاءت عملية ضرب الحشد الشعبي في بغداد رداً على اسقاط طائرة أمريكية بدون طيار في مضيق هرمز وتصريح الرئيس الأمريكي بالرد الفوري على إيران ثم التراجع والاكتفاء باستهداف عناصر من حزب الله في سوريا، ودعم الولايات المتحدة المظاهرات ضد النظام الإيراني وإعلان الرئيس الأمريكي بمستقبل أفضل للشعب الإيراني بعد رحيل نظام المرشد، ثم الإعلان عن فرض المزيد من العقوبات على النظام الإيراني، والتضييق على عملية التسليح النووي، وإعلان ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي 2015م، ومنع استيراد إيران للسلاح، ووقف تمددها التوسعي في البلدان العربية وتهديد منطقة الخليج ، كما أظهر السياق المعاناة الاقتصادية للشعب الإيراني، ومحاولة عزل إيران عن العالم وقطع شبكة الانترنت في أوقات المظاهرات التي خرجت ضد المرشد والنظام الإيراني، مقابل جنازة قاسم سليمانى التي تصدرت الترتيب الأعلى على منصة تويتر لنحو ثلاثة أيام متتالية .

جدول رقم (22) يبين الرموز المصاحبة لموضوعات إيران في الخطاب

الصحفي الأمريكي

الإجمالي		صحيفة وول ستريت جورنال		صحيفة الواشنطن بوست		صحيفة نيويورك تايمز		مواقع الصحف الأمريكية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	فئات التحليل
25.23	7483	29.64	2815	26.28	2511	20.35	2157	خارطة الهلال الشيعي

د. مجدي الداغر

شعارات للمرشد معادية	2115	19.97	1828	19.13	1772	18.65	5715	19.27
تغيير الهوية الايرائية	1950	18.41	1490	15.59	1210	12.74	4650	15.72
دهس الأمريكي العلم	1611	15.21	1215	12.71	1360	14.31	4186	14.11
حرق الإسرائيلى العلم	1513	14.27	1210	12.67	1225	12.91	3948	13.31
لطم وايذاء البدن الخدود	1250	11.79	1300	13.62	1117	11.75	3667	12.36
ن= 5715								

الرموز

التي صاحبت موضوعات ايران في مواقع الصحف الأمريكية بنسبة (25.23) ،
يلها الشعارات المعادية لمرشد الثورة الإيرانية والتي تطالبه بالرحيل ووصفته
بالديكتاتور بنسبة (19.27)، ثم تغيير الهوية القومية الإيرانية والاتجاه نحو
الثقافة المدنية بنسبة (15.72)، ثم عملية دهس العلم الأمريكي المرسوم على
أرصفة ميادين طهران بنسبة (14.11) ، ثم حرق العلم الإسرائيلي بنسبة
(13.31) ، وأخيرا لطم الخدود والارتفاع الصوت بالبكاء أثناء جنازة قاسم
سليمانى بنسبة (12.36)، وهو ما يعنى تعدد الرموز المصاحبة لخطاب صورة
ايران في الصحافة الأمريكية حيث تصدرت خارطة الهلال الشيعي والشعارات
المعادية لمرشد ايران، والمطالبة بتغيير الهوية الإيرانية، فيما جاءت رموز حرق

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

العلم الأمريكي والإسرائيلي ولطم الخدود وايداء البدن عند تشييع جنازة قاسم سليمان في ترتيب متأخر، وهي رموز تشير إلى حجم كراهية النظام الإيراني للولايات المتحدة وإسرائيل، كما يبرز في هذا السياق الحكم الذي أصدرته إحدى المحاكم الأمريكية في مدينة نيويورك الأمريكية عام 2016 والقاضي بتغريم السلطات الإيرانية تعويضات بقيمة عشرة مليارات دولار لأسر ضحايا أحداث سبتمبر 2001م حيث استند القاضي في حكمه إلى أن إيران أخفقت في الدفاع عن نفسها ضد الادعاءات التي تفيد بتورطها في هذه الادعاءات التي قام بتنفيذها عناصر محسوبة على تنظيم القاعدة، وفي مظاهرات 2019م أحرق المتظاهرون في العراق صور الخامنئي والعلم الإيراني وأحرقت القنصلية الإيرانية في كربلاء والنجف وتعالق الاصوات بنند الطائفية وخروج النفوذ الإيراني من العراق الذي طالما قدم نفسه حامياً للشيعة في العراق، وهو ما يدل على وجود رفض للنفوذ والتواجد الإيراني في البصرة والناصرية وميسان والسماوة والديوانية وكربلاء والنجف وبابل وبغداد، وهذه المناطق كانت تعتبر داعمة للطبقة الحاكمة التي تربطها علاقات ايدولوجية بإيران ، كما أن حرق القنصلية الإيرانية في مدينة النجف له دلالات خاصة وأن المدينة موطن السلطة الدينية الشيعية برئاسة علي السيستاني، وتدميرها هو مؤشر على أن الكثير من الشيعة العراقيين قد تخلوا عن أي شعور بالتضامن الديني مع إيران كدولة شيعية، حيث تخشى إيران خسارة العراق في ظل وجود مؤشرات قوية على خسارتها للحاضنة الشعبية في العراق بعد وفاة قاسم سليمان،

وأصبحت طهران عاجزة عن استخدام الورقة الطائفية لإثارة مشاعر الشيعة ودفعهم للاحتفاء بإيران خوفاً من السنة كما كان في السابق.

أما على مستوى المظاهرات الشعبية في طهران 12 يناير 2020م فقد شهدت تصاعداً كبيراً نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها إيران،

د. مجدي الداغر

وفشل النظام والحكومة في الحفاظ على الزخم الشعبي الذي كسبته بعد اغتيال قاسم سليمان، نتيجة ما وصفته بخطأ إنساني أدى إلى إسقاط طائرة ركاب مدنية أوكرانية راح ضحيتها 179 شخصاً، صاحبة تكتم من جانب الحكومة الإيرانية والحرس الثوري على أسباب إسقاط الطائرة والادعاء بأن الطائرة سقطت نتيجة عطل فني وليس نتيجة صاروخ إيراني، وقد استمر هذا الكتمان ثلاثة أيام مما دفع طلاب الجامعات إلى الخروج في مظاهرات مناهضة للحكومة تدعو بعض المسؤولين للمحاكمة بما فيهم المرشد.

جدول رقم (23) يبين التوظيف الدلالي لموضوعات إيران في الخطاب

الصحفي الأمريكي

الإجمالي		صحيفة وول ستريت جورنال		صحيفة الواشنطن بوست		صحيفة نيويورك تايمز		مواقع الصحف الأمريكية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	فئات التحليل
24.40	1395	21.16	375	21.22	388	29.88	632	توجيهية
21.75	1243	17.60	312	22.70	415	24.39	516	دلالية
17.78	1016	19.64	348	17.01	311	16.88	357	إيجابية
11.89	680	12.82	227	12.30	225	10.78	228	تمثيلية
8.09	1034	23.19	411	20.13	368	12.05	255	جمالية
6.07	347	5.58	99	6.62	121	6.00	127	غير واضحة
ن = 5715								

تظهر بيانات الجدول السابق نتائج التوظيف الدلالي لموضوعات إيران في مواقع الصحف الأمريكية حيث تصدر الوظائف التوجيهية عناصر تشكيل صورة

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

إيران في الصحافة الأمريكية بنسبة (24.40) ، يليها الوظائف الدلالية بنسبة (21.75) ، والوظائف الايجابية بنسبة (17.78) ، فالوظيفية التمثيلية بنسبة (11.89) ، والجمالية بنسبة (8.09) ، والوظائف غير الواضحة بنسبة (6.07) ، وهو ما يعنى تنوع استخدام الصحف الأمريكية لوظائف الصورة، حيث جاءت الوظائف التوجيهية والدلالية والايجابية في ترتيب متقدم ، بينما جاءت الوظائف التمثيلية والجمالية والغير واضحة في ترتيب متأخر، وهو ما يشير إلى تعدد وظائف الصورة التي يحملها الخطاب الصحفي الأمريكي نحو صورة ايران، حيث تصدرت الوظيفية التوجيهية للصورة باعتبارها عامل مهم في رسم صورة ذهنية لدى الأمريكيين عن إيران باعتبارها عدو حقيقي لهم وللحريات في العالم، وهو ما ظهر بدلالات كثيرة تمثلت في رفض الولايات المتحدة للبرنامج النووي الإيراني ووقف امدادها بقطع غيار الأسلحة الأمريكية التي سبق شراؤها، ومحاصرة نفوذها في منطقة الخليج ورؤيتها في أن تصبح إمبراطورية تعادى الولايات المتحدة وحلفاءها في المنطقة العربية، حيث تضمنت ديباجة الدستور الإيراني التصريح بأن مجال عمل الجيش العقائدي لإيران هو العالم كله، وتقول الديباجة: "ولا تلتزم هذه القوات المسلحة بمسؤولية الحماية والحراسة للحدود فحسب، بل تحمل أعباء رسالتها الإلهية، وهي: الجهاد في سبيل الله والنضال من أجل نشر أحكام الشريعة الإلهية في العالم!" فيما نص الدستور على أن مسؤولية الدولة الإيرانية الشيعية هي نصره المستضعفين في كل العالم مما كشف عن مطامعها في التوسع والهيمنة والاختراق لدول الجوار وفي العراق وسوريا واليمن ولبنان وقطاع غزة .

كما تأتي الكثير من تصريحات القادة الإيرانيين للتأكيد على أن "إيران تسيطر فعلاً على أربع عواصم عربية، وهو ما أشار اليه "حسين سلامي" قائد الحرس الثوري الإيراني إلى أن "المسؤولين في إيران لم يتوقعون هذا الانتشار السريع للثورة الإسلامية خارج الحدود لتمتد من العراق إلى سوريا ولبنان

د. مجدي الداغر

وفلسطين والبحرين واليمن وأفغانستان" فيما اعتبر "علي يونسى" مستشار الرئيس الإيراني أن العراق "عاصمة إمبراطورية إيران الجديدة".⁽¹⁰⁰⁾

وعلى المستوى السوري استغلت إيران الحدود اللبنانية السورية في تعزيز نفوذها، وأرسلت عناصر من "حزب الله" عام 2014 لردع جبهة النصرة بسوريا، وفي عام 2017 استطاع "حزب الله" السيطرة على الحدود السورية اللبنانية بصورة كاملة بعيداً عن سيطرة الجيش اللبناني، ويمثل تهديداً لأمن إسرائيل.

وعلى المستوى العراقي استغلت إيران تواجد تنظيم "داعش" على الحدود العراقية السورية عام 2014 أنشئت "هيئة الحشد الشعبي" ، ونجحت في السيطرة على الحدود وهزيمة "داعش" عام 2017، وهذا يفسر تبعية الموقف العراقي الرسمي لرؤية إيران، ومنها التدخل في البحرين واليمن وكذلك التدخل في سوريا والموقف من بقاء النظام السوري في الجامعة العربية، بحيث أصبح اختيار رئيس الدولة ورئيس الحكومة والوزراء في العراق لا يتم إلا بموافقة الحرس الثوري الإيراني.

جدول رقم (24) يبين نوع الأطر المصاحبة لموضوعات إيران في الخطاب

الصحفي الأمريكي

مواقع الصحف الأمريكية		صحيفة نيويورك تايمز		صحيفة الواشنطن بوست		صحيفة وول ستريت جورنال		الإجمالي	
فئات التحليل		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أطر هجومية		99	33.90	47	30.72	52	37.41	198	33.90
أطر دفاعية		77	26.37	32	20.91	45	32.37	154	26.37

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

20.21	118	3.60	5	35.29	54	20.21	59	أطر رفض واستنكار
10.62	62	16.55	23	5.23	8	10.62	31	أطر إنسانية
8.90	52	10.07	14	7.85	12	8.90	26	أطر شخصية
ن=5715								

تظهر بيانات الجدول السابق تنوع الأطر المصاحبة لموضوعات إيران في مواقع الصحف الأمريكية حيث تصدرت أطر الهجوم على النظام الإيراني بنسبة (33.90)، ثم الأطر الدفاعية عن المصالح الأمريكية في الخليج والشرق الأوسط بنسبة (26.37)، وأطر الرفض والاستنكار لتجاوزات النظام الإيراني في بغداد وتهديدات دول الجوار بنسبة (20.21)، والأطر الإنسانية في حق الإيرانيين في الحياة الكريمة بنسبة (10.62)، والأطر الشخصية وحب الزعامة والكاريزما للمرشد الأعلى وترامب بنسبة (8.90)، وهو ما يعنى تنوع الأطر التي استخدمتها الصحف الأمريكية عند تشكيل صورة إيران والتي اتسمت بطابع الهجوم والدفاع والرفض والاستنكار، فيما جاءت الأطر الإنسانية والشخصية في ترتيب متأخر، غير أن البلدين يخوضان صراعا اقتصاديا بلغ ذروته في عهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وتكبدت إيران خسائر اقتصادية هائلة إثر العقوبات والحظر الاقتصادي المفروض عليها من قبل إدارة ترامب، وهذا الصراع برغم بلوغه حدا كبيرا، إلا أن البلدين لا يمانعان في التعاون العسكري أو الاستخباراتي في ملفات أخرى إذا كان لهما مصالح مشتركة فيه، إلا أن الضربة الأمريكية ضد قائد فيلق الحرس الثوري الإيراني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي في العراق قلبت الموازين والحسابات

د. مجدي الداغر

الايروانية في معرفة طبيعة ردة الفعل الامريكية في حال كان الرد الايرواني قوياً، لذا جاء الرد الايرواني باهتاً ولم يصل الى مستوى التهديدات الايروانية.

فيما تبادلت كل من إيران والولايات المتحدة رسائل بالتوازي مع بداية السنة الايروانية الجديدة والاحتفال بعيد "النوروز" في 21 مارس 2020، على نحو يوحي بأن الطرفين ما زالوا على تمسك بالسياسة نفسها من التصريحات المعادية، رغم ما أنتجته بعض التطورات الأخيرة، مثل اتساع نطاق انتشار فيروس "كورونا" والتي دفعت إيران إلى اتخاذ خطوات جديدة من قبيل الإفراج المشروط عن بعض السجناء الأجانب، لاسيما من حملة الجنسية الأمريكية والبريطانية، حيث سعت كل من إيران والولايات المتحدة إلى استثمار الاحتفال بعيد "النوروز" وبداية السنة الايروانية الجديدة من أجل تأكيد عدم إجراء تغيير في سياسة كل منهما تجاه الأخرى، رغم التدايعات القوية التي فرضها تصاعد حدة التهديدات التي يفرضها انتشار فيروس "كورونا"، حيث رفضت إيران أي مساعدات إنسانية أمريكية لتعزيز قدرتها على مواجهة تفشي فيروس "كورونا" ما لم تتوازي مع رفع العقوبات أو تعليق جزأ منها على الأقل، وأن إيران لن تتراجع عن سياستها القائمة على مواصلة التصعيد في الملفات المختلفة، خاصة الملف النووي وبرنامج الصواريخ الباليستية والدور الإقليمي في المنطقة .

فيما اعلنت الولايات المتحدة الأمريكية تأكيد عدم تراجعها عن مواصلة فرض العقوبات على إيران، حتى مع انتشار فيروس "كورونا"، الذي دفع دولاً مثل الصين إلى مطالبتها برفع تلك العقوبات لتعزيز قدرة إيران على مواجهته، واستندت واشنطن في ذلك إلى اعتبارات ثلاثة هي، أن العقوبات لا تمنع وصول المساعدات الإنسانية إلى إيران، وأنها قدمت عروضاً لإيران بدعمها في مواجهة انتشار الفيروس إلا أنها رفضت، وأن إيران لم تتراجع عن سياستها في العراق والتي تعد أحد محاور الخلاف بين الطرفين، وفي المقابل تعمد الرئيس حسن روحاني في

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

18 مارس 2020م، الإشارة إلى أن رد إيران على مقتل قاسم سليمانلي لم ينته بعد ولن يقتصر على الضربات الصاروخية، بما يعني أن إيران سوف تواصل السياسة نفسها في الفترة القادمة، إذ قال في هذا السياق، أن "إيران ردت وسترد على اغتيال سليمانلي".

جدول رقم (25) يبين أطر الأسباب والحلول والنتائج عند تشكيل صورة إيران

في الخطاب الصحفي الأمريكي فترة ترامب الأولى 2016-2020م

صحيفة وول ستريت جورنال		صحيفة الواشنطن بوست		صحيفة نيويورك تايمز		مواقع الصحف الأمريكية
ك	%	ك	%	ك	%	فئات الأطر
أطر الأسباب :						
35	8.8	124	31.0	241	60.3	منع استئناف البرنامج النووي
35	8.8	125	31.3	240	60.0	منع استيراد أسلحة جديدة
31	7.8	135	33.8	234	58.5	اسقاط النظام الإيراني القائم
14	3.5	54	13.5	322	83.0	تدني الأوضاع الاقتصادية في ايران
أطر الحلول :						
118	29.5	122	30.5	160	40.0	دعم مظاهرات الشباب
93	23.3	105	26.3	202	50.5	اقامة نظام حاكم جديد
54	13.5	150	37.5	196	49.0	توفير فرص استثمارات جديدة

د. مجدي الداغر

6.3	25	34.0	136	59.8	239	اصلاح مؤسسات الدولة
5.8	23	32.8	131	61.5	246	المشاركة السياسية للمرأة
أطر النتائج :						
23.0	92	25.0	100	52.0	208	مقتل قاسم سليماني
14.0	56	38.3	153	47.8	191	فرض مزيد من العقوبات على ايران
12.0	48	33.8	135	53.8	215	استكمال المفاوضات مع ايران
4.3	17	24.8	99	71.0	284	دعم أوروبا لموقف الولايات المتحدة
ن=5715						

تظهر بيانات الجدول السابق تعدد أطر الأسباب والحلول والنتائج التي شكلت صورة إيران في مواقع الصحف الأمريكية، وعلى مستوى أسباب التوتر والصراع بين إيران والولايات المتحدة تصدر منع استئناف البرنامج النووي، واستيراد أسلحة جديدة، واسقاط النظام الإيراني القائم، وتدني الأوضاع الاقتصادية في إيران، أما أطر الحلول فقد تصدرت دعم مظاهرات طلاب الجامعات الإيرانية، يليها إقامة نظام حكم جديد، وتوفير فرص استثمار جديدة، وإصلاح مؤسسات الدولة الإيرانية، ومشاركة المرأة في الحياة السياسية في إيران، أما أطر النتائج فقد تصدرها مقتل قاسم سليماني، وفرض مزيد من العقوبات على إيران واستكمال المفاوضات من جديد حول اتفاقية السلاح النووي ودعم بلدان أوروبا لموقف الولايات المتحدة من الاتفاقية النووية الإيرانية، وهو ما يعني أن السياسة الإيرانية تركز على أن إيران قوة إقليمية ودولة ذات حضارة عريقة، محاطة بالمخاطر، وتستند في تفسير ذلك إلى التاريخ الإيراني الذي يعكس استعمارها والسيطرة عليها من قبل قوى أجنبية ، فضلاً عن التدخل الأمريكي في

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

شؤونها، وهو ما ساعد على قيام الثورة عام 1979، ووصول "الخميني" للسلطة، حيث عمل على الحدّ من التدخلات الخارجية في إيران، وأقام نظاماً اسلامياً يقوم على التوسع ونشر المذهب الشيعي، منا سعى نحو تطبيق ولاية الفقيه كما ينص المذهب الشيعي الاثني عشري، والتي لاقت قبولا داخل بعض الدول تضم طوائف شيعية مثل العراق، وسوريا، ولبنان، واليمن، وقامت بتطوير خطابها لكسب مزيدٍ من التأييد الدولي في نهاية حقبة الثمانينيات، وازعةً المصالح الوطنية على رأس الأجندة الرسمية، وإن ظل تصدير الثورة والمد الشيعي رغبة كامنّة في السياسات الإيرانية.

وفي أطر الأسباب: تشير النتائج إلى إسراع إيران في برنامجها النووي بشكل كبير بعد مقتل "سليمانى"، خاصة وأنها قد بدأت منذ مايو 2019 في انتهاك الاتفاقية النووية بشكل تدريجي من خلال اتخاذ خطوات محدودة كل 60 يوماً، حيث أعلنت إيران 6 يناير 2020م عن المرحلة الخامسة لخفض التزاماتها الدولية التي نص عليها الاتفاق النووي لعام 2015، بينما اتجهت الإدارة الأمريكية نحو اتخاذ إجراءات ضد الميليشيات والأحزاب الحليفة لإيران، عبر استهداف مواقع الأسلحة، واستهداف قياداتها، دون إيقاع مزيد من الخسائر بين الأفراد، في ظل توقعات أخرى باستمرار الهجمات التي تتعرض لها قواتها في العراق بعد الانسحاب الجزئي، وإعادة انتشارها في قواعد رئيسية أخرى .

وفي أطر النتائج: تزايدت الأزمة الاقتصادية إيران بعد أن قطعت العديد من المؤسسات المالية الدولية علاقاتها مع البنوك والمصارف الإيرانية، بسبب دعم الحكومة الإيرانية للإرهاب وسعيها للحصول على صواريخ نووية وباليستية، حيث كانت مجموعة العمل المالي FATF في يونيو 2016م قد قامت بتعليق العقوبات ضد إيران، بهدف إعطائها مُتنقِّساً لإصلاح أوجه القصور في نظامها المالي، إلا أن

د. مجدي الداغر

عمل المجموعة قد توقف بعد انسحاب الولايات المتحدة من معاهدة إيران 2015م. (101)

وعلى الرغم من أن إدارة ترامب فرضت عقوبات على "البنك المركزي الإيراني" في سبتمبر 2019 لدعمه الإرهاب، إلا أن وزارة الخزانة الأمريكية اتخذت مؤخراً خطوات للسماح بقيام معاملات تجارية إنسانية بمشاركة "البنك المركزي الإيراني"، بإمكان وزارة الخزانة إبلاغ البنوك بوضوح بأن إيران مخوَّلة باستخدام العملات الأجنبية الموجودة في حسابات "البنك المركزي الإيراني" في الخارج، بما في ذلك عائدات النفط الإيراني العالقة في حسابات الضمان في الصين واليابان والهند وكوريا الجنوبية، لتمويل استيراد السلع التي ستساعد الحكومة على مواجهة تفشي فيروس كورونا.

جدول رقم (26) يبين العلاقة بين نوع الأطر الرئيسية المستخدمة ونوع الصحيفة عند تشكيل صورة إيران لدى الرأي العام في الخطاب الصحفي الأمريكي

مواقع الصحف الأمريكية	صحيفة نيويورك تايمز	صحيفة الواشنطن بوست	صحيفة وول ستريت جورنال
نوع الإطار	%	%	%
إطار محدد	75.0	77.0	64.0
إطار عام	25.0	23.0	36.0
كا ² = 12.578	مستوى المعنوية 0.00	درجة الحرية 1 -	معامل التوافق 0.448

تظهر بيانات الجدول السابق حرص مواقع الصحف الأمريكية على توظيف أطر محددة عند تناول صورة إيران في موضوعاتها، وهو ما يخدم رؤيتها وتوجهاتها حال التوتر الأمريكي- الإيراني، حيث تصدرت الأطر المحدد، ثم الأطر العامة، وتشير

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين نوع الإطار وبين نوع الصحيفة عند مستوى = 0.001، حيث حرصت إيران بعد مقتل قاسم سلیماني على استغلال الحدث في إطار محدد من أجل تأجيج المشاعر الوطنية والعسكرية في الداخل، كبديل عن الدخول في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة، لما في ذلك من تداعيات أمنية شديدة الخطورة لن تحتملها إيران. أشار إليها تصريح "خامنئي" في الأول من يناير 2020، وقبل اغتيال "سليماني"، على وقع تأكيدات الرئيس "ترامب" بأن إيران لعبت دورًا في أعمال الشغب التي اندلعت أمام السفارة الأمريكية في بغداد، حيث قال المرشد الأعلى لإيران: "لن نأخذ البلاد إلى الحرب.. لكن إذا أراد الآخرون فرض شيء على هذا البلد فسوف نقف أمامهم بقوة".

وهو الإطار الذي اهتمت الصحف الأمريكية بإبرازه حيث تتجنب إيران على عدم الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع الولايات المتحدة، وكرس الحرس الثوري معظم اهتمامه لتنظيم جنازة ضخمة ومراسم حداد واسعة لقاسم سلیماني، واستغلال الدعاية لجنازة سلیماني باعتباره بطلاً وطنياً على مدى العقد الماضي، وإبراز دوره في الدفاع عن البلاد ضد عناصر تنظيم "داعش" وأعداء إيران في الخارج، وكذلك تسليط الضوء على دوره ونشاطه العسكري في السياسة الخارجية الإيرانية، حيث نجح النظام الإيراني في تحويل انتباه الرأي العام عن أزمات الداخل وخصوصًا احتجاجات البنزين التي شهدتها البلاد في نوفمبر 2019، وما تبعها من قمع للمتظاهرين في المدن الإيرانية .

وعلى هذا لم يؤدي مقتل سلیماني إلى توحيد الشعب الإيراني سوى أسبوع فقط، بعده خرجت موجة من المظاهرات الشعبية تندد بسياسات المرشد الأعلى وتورط الحرس الثوري في إسقاط الطائرة الأوكرانية، وقام المتظاهرون بحرق صور المرشد وقاسم سلیماني، وهو ما يعنى أن غالبية الإيرانيين يُفضلون استمرار

د. مجدي الداغر

كيان الدولة، ولديهم استعداد التخلي عن ثأر سليمان، مقابل خروج إيران من أزمتها.

فإيران ليست معنية بالتصعيد بعد مقتل قاسم سليمان، وهو نهج اتبعته مباشرة بعد استهداف قاعدة عين الأسد والحريير والتاجي، ففي زخم التهديدات التي أطلقها العسكريون الإيرانيون أرسلت وزارة الخارجية الإيرانية رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بأن إيران غير معنية بالتصعيد ولا تبحث عن حرب، فضلاً عن تغريدة لوزير الخارجية جواد ظريف، ذكر فيها أن إيران ردّت ردّاً متناسباً مع عملية الاغتيال ولا تسعى للتصعيد ولكنها حاضرة وبقوة للدفاع عن أراضيها في حال التعدي عليها.

جدول رقم (27) يبين العلاقة بين نوع الأطر النوعية ونوع الصحيفة عند

تشكيل صورة إيران لدى الرأي العام في الخطاب الصحفي الأمريكي

مواقع الصحف الأمريكية	صحيفة نيويورك	صحيفة الواشنطن	صحيفة	قيمة كا ²	مستوى المعنوية	معامل التوافق
			%			
العنف	35.25	4.58	11.4	6.818	0.009	0.346
الصراع	9.35	2.25	15.98	1.333	0.248	0.161
الارهاب	13.67	21.57	22.83	2.228	0.136	0.207

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

الاعتصامات	7.91	15.03	19.63	7.219	0.007	0.355
الأزمات	17.99	33.99	9.13	9.681	0.002	0.463
المظاهرات	15.83	4.58	21.00	0.000	1.00	0.000
ن=5715						

تظهر بيانات الجدول السابق اتفاق مواقع الصحف الأمريكية على سيطرة فكرة الصراع على وصف العلاقات الأمريكية- الإيرانية بمستوى معنوية قدره (0.248). ثم دعم إيران للمليشيات الإرهابية في عدد من البلدان العربية بمستوى معنوية قدره (0.136) ، حيث فرضت الأحداث التي شهدتها العلاقات الأمريكية - الإيرانية نفسها على المعالجة السيميائية للصور في تشكيل صورتها لدى الرأي العام، الأمر الذي ساعد على استمرار حالة المواجهة والصراع وعدم الثقة في تصريحات التهدئة بين الطرفين، فيما لم تظهر النتائج وجود تأثير لنوع الصحيفة على نوع الأطر المستخدمة في المعالجة ، ويعزو ذلك إلى أن صحف الدراسة، هي صحف شركات ومؤسسات خاصة، لا علاقة لها بتوجهات الإدارة الأمريكية، ولا تتلقى تمويلاً من الإستخبارات الأمريكية، ومن ثم فهي تتفق مع ترامب على ضرورة رحيل النظام الإيراني ووقف التوسع الإيراني في المنطقة العربية ، إلا أنها تختلف معه في فرض مزيد من العقوبات الاقتصادية على الشعب الإيراني، وهو ما جعل الرئيس الأمريكي ينتقد في غالبية تغريداته الاعلام الأمريكي

د. مجدي الداغر

وخاصة واشنطن بوست، ونيويورك تايمز، وول ستريت جورنال ، وال CNN ، ووصفهم بأنهم يمثلون الاعلام الكاذب ، وعار على الصحافة الأمريكية .

جدول رقم (28) يوضح العلاقة بين ملكية الصحيفة وتشكيل صورة إيران

لدى الرأي العام في الخطاب الصحفي الأمريكي

النسبة المئوية	صحيفة وول وول ستريت	صحيفة واشنطن بوست	صحيفة نيويورك تايمز	مواقع الصحف الأمريكية
	%	%	%	تشكيل الصورة
100	18.5	28.5	53.0	الانتقاء للأحداث الجزئي
100	74.50	3.0	22.5	التوافق في طرح الأحداث
100	16.0	68.5	15.5	البعد عن التوظيف السلبي للأحداث
كا ² = 33.5 درجة حرية = 2 مستوى معنوية = 0.000				

توضح بيانات الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين تأثير ملكية الصحيفة والمعالجة للصورة المشكلة عن إيران ، وهو ارتباط إيجابي، حيث بلغت قيمة كا² = 33.5 بمستوى معنوية (0.000) ، وجاءت صحيفة نيويورك تايمز الأكثر انتقاءً للأحداث قبل نشرها بنسبة (53.0)، بينما جاءت صحيفة وول ستريت جورنال الأكثر اهتماماً بمراعاة التوافق في طرح الأحداث المرتبطة بإيران، فيما تصدرت صحيفة واشنطن بوست قائمة البعد عن التوظيف السلبي للأحداث في الشرق الأوسط ، وهو ما يعني أن الصحف الأمريكية جميعها تعاملت مع المتغيرات الثلاثة بنسب مختلفة وفق رؤيتها

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

وسياستها التحريرية وطابع الملكية ، واتفقت بنسب متقاربة على أن معالجة الرئيس الأمريكي للوضع في إيران يأخذ مسار التصعيد والعنف ويأخذ الولايات المتحدة في اتجاه حرب جديدة مع إيران ، لن تفيد الشعب الأمريكي والسياسة الخارجية الأمريكية في شيء .

جدول رقم (29) يبين العلاقة بين نوع الصحيفة وأهداف المعالجة لموضوعات

إيران في الخطاب الصحفي الأمريكي

غير واضح	تغطية متحيزة	تغطية موضوعية	مواقع الصحف الأمريكية
			وأهداف التغطية
59.5	22.0	18.5	صحيفة نيويورك تايمز
54.5	18.0	27.5	صحيفة واشنطن بوست
26.5	62.0	18.5	صحيفة وول ستريت جورنال
$0.001 = \text{مستوى المعنوية}$			$22.71 = \text{كأ}^2$ درجة الحرية = 2

توضح بيانات الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية بين نوع الصحيفة والهدف من المعالجة، حيث بلغت قيمة $\text{كأ}^2 = 22.71$ ، بمستوى معنوية (0.01) وهو ما يعنى إيجابية العلاقة بين المتغيرين، حيث جاءت أهداف المعالجة متوازنة ، فيما لم تظهر النتائج وضوحاً في الميول والاتجاهات، وجاء التركيز على الحدث وتداعياته على دول الطرفين، وعلى مستوى صحف الدراسة جاءت صحيفة الواشنطن بوست أكثر الصحف الأمريكية التزاماً بالموضوعية في معالجة الأزمة الأمريكية – الإيرانية بنسبة (27.5)، وجاءت صحيفة وول ستريت جورنال أكثر تحيزاً لسياسة ترامب في الأزمة مع إيران بنسبة (62.0)، فيما جاءت معالجة صحيفة نيويورك تايمز غير واضحة بنسبة (59.5)، وهو ما يعنى أن الصحف الأمريكية ما تزال تحيط معالجاتها بقدر كبير من الشائعات والمعلومات غير الموثقة

د. مجدي الداغر

والتي تأخذ طريقها للنشر دون التحقق من مصداقيتها، وخاصة التي تنسب للرئيس الأمريكي.

جدول رقم (30) يبين العلاقة بين سياسات الصحف الأمريكية وأساليب معالجة موضوعات إيران لدى الرأي العام في الخطاب الصحفي الأمريكي

غير واضح	دعاية	حقائق	مواقع الصحف الأمريكية
	تضليل ، تضخيم ، شائعات	معلومات ، أرقام ، أدلة	أساليب التغطية
36.5	12.5	51.5	صحيفة نيويورك تايمز
23.0	12.5	64.5	صحيفة الواشنطن بوست
19.0	58.0	23.0	صحيفة وول ستريت جورنال
كا² = 32.80 درجة حرية = 2 مستوى المعنوية = 0.001			

تشير بيانات الجدول السابق عدم وجود علاقة دالة احصائية بين نوعية الصحف الأمريكية وأساليب المعالجة لصورة ايران ، حيث جاءت قيمة كا² = 32.80 بمستوى معنوية (0.001)، وهو ما يشير إلى وجود علاقة بين المتغيرين حيث يطغى الجانب الإيجابي على دعم الرؤية السياسية الامريكية نحو صورة ايران، وهو ما يعكس توجهات الصحف الأمريكية نحو العلاقات الأمريكية-الإيرانية وفق ملكية الصحف والسياسة التحريرية التي تقوم عليها، وهو ما يشير إلى أن نوع الصحيفة لا تمثل عامل تأثير ذو دلالة على معالجة صورة ايران، حيث كشفت المعالجة الاحصائية عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اتجاه

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

تغطية الصحف لصورة إيران وبين نوع الصحافة، وتسابق الصحف على نشر التقارير والحصول على الأخبار في إطار ما يميزها عن منافسيها، فيما توصلت العديد من الدراسات السابقة إلى أن تأثير وسائل الإعلام على توجهات الرأي العام هو تأثير ضئيل وفي اتجاه تدعيم الآراء القائمة أكثر من خلق آراء جديدة ، وهو ما يدل على الخبر الذي نشرته صحيفة "الواشنطن بوست" في 27 ابريل 2017م ، نقلاً عن قناة روسيا اليوم عن وجود قنوات فضائية إيرانية دينية تبث من خلال قمر "أموس" الإسرائيلي تقوم على نشر التشيع في المنطقة العربية مثل "آل البيت، والأنوار، وفداك، والحسين، والعالمية، والغدير"، وبعد ساعات من النشر قامت قناة "روسيا اليوم مصدر الخبر بحذف الخبر من موقعها الإلكتروني، واعتذرت عن الخبر ومضمونه ، فيما ظلت " الواشنطن بوست " ناقلة الخبر وتحفظ على حذفه لأكثر من أسبوع ، كما لم تعتذر عن الخطأ المهني الذي وقعت فيه ، وخاصة بعد أن اعتذر مصدر الخبر نفسه وقام برفعه من على موقعه بعد ساعات . (102)

مناقشة نتائج الدراسة:

1. أظهرت نتائج الدراسة تصدر صحيفة نيويورك تايمز قائمة الصحف الأمريكية الأكثر اهتماماً بالشأن الإيراني يليها صحيفة الواشنطن بوست ، ثم صحيفة وول ستريت جورنال وتشير النتائج تقارب نسب الاهتمام بين الصحف الأمريكية محل الدراسة، وهو ما يعنى اهتمام الصحف الأمريكية بشكل عام بقضايا منطقة الشرق الأوسط والصراع الجاري بين الولايات المتحدة والنظام الحاكم في إيران، وخاصة مع رئاسة "دونالد ترامب" الولايات المتحدة مع نهاية 2016م- 2020م ، فيما تشكل منطقة الخليج مركزاً تجارياً مهماً بالنسبة إلى إيران منذ 1980، حيث كانت موانئ دبي والشارقة في دولة الإمارات تمثل باباً

د. مجدي الداغر

خلفيا مهما، يمكن عن طريقة نقل البضائع الغربية المحظورة إلى إيران، وبنجاح ثورة إيران عام 1979، نشأ في طهران نوع جديد من العلاقات والسياسات تجاه دول الخليج، لم يأخذ شكل الحماس الثوري فقط، بل اتخذ شكل وجهة نظر ذات طبيعة خاصة وتبشيرية أحيانا تحاول استخدام هيكل الدولة كآلية لطرح موقف أيدولوجي في الداخل، وفي المنطقة المتاخمة لإيران مباشرة على حد سواء، فضلاً عن ربط الملف النووي الإيراني بالملفات الأخرى خاصة البرنامج الباليستي التي تهدد أمن واستقرار المنطقة ودعم إيران للإرهاب ولأذرعها العسكرية والتي أدت لتقويض الاستقرار في الدول العربية وتعقيد التوصل إلى حل سياسي فيها مثلما هو الحال في اليمن حيث أدى الدعم الإيراني للمليشيا الحوثية إلى تحديها المجتمع الدولي ورفض الحلول السياسية، إضافة إلى ملف انتهاكات حقوق الإنسان في إيران.

1. كشفت نتائج الدراسة تصدر قضية السلاح النووي الإيراني قائمة القضايا الأكثر تغطية بمواقع الصحف الأمريكية محل الدراسة ، يلها قضية دعم الإرهاب ، ثم تهديد دول الجوار بالخليج العربي ، والتدخلات في شؤون الدول مثل اليمن ولبنان وسوريا والعراق ، ثم المظاهرات والاحتجاجات الطلابية ضد مرشد الثورة الإيرانية، وتدنى مستوى الاقتصاد الإيراني ، واسقاط نظام ولاية الفقيه في ايران ، ثم انتهاك حقوق الانسان في ايران ، وانتشار وباء كورونا في ايران ، وهو ما يعنى أن قضية السلاح النووي والإرهاب وتهديد دول الجوار تأتي على قائمة اهتمامات مواقع الصحف الأمريكية خلال فترة الرئاسة الأولى للرئيس دونالد ترامب، فيما جاء انتشار وباء كورونا رغم أهميته في الترتيب الأخير، وهو ما يعنى أن الصحافة الأمريكية لم تهتم كثيراً بالوضع الصحي في طهران ، على الرغم أن إيطاليا وإيران كانتا أعلى معدلات للإصابة والوفاة علمياً في أول أسبوعين من تفشى الوباء قبل أن يصبح ظاهرة عالمية، وتتصدر الولايات المتحدة الأعلى إصابة بالوباء في العالم .

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

2. أوضحت النتائج اهتمام مواقع الصحف الأمريكية بالعديد من الخدمات المتاحة على موقعها حتى يتسنى للقراء والزوار الاطلاع على موضوعاتها والاستفادة منها، حيث تصدرت خدمة عاجل (RSS) ، يليها خدمة البودكاست ، ثم خدمة الموبيل ، والتقارير المصورة بنسبة ، ونشرة الأخبار المصورة ، والبث الحي على موقعها ، و رابط بأقسام الموقع، ومحركات البحث على الموقع ، و اعلان خدمات الموقع بنسبة (7.34)، والتسوق عبر موقع الصحيفة بنسبة (4.04)، و رابط الاشتراك في الخدمات البريدية بنسبة (3.13)، وهو ما يعنى تعدد الخدمات التي تقدمها مواقع الصحف الأمريكية لزوارها عند التعامل مع قضايا الشأن الإيراني، والصراع في منطقة الشرق الأوسط عموماً، وجاءت خدمة عاجل والبودكاست الأدوات التفاعلية الأكثر توظيفاً بمواقع صحف الدراسة

3. تظهر النتائج تصدر حساب تويتر بالصحف الأمريكية من حيث عدد الزوار الذين تفاعلوا مع الموضوعات المنشورة عن إيران ، وخاصة في أعقاب اقتحام السفارة الأمريكية في بغداد ومقتل قاسم سليمانى، ثم جاء حساب اليوتيوب ، وجاء الفيس بوك ، وهو ما يعنى اهتمام قراء وزوار الصحف الأمريكية بحسابات تويتر عند التفاعل مع الأحداث الجارية وتغريدات الرئيس ترامب التي يتناول فيها الوضع في ايران ومنطقة الخليج العربي ومقتل قاسم سليمانى، ويعزو ذلك إلى أن تويتر منصة التي تقدمها الصحف الأمريكية أصبحت تقوم بدور إعلامي مهم كمصدر للأخبار وتشكيل اتجاهات الرأي العام، بالإضافة إلى كونه منبراً للتعبير عن الرأي والتدوين المصغر، وجاءت تغريدات ترامب أكثر تعبيراً عن توجهات الولايات المتحدة، حيث أعلن الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني باعتباره اتفاق معيب وبه ثغرات خطيرة وأبرزها أن الاتفاق مؤقت ومدته عشر سنوات تنتهى في عام 2025 م، ويمكن لإيران بعدها استئناف عملية التخصيب بمعدلات عالية وزيادة أجهزة الطرد المركزي ومن ثم يصبح لديها إمكانية امتلاك النظام

د. مجدي الداغر

السلاح النووي، خاصة أن الاتفاق لم يرقم بتزع شامل للبرنامج النووي وإنما اقتصر فقط على تخفيض عمليات التخصيب وتقليل عدد أجهزة الطرد المركزي.

4. توضح النتائج تصدر روابط النص مجموعة الخدمات المتاحة لزوار مواقع الصحف الأمريكية بشأن قضايا إيران ، يليها روابط الصورة ، ثم روابط الفيديو ، وهو ما يعنى أن الصورة التي يتم تشكيلها عن إيران تتناغم مع أدوات التفاعلية على الانترنت منها: النصوص الفائقة، والصور الفائقة، والروابط ، ومقاطع الفيديو التي يحظى بها موقع اليوتيوب وأرشيف المواقع الإلكترونية بما في ذلك صحافة المواطن وغيرها، حيث جاءت جنازة قاسم سليمانى في طهران هي الأعلى من حيث البحث عن رابط الصورة والفيديوهات في مواقع الصحف الأمريكية ، وهو ما يعطى دلالة على قيمة النص والصورة والفيديوهات التي تتضمن رحيل الرجل الثانى في السياسة الخارجية الإيرانية، وأهمية الجوانب المعرفية عن الحدث .

5. تبين النتائج تصدر الصورة الفوتوغرافية أنماط الصور المستخدمة في تشكيل صورة ايران لدى الرأى العام بالصحافة الأمريكية، يليها رسوم الكاريكاتير، وعلى مستوى الصور المتحركة جاءت مقاطع الفيديو، يليها المشاهد الفيلمية ، وأخيراً الومضات واللقطات الاعلانية ، وهو ما يعنى اهتمام مواقع الصحف الأمريكية بتنوع استخدام الأدوات التفاعلية عند تشكيل صورة ايران لدى القراء في العالم.

6. تكشف النتائج تصدر الصور الشخصية أنماط الصور الصحفية بالصحف الامريكية، يليها الصور الموضوعية، ثم الصور الخبرية ، والصور الاعلانية ، وهو ما يشير إلى أهمية الصورة الشخصية عند تغطية الموضوعات التي تتناول الشأن الإيراني في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية، حيث تصدرت صحيفة "نيويورك تايمز" النسبة الأعلى في عدد صور دونالد ترامب، حيث كان من النادر

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

أن تجمع الصحيفة بين صورة المرشد العام وترامب في موضوع واحد، وإن حدث ذلك فلا بد أن يكون بين الصورتين فاصلاً ، وفي الصورتين تفاعل رمزي، يعطى دلالات محددة أهمها الصراع وإحساءات بالتهديد المتبادل .

7. أظهرت النتائج تصدرت الصفحة الرئيسية أبرز المواقع التي تهتم بصورة إيران ، يليها الصورة الداخلية برابط ، والصور الداخلية بدون رابط ، ثم رابط لصورة أو فيديو من مواقع أخرى، وهو ما يعنى اهتمام الصحف الأمريكية بعناصر الإبراز بجانب الأساليب التحريرية وجودة الصياغة باعتبارها عنصر جذب لدى القراء وزوار الموقع الإلكتروني، فيما جاء التركيز على الصفحة الرئيسية والتي تعد الصفحة الأكثر أهمية لدى الزوار، حيث تحظى موضوعات الشأن الإيراني بنسبة اهتمام كبيرة لدى الرأي العام الأمريكي كونها الدولة التي ما تزال تتحدى قرارات الولايات المتحدة، وتشارك كوريا الشمالية وفنزويلا والصين وكوبا في ارتفاع معدلات العداوة للولايات المتحدة، وتتحدى القوانين الدولية في سعيها نحو امتلاك السلاح النووي، وتهديد المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ، على الرغم أن الولايات المتحدة تحتل المرتبة الأولى عسكرياً على مستوى العالم، بينما يتراوح المركز الثاني بين كل من روسيا والصين، وتتفوق الولايات المتحدة تفوقاً كبيراً في المجال الجوي والبحري ومجال الأسلحة والصواريخ الذكية، كما أنها تمتلك قواعد عسكرية كبيرة حول العالم، وأساطيل بحرية قوية، مما يمكنها من الفتح الاستراتيجي لأي مسرح عمليات حول العالم، حيث تمتلك " 20 " حاملة طائرات استراتيجية، و" 66 " غواصة نووية، و" 75 " فرقاطة ومدمرة، بالمقارنة بما تمتلكه روسيا " 1 " حاملة " 62 " غواصة معظمها متقادم، " 22 " فرقاطة ومدمرة ، كما تمتلك الولايات المتحدة أكبر ميزانية عسكرية عالمياً تبلغ " 647 " مليار دولار بالمقارنة بروسيا " 47 " مليار دولار فقط.

د. مجدي الداغر

8. كشفت النتائج تصدر فئة قادة ورؤساء الدولتين عناصر القوى الفاعلة في خطاب صورة ايران ، يلهمها القادة العسكريون، ثم الدبلوماسيون، فالمنظمات الحقوقية، وعلماء ورجال الدين، ثم الشهداء والجرحى ، يلهمها المتظاهرون ، والنخب السياسية ، وهو ما يشير إلى تزايد اهتمام الصحف الأمريكية بنشر الصور ذات الدلالة والمصاحبة للموضوعات المنشورة عن ايران، حيث جاء الاهتمام بأحاديث وتصريحات قيادات الدولتين والتي جاءت تحمل الكثير من المعاني التي ترمز إلى قيم العنف والتهديد والتلويح بضربات جوية وحروب إبادة يقابلها تصريحات وتغريدات حول إمكانية التفاهم مع ايران بشروط جديدة.

9. تظهر النتائج تعدد السمات السلبية التي صاحبت صورة ايران في الموضوعات المنشورة عنها، حيث تصدرت كونها دولة إرهابية، وأنها دولة طائفية ، ثم دولة قمع للحريات ، ودولة توسعية تطمح لأن تكون امبراطورية عظمى ، ودولة تكره الغرب وتعادى حضارته وتحقد على تقدمه، ودولة معادية للولايات المتحدة ، ودولة تعادي جيرانها في منطقة الخليج، وهو ما يعنى تصدر الصفات السلبية سمات صورة إيران، وجاء وسم الإزهاب والطائفية وقمع الحريات في مقدمة السمات التي اعتمدت عليها الصحف الأمريكية في تشكيل صورة ايران لدى القراء، فيما جاء سمات كونها دولة توسعية وتكره الغرب والولايات المتحدة وتعادي دول الخليج في ترتيب متأخر.

10. توضح النتائج تصدر السمات الإيجابية صورة الولايات المتحدة في الصحافة الأمريكية كونها دولة حريات ، ودولة عدالة ، ودولة تدعم مصالحها ، وتدعم حقوق الانسان ، وتدعم دول الخليج العربي ، وتدعم إسرائيل ، ودولة قوية عسكرياً ، وهو ما يعنى القيمة التي تحظى بها الولايات المتحدة باعتبارها الدولة الأقوى في المجالات العسكرية والاقتصادية على مستوى العالم، بالإضافة إلى كونها دولة حريات وعدالة وتدعم مصالحها وحقوق الإنسان في الدول التي

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

تسود فيها صراعات وحروب واحتجاجات وغيرها، يقابل ذلك تجدد المظاهرات في إيران خاصة في إقليم الأحواز العربي وقام النظام بسحقها، ثم اندلعت احتجاجات تجار البازار في طهران في نهاية يونيو 2019 ضد تدهور الأوضاع الاقتصادية وانخفاض قيمة العملة الإيرانية، الريال حيث هوت أمام الدولار الأمريكي إلى مستويات تاريخية لم يصلها من قبل، إذ بلغت قيمة الدولار الواحد نحو 90 ألف ريال إيراني. وتمثل احتجاجات البازار مؤشراً مهماً على زيادة الضغوط على النظام الإيراني لأن تجار البازار هم من الطبقة الوسطى التي كانت متحالفة مع النظام الإيراني لعقود طويلة.

11. تظهر النتائج تأثر صورة إيران من خلال السمات المنسوبة لمرشد الثورة الإيرانية على خامنئي، حيث تصدرت السمات الإيجابية كونه: رجل مثقف ، وكونه رجل قوى ، ثم رجل واع ، ورجل هادئ الطبع، فيما جاءت صفة أنه متعاون مع المجتمع الدولي في الترتيب الأخير، فيما تصدرت كونه رجل دموي قائمة الصفات السلبية ، ثم صفه الغباء ، وكونه يكذب كثيراً ، وحاقد على الولايات المتحدة ، وهو ما يعنى أن مواقع الصحف الأمريكية عند تشكيل صورة ايران اهتمت بتأثيرات صانع القرار في الدولة على تشكيل صورتها، وهو مرشد الثورة الأعلى على خامنئي، حيث مزجت الصحف الأمريكية بين الصفات السلبية والايجابية لدية، وتصدرت سمات كونه رجل مثقف السمات الإيجابية، بينما جاءت سمة الدموية أكثر السمات السلبية في شخصية مرشد ايران على خامنئي ، حيث طالبت الدول الغربية بالوقوف إلى جانب الشعب الإيراني ورغبته في إقامة الديمقراطية وقد تجسدت التحركات الإيرانية الداخلية ضد النظام في احتجاجات ديسمبر 2017 ، والذي سعى لسحقها حيث قام الحرس الثوري وقوات الباسيج بسحل المحتجين في شوارع المدن الإيرانية وعمل على شيطنة تلك الاحتجاجات ووصفها بأنها مؤامرة خارجية ،بينما هي انعكاس للديكتاتورية الدينية والعسكرية للنظام الإيراني، حيث

د. مجدي الداغر

دعمت الإدارة الأمريكية مؤتمرات المعارضة الإيرانية في الخارج والتي تطالب بتغيير النظام الإيراني الذي يمارس أقصى الانتهاكات ضد الشعب الإيراني.

12. تبين النتائج تصدر أيقونة مليشيات الحرس الثوري العلامات الصريحة لصورة ايران في مواقع الصحف الأمريكية ، يليها ايقونة علم ايران، ثم علم الولايات المتحدة ، ثم علم إسرائيل ، وايقونة الامام الحسين ، وايقونة قبة القدس، فيما جاءت الدلالات غير الصريحة من خلال ممارسة العنف اللفظي من الطرفين ، والتهديدات برد إيراني قوى ، ثم تحدي إيران قرارات الولايات المتحدة، ورفض تواجد القوات الأمريكية في العراق ، وأخيراً السعي نحو التهدئة وافساح المجال للتفاوض ، وهو ما يعنى أن الصحف الامريكية اعتمدت عند تشكيل صورة ايران على نوعين من الدلالات، الأولى دلالات صريحة وفيها اهتمت بإبراز ايقونة مليشيات الحرس الثوري وعلم ايران للدلالة على قوة إيران من خلال أذرعها في عدد من البلدان العربية منها: حزب الله اللبناني، وجماعة الحوثي في اليمن، والحشد الشعبي وحزب الله في العراق وجيش التحرير الشيعي في سوريا وغيرها ، ثم جاءت سيميائية حرق ودهس علم الولايات المتحدة وإسرائيل للدلالة على حجم كراهية النظام الإيراني للولايات المتحدة والدول التي تدعمها، يقابلها قيام المتظاهرون في ايران للمرة الأولى بحرق صور المرشد الأعلى وحسن روحاني وقاسم سليماني، وهي مؤشرات تؤكد عدم رغبة الشعب الإيراني في الاستمرار تحت حكم ولاية الفقيه ، والانفتاح على الحريات والديمقراطية، ويرون أن المنقذ بالنسبة لهم الولايات المتحدة .

13. تظهر النتائج تصدر دلالة القتل خارج القانون قائمة الدلالات الكامنة في صورة ايران في مواقع الصحف الأمريكية ، يليها قمع المعارضين والاختفاء القسري، واضطهاد الأقليات العرقية والاثنية، والتضليل الإعلامي ونشر الشائعات ، والتسلط الديني ، ومعاداة المذهب السنّي ، وابتزاز الدول المجاورة ، واسقاط

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

النظم الحاكمة في دول الخليج ، والتحكم في حركة الملاحاة الدولية بمضيق هرمز، وقطع شبكة الإنترنت في أوقات الاحتجاجات والمظاهرات التي تخرج ضد النظام الإيراني ، وهو ما يعنى اهتمام الصحف الأمريكية عند تشكيل صورة إيران بالحرص على اظهار الدلالات الكامنة في تشكيل صورة إيران، والتي تثبت عمليات القتل الذى يمارسه النظام الإيراني خارج القانون الدولي، وقمع المعارضين للنظام الملالي، واضطهاد الأقليات الدينية والعرقية، وممارسة التضليل الإعلامي ونشر الشائعات عن تفوق قواتها وعملياتها الخاصة، والتسلط الديني وممارسة الطقوس الشيعية بالإكراه وعدم احترام شعائر الأديان الأخرى.

14. كشفت النتائج تعدد أنواع العلامات التي تصاحب تشكيل صورة ايران لدى الرأي العام الأمريكي خلال السنوات الأخيرة، حيث تصدرت الأيقونات ثم الرموز والمؤشرات، وهو ما يعنى تزايد استخدام الصحف الأمريكية للأيقونات اللفظية وغير اللفظية وبين الدال والمدلول والدلالة، هي علاقة تماثل الصور الرسوم الكارتونية والخرائط، والأوراق المطبوعة، وتحيل على مواضيعها مباشرة بواسطة المشابهة، أما الإشارة أو العلامة ، فتكون العلاقة فيما بين الدال والمدلول سببية ومنطقية كارتباط الإرهاب بإيران، أما العلاقة الموجودة بين الدال والمدلول فيما يتعلق بالرمز، فهي علاقة اعتباطية وغير معللة، ولا يوجد صلة طبيعية بينهما، حيث أن كثيرا من الإنتاجات النصية والإبداعية تحمل دلالات أيقونية بصرية، تحتاج إلى تأويل وتفسير عبر استقراء الدليل والموضوع والمؤول حتى تتشكل الصورة بشكل منطقي.

15. أوضحت النتائج وجود محددات للعلامات لصورة إيران والتي تضم (التراكيب اللغوية ، الأساليب اللغوية، الخواص اللغوية، والبنية اللغوية)، وعلى مستوى التراكيب اللغوية تصدرت المبالغات اللغوية ، ثم عبارات السخرية ، ونشر الحقائق، والشائعات، وعلى مستوى الأساليب اللغوية تصدرت الأساليب

د. مجدي الداغر

المباشرة ، يلها الأساليب غير المباشرة ، والأساليب الخبرية ، والأساليب الانشائية ، وعلى مستوى الخواص اللغوية تصدرت الفقرات ، يلها الجمل ، والكلمات ، ثم الروابط ، وعلى مستوى بنية النص تصدرت الأسماء ، ثم الأفعال ، ثم الضمائر ، ثم الظروف ، وهو ما يعنى اهتمام الصحف الأمريكية بموضوع الصورة ، حيث تصدرت المبالغة فئة التراكيب اللغوية ، والأساليب المباشرة فئة الأساليب اللغوية ، والفقرات فئة الخواص اللغوية ، والأسماء فئة بنية النص ، وهو ما يعنى استيفاء الصحف الأمريكية هوية الصورة والتي من خلالها يمكن استخراج صورة مقربة نحو واقع الحال في ايران ، ومن ثم تشكيل صورتها لدى الرأي العام .

16. أظهرت النتائج وجود مستويات لصورة ايران في مواقع الصحف الأمريكية هي : (المتحدثون ، السياق ، الكلمات)، وعلى مستوى المتحدثون تصدر الإيرانيون ، ثم الأمريكيون ، والأوروبيون ، والمنظمات الدولية ، وعلى مستوى السياق تصدر المكان ، والزمان ، ثم الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية ، وعلى مستوى الكلمات تصدرت العبارات الصريحة والمباشرة ، يلها العبارات الضمنية ، وعبارات الاستعارة المكنية ، وهو ما يعنى تصدر الإيرانيون فئة المتحدثون ، ومنطقة الخليج فئة المكان ، والعبارات الصريحة فئة الكلمات والعلامة ذات الدلالة ، حيث حرصت مواقع الصحف الأمريكية على ابراز تصريحات المسؤولين الإيرانيون والرد الأمريكي عليها ، وجاء الاهتمام بمنطقة الخليج دلالة على أهمية المكان لطرفي الصراع ، وجاءت العبارات الصريحة أكثر وضوحاً ودلالة في بنية الخطاب الصحفي الأمريكي .

17. تظهر النتائج تعدد مقاطع الفيديو التي اهتمت بها مواقع الصحف الأمريكية عند تشكيل صورة ايران ، حيث جاءت موجزة وقصيرة وتحمل دلالات محددة ، وهو ما يشير إلى المعالجات الفنية للفيديوهات المنشورة عبر موقعها وعلى حسابات شبكات التواصل الاجتماعي التابعة لها ، حيث تصدرت مشاهدة جنازة قاسم سليمانى الأعلى مشاهدة بلغت (3.250.000) ، يلها مقطع السيارة المحترقة التي

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

كانت تضم قاسم سليمانى بجملة مشاهدات بلغت (2.320.000)، ثم مقطع فيديو نفى واثبات الرئيس حسن روحانى مسئولية ايران عن استهداف الطائرة الأوكرانية بعدد مشاهدات بلغ (1.200.000)، ثم ظهور ترامب بعد استهداف قاعدة عين الأسد وذلك بعدد مشاهدات بلغ (820 الف)، ومقطع استهداف الطائرة الأوكرانية فوق طهران بعدد مشاهدات بلغ (750 الف) ، وكلمة ترامب عقب استهداف قاسم سليمانى واعلانه انه هو الذى اعطى الأمر بقتله بعدد مشاهدات بلغ (620 الف) مشاهدة ، ومظاهرات طلاب جامعات ايران ضد المرشد الأعلى بعدد مشاهدات بلغ (435 الف) مشاهدة، ومقطع ترامب وهو يرد على خامنئى وقوله لا تتجاوز عند الحديث عن الولايات المتحدة بعدد مشاهدات بلغ (250 الف) مشاهدة، وهو ما يعنى أن اختيار الصحف الأمريكية لمقاطع فيديو محددة ، وصغيرة المساحة ، لتصبح متاحة على موقعها وعبر صفحاتها على شبكات التواصل الاجتماعى بصورة أسهل ومختصر، وأن إجراء معالجات فنية على تفاصيلها يخضع إلى رؤية الصحيفة وإدارة الموقع للحدث وفق إطار المسئولية الاجتماعية ومنها عدم نشر مشاهد العنف وصور الضحايا وأشلاء الجثث .

18. كشفت النتائج تعدد السياقات المصاحبة لتشكيل صورة إيران في مواقع الصحف الأمريكية، حيث تصدر اقتحام الحرس الثورى للسفارة الأمريكية في بغداد ، والاعتداء على ناقلات النفط في خليج عمان ، ثم مظاهرات طلاب جامعات طهران عقب سقوط طائرة ركاب أوكرانيا، وضرب قواعد الحشد الشعبى في العراق ، ومقتل قائد فيلق القدس بالحرس الثورى قاسم سليمانى ، وضرب قواعد حزب الله في سوريا ، وتهديد حركة الملاحة في مضيق هرمز ، وتصنيف الحرس الثورى كونه منظمة إرهابية ، ثم استهداف طائرة مدنية أوكرانية ومقتل جميع ركبها ، وموافقة مجلس النواب العراقى على الخروج التدريجى للقوات

د. مجدي الداغر

الأجنبية ، وهو ما يعنى تعدد السياقات المصاحبة لصورة إيران في الصحافة الأمريكية، حيث أدى اقتحام عناصر الحشد الشعبي مقر السفارة الأمريكية في بغداد إلى رد فعل سريع لدى الإدارة الأمريكية واستهداف قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليمانى بعد خروجه من مطار بغداد.

19. توضح النتائج تنوع السياقات التي صاحبت تشكيل صورة ايران في مواقع الصحف الأمريكية، حيث تصدرت السياقات السياسية يلها السياقات الثقافية ، ثم السياقات الاجتماعية ، والسياقات اللغوية ، والأطر المرجعية ، وهو ما يعنى غلبة السياق السياسي على سياقات الصراع بين ايران والولايات المتحدة، يلها السياقات الثقافية والاجتماعية واللغوية والأطر المرجعية الدينية، حيث يأتي الخطاب الصحفي الأمريكي مشحوناً بسياقات سياسية توضح حقيقة الصراع السياسي بين الطرفين، فيما جاءت الأطر الدينية في زعم "اسماعيل قانى" قائد فيلق القدس أن الحرب ليست نزاعاً أهلياً، بل هي معركة "الإسلام ضد الكفار" حرب الخير ضد الشر: "فإلى جانب الخير تقف إيران، وحزب الله ، والمجاهدين العراقيين والأفغان، وهم شيعة"، وإلى جانب الشر تقف إسرائيل، وتركيا، والإمارات، وأمريكا، وفرنسا وقوى أوروبية أخرى.

20. كشفت النتائج حجم ارتباط السياق بالصورة المنشورة عن ايران في مواقع الصحف الأمريكية، حيث تصدر دعم مظاهرات طهران ، يلها ضرب قواعد الحشد الشعبي في بغداد ، واسقاط النظام الملالي الإيراني ، وفرض عقوبات اقتصادية جديدة ، والانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني، ثم منع ايران من شراء أسلحة جديدة، ووقف تمددها التوسعي في منطقة الخليج العربي، وتزايد معاناة الشعب الإيراني على المستوى السياسي والاقتصادي، ومحاولة عزل ايران عن العالم ، وهو ما يعنى ارتباط صورة ايران بالسياق وظروف إنتاج الصورة التي تمثلت في تزايد التوتر الأمريكي - الإيراني والذي ظهر بوضوح في دعم

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

المظاهرات في إيران وتأييد حق الإيرانيون في الحياة الكريمة، وتصريح الرئيس الأمريكي بأن الشعب الإيراني يحب الولايات المتحدة .

21. أظهرت النتائج تصدر خارطة الهلال الشيعي قائمة الرموز التي صاحبت صورة ايران في مواقع الصحف الأمريكية، يلها الشعارات المعادية لمُرشد الثورة الإيرانية والتي تطالبه بالرحيل ووصفته بالديكتاتور ، ثم تغيير الهوية القومية الإيرانية والاتجاه نحو الثقافة المدنية، ثم عملية دهس العلم الأمريكي المرسوم على أرصفة ميادين طهران ، ثم حرق العلم الإسرائيلي ، وأخيرا لطم الخدود والارتفاع الصوت بالبكاء أثناء جنازة قاسم سليمانى ، وهو ما يعنى تعدد الرموز المصاحبة لخطاب صورة ايران في الصحافة الأمريكية حيث تصدرت خارطة الهلال الشيعي والشعارات المعادية لمُرشد ايران، والمطالبة بتغيير الهوية الإيرانية، فيما جاءت كراهية الولايات المتحدة وإسرائيل في حرق العلم الأمريكي والإسرائيلي ، ومشاعر الغضب في لطم الخدود وايداء البدن عند تشييع جنازة قاسم سليمانى في ترتيب متأخر.

22. أظهرت نتائج التوظيف الدلالي لصورة ايران في مواقع الصحف الأمريكية تصدر الوظائف التوجيهية عناصر تشكيل صورة ايران في الصحافة الأمريكية، يلها الوظائف الدلالية، والوظائف الايجابية ، فالوظيفية التمثيلية ، والجمالية ، والوظائف غير الواضحة، وهو ما يعنى تنوع استخدام الصحف الأمريكية للصورة ، حيث جاءت الوظائف التوجيهية والدلالية والايجابية في ترتيب متقدم ، بينما جاءت الوظائف التمثيلية والجمالية والغير واضحة في ترتيب متأخر، وهو ما يشير إلى تعدد وظائف الصور التي يحملها الخطاب الصحفي الأمريكي نحو ايران، حيث تصدرت الوظيفية التوجيهية للصورة باعتبارها عامل مهم في رسم صورة ذهنية لدى الأمريكيين عن إيران باعتبارها عدو حقيقي لهم وللحريات في العالم، وحشد الدعم الدولي تجاه إيران وزيادة عزلتها الدولية عبر ممارسة الضغوط على الدول

د. مجدي الداغر

التي تتعامل مع إيران عبر سياسة العقوبات، وكشف الممارسات الإيرانية في مجال الصواريخ الباليستية ودعم الإرهاب أمام المجتمع الدولي وفي مجلس الأمن الدولي كما فعلت " نيكى هيلي" مندوبة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة بعرض نماذج الصواريخ التي أطلقتها مليشيا الحوثي تجاه المملكة والمصنوعة في إيران.

23. كشفت النتائج تنوع الأطر المصاحبة لصورة ايران في مواقع الصحف الأمريكية حيث تصدرت أطر الهجوم على النظام الإيراني ، ثم الأطر الدفاعية عن المصالح الأمريكية في الخليج والشرق الأوسط ، وأطر الرفض والاستنكار لتجاوزات النظام الإيراني في بغداد وتهديدات دول الجوار ، والأطر الإنسانية في حق الإيرانيين في الحياة الكريمة ، والأطر الشخصية وحب الزعامة والكاريزما للمرشد الأعلى وترامب، وهو ما يعنى تنوع الأطر التي استخدمتها الصحف الأمريكية عند تشكيل صورة ايران والتي اتسمت بطابع الهجوم والدفاع والرفض والاستنكار، فيما جاءت الأطر الإنسانية والشخصية في ترتيب متأخر.

24. توضح النتائج تعدد أطر الأسباب والحلول والنتائج التي شكلت صورة إيران في مواقع الصحف الأمريكية، وعلى مستوى أسباب التوتر والصراع بين إيران والولايات المتحدة تصدر منع استئناف البرنامج النووي، واستيراد أسلحة جديدة، واسقاط النظام الإيراني القائم، وتدنى الأوضاع الاقتصادية في إيران، أما أطر الحلول فقد تصدرت دعم مظاهرات الجامعات الإيرانية، يلها إقامة نظام حكم جديد، وتوفير فرص استثمار جديدة، وإصلاح مؤسسات الدولة الإيرانية، ومشاركة المرأة في الحياة السياسية في ايران، أما أطر النتائج فقد تصدرها مقتل قاسم سليمانى، وفرض مزيد من العقوبات على ايران واستكمال المفاوضات من جديد حول اتفاقية السلاح النووي ودعم بلدان أوربا لموقف الولايات المتحدة من الاتفاقية النووية الإيرانية، وهو ما يعنى أن السياسة الإيرانية على الرغم من الحصار المفروض عليها وتراجع مستوى المعيشة على المستوى الداخلي ، تقوم على

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

دعم المليشيات التابعة لها في كل من العراق وسوريا واليمن وفلسطين بأموال ضخمة سنوياً على المستوى الخارجي ، ويعزو ذلك إلى أن إيران ما تزال ترى نفسها قوة إقليمية ودولة ذات حضارة عريقة، فهي في ظل أزماتها تقوم بأداء واجبها نحو حلفاءها .

25. كشفت النتائج حرص مواقع الصحف الأمريكية على توظيف أطر محددة عند تشكيل صورة إيران وهو ما يخدم رؤيتها وتوجهاتها حال التوتر الأمريكي-الإيراني، حيث تصدرت الأطر المحدد، ثم الأطر العامة، وتشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين نوع الإطار وبين نوع الصحيفة عند مستوى = 0.001، حيث حرصت إيران بعد مقتل قاسم سلیماني على استغلال الحدث في إطار محدد من أجل تأجيج المشاعر الوطنية والعسكرية في الداخل، كبديل عن الدخول في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة، لما في ذلك من تداعيات أمنية شديدة الخطورة لن تحتملها إيران.

26. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين تأثير ملكية الصحيفة والمعالجة للصورة المشكلة عن إيران، وهو ارتباط إيجابي، وجاءت صحيفة نيويورك تايمز الأكثر انتقاءً للأحداث قبل نشرها ، بينما جاءت صحيفة وول ستريت جورنال الأكثر اهتماماً بمراعاة التوافق في طرح الأحداث المرتبطة بإيران، فيما تصدرت صحيفة واشنطن بوست قائمة البعد عن التوظيف السلبي للأحداث في الشرق الأوسط ، وهو ما يعنى أن الصحف الأمريكية جميعها تعاملت مع المتغيرات الثلاثة بنسب مختلفة وفق رؤيتها وسياستها التحريرية وطابع الملكية، ولم تتعامل مع إيران على أنها شيطان أكبر .

27. توضح النتائج وجود علاقة ارتباطية بين نوع الصحيفة والهدف من المعالجة، وهو ما يعنى إيجابية العلاقة بين المتغيرين، حيث جاءت أهداف المعالجة متوازنة، فيما لم تظهر النتائج وضوحاً في الميول والاتجاهات السياسية، وجاء

د. مجدي الداغر

التركيز على الحدث وتداعياته على الطرفين، وعلى مستوى صحف الدراسة جاءت صحيفة الواشنطن بوست أكثر الصحف الأمريكية التزاماً بالموضوعية في معالجة الصراع الأمريكي - الإيراني ، وجاءت صحيفة وول ستريت جورنال أكثر تحيزاً لسياسة ترامب في الأزمة مع إيران ، فيما جاءت معالجة صحيفة نيويورك تايمز غير واضحة ، وهو ما يعنى أن الصحف الأمريكية ما تزال تحيط معالجاتها بقدر كبير من الغموض والشائعات والمعلومات غير الموثقة والتي تأخذ طريقها للنشر دون التحقق من مصداقيتها، وخاصة عندما تكون ضد سياسة الرئيس ترامب.

28. كشفت النتائج عدم وجود علاقة دالة احصائية بين نوعية الصحف الأمريكية وأساليب المعالجة لصورة ايران لديها ، وهو ما يشير إلى وجود علاقة بين المتغيرين حيث يطغى الجانب الإيجابي على دعم الرؤية السياسية الأمريكية نحو صورة ايران، وهو ما يعكس توجهات الصحف الأمريكية نحو العلاقات الأمريكية-الإيرانية وفق ملكية الصحف والسياسة التحريرية التي تقوم عليها، وهو ما يشير إلى أن نوع الصحيفة لا تمثل عامل تأثير ذو دلالة على معالجة صورة ايران عبر موقعها، حيث كشفت المعالجة الاحصائية عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اتجاه تغطية الصحف لصورة ايران وبين نوع الصحيفة.

مصادر ومراجع الدراسة:

1. محمد ياس خضير، (2012) أمن الخليج في ظل التحولات الإقليمية الجديدة ، مجلة دراسات دولية ، العدد 53 ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، ص 138 .
2. س. ناي. جوزف، (2007) القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسات الدولية، ترجمة محمد توفيق ، الرياض ، دارالعبيكان للنشر، ص 35.
3. الحرس الثوري يقصف قاعدتين لقوات أمريكية بالعراق، <https://arabic.cnn.com/> في 2020/1/8م
4. قاعدة التاجي بالعراق تتعرض للقصف ، <https://www.bbc.com/arabic> في 2020/3/14م
5. سعد المشهداني (2018) ، الصورة الاعلامية لإيران في الصحافة السعودية بعد الاتفاق النووي الإيراني ، المؤتمر العلمي الحادي عشر، كلية الاعلام، جامعة بغداد" .
6. حاتم علاونة (2018)، صورة إيران في وسائل الإعلام العربية والأجنبية، الأردن، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 45 ، العدد4، 2018م .
7. فطيم الضفيري (2017) صورة إيران الذهنية لدى الصحفيين في عمان والكويت، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة قابوس ، عمان ، 2017م .
8. على أبو شباك (2016) صورة إيران في الصحافة العربية اليومية، دراسة تحليلية، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة .
9. ياسمين أبو العلا (2013)، صورة إيران في الصحافة المصرية، وصورة مصر في الصحافة الإيرانية، ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة.

د. مجدي الداغر

10. على القضاة، ومحمد خير (2011) صورة إيران في الصحافة الأردنية، اتحاد الجامعات العربية للأدب، عمان ، الأردن ، عدد 8 ، 2011م .
11. Kimberly L. Bissell، A Return to Mr. Gates': **Photography and Objectivity**، Newspaper Research Journal، Summer 2000، 21، 3:81-93
12. Wayne Wanta, Yu-Wei Hu, The Agenda-Setting Effects of International News Coverage: An Examination of Differing News Frames, **International Journal of Public Opinion**, Vol. 5, No. 3, 1993, PP. 250- 264..
13. Robert Wicks, **Understanding Audiences Learning to Use the Media Constructively**, (New Jersey: Lawrance Erlbaum Association, 2001), P. 78.
14. Iyengar S., Television News and Citizen,s Explanations of National Affairs, **American Political Science Review**, Vol. 81, No. 3, P. 816..
15. احمد امير، (2005) سيميولوجية الخطاب البصري ، بيروت ، موسوعة المتني، ص 8
16. مجدي الداغر، (2005) الخطاب الإعلامي العربي ، القاهرة ، المكتبة العصرية ج 2، 2005، ص 45
17. http://eg.wikipedia.org/wiki/new_york_times
18. http://en.wikipedia.org/wiki/washington_post
19. http://en.wikipedia.org/wiki/wall_street_journal
20. محمد عبد الحميد ، (1999) تحليل محتوى النصوص والصور الصحفية، مجلة بحوث الاتصال، كلية الاعلام ، القاهرة ، العدد الرابع، يناير، ص ص 115-132.

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

21. المحكمون الأستاذة (د. على الدين هلال، د. ضياء رشوان ، د. جهاد عودة ، د. أسامة الغزالي حرب ، د. ليلي عبد المجيد ، د. نجوى كامل ، د. هويدا مصطفى، د. فوزى عبد الغنى).
22. مجدى الداغر،(2005) الخطاب الإعلامي العربي ، القاهرة ، المكتبة العصرية ، 2005، ص 45
23. محمد شومان (2015) تحليل الخطاب الإعلامي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ص 34
24. رضا عكاشة (2016) الخطاب الإعلامي، القاهرة ، الدار الأكاديمية ، ص 3
25. رضوان بلخيري (2018) قراءة في الابعاد السيميائية للخطاب، مجلة العلوم الانسانية، تبسة ، عدد 8
26. يوسف عقيل (2001)جاذبية الصورة السينمائية ، بيروت ،دار الكتاب الجديد، ص 15.
27. ناي. جوزف،(2007) القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسات الدولية، ترجمة محمد توفيق البجيرمي ، الرياض ، دارالعبيكان للنشر، ص 35.
28. أيمن المشاقبة (2012) التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ص 173
29. جهاد صالح ،(1990) العلاقات الإيرانية- السوفيتية، العراق، جامعة البصرة، مركز الدراسات ، ص 28
30. محمد ذياب ،(1997) التقارب الروسي الإيراني ومستقبل الكتلة الآسيوية ، مجلة شؤون الأوسط ، العدد 64 ، أغسطس، ص 90
31. وثائق العلاقات بين ايران الخميني والولايات المتحدة، مركز الشرق العربي ، لندن ، 5 يونيو 2016م

د. مجدي الداغر

32. أرشيف إيران يكشف الغدر الأمريكي مع الشاة، جريدة اليوم السابع ، القاهرة ، عدد 3 فبراير 2019م
33. وثائق أمريكية: الخميني تبادل رسائل سرية مع كنيدي وكارتر للمطالبة بدعمه ، جريدة الشرق الأوسط ، لندن ، عدد 3 يونيو 2016م
34. إيران تسلسل تاريخي ، www.bbc.news.Arabic ، بتاريخ 23 يونيو 2009م
35. محمد بدري (2013) التقارب الإيراني- الأميركي وأمن الخليج، مركز الجزيرة ، الدوحة ، تاريخ (2013/10/22)
36. أنس الطراونة، (2015)، أسباب تقدم الملف النووي الإيراني وانعكاساته على المنطقة العربية ، على الرابط التالي: www.alwakeelnews.co
37. موقع روسيا اليوم (2010)، الاتفاق النووي مع إيران من مخاض الولادة إلى عناء التنفيذ، على الرابط التالي: www.arabic.rt.com
38. محمد سعد ابو عامود ،(2009) ايران ودول الخليج العربية .. علاقات متوترة، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الأهرام للدراسات السياسية، عدد يوليو ، ص 197
39. عقيل سعيد محفوظ ،(2012) السياسة الخارجية التركية : الاستمرارية والتغيير، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ص 87 .
40. سعد البريك،(2010) أنظمة الخليج العربي في الإعلام الإيراني، مركز النور، طهران ، ص 23.
41. عليان محمود (2017) العلاقات الإيرانية الأمريكية بعد النصف الثاني من القرن العشرين. ألمانيا: المركز العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية، ص 25
42. محمد محسن أبو النور،(2010) مراكز صنع القرار بإيران، المرصد الإيراني، ص ص 23: 29

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

43. عدنان هياجنة (2007) الملف النووي الإيراني وسيناريوهات الموقف

الأمريكي المحتمل: دراسة استراتيجية. دراسات شرق أوسطية، ص 17-22.

44. أمينة قاسم (2015) التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية

تجاه إيران، الجزائر: جامعة الجيلاي ، بونعامة.

45. www.armscontrol.org/factsheet/Timeline-of-Nuclear-Diplomacy-With-Iran

46. حامد الحمداني (2019) الحرب العراقية – الإيرانية، جريدة دنيا الوطن ،

عدد 9 فبراير 2019م

47. السعيد عبد المؤمن (2012) الجمهورية الثالثة في إيران، القاهرة: الهيئة

المصرية للكتاب، ص 185

48. سيد عوض (2002) العلاقات الإيرانية الخليجية بين دروس الماضي وافاق

المستقبل، مجلة مختارات إيرانية، السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات

السياسية، العدد 28 ، ص 87

49. نيفين مسعد، (2004) السياسات الخارجية العربية اتجاه إيران، مجلة

المستقبل العربي، بيروت، مركز الدراسات العربية ، العدد 279 ، ص ص 90 ، 91

50. وليد عبد الناصر، (1993) إيران وجماعات العنف السياسية في الشرق

الأوسط، السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،

العدد 113 ، يوليو، ص ص 101، 102

51. محمد عبدالله محمد، (2011) قراءة في العلاقات الخليجية – الإيرانية، آراء

حول الخليج، العدد 82 ، يوليو ، ص 44

52. محمد السعيد ادريس، (2006) الخليج والازمة النووية الإيرانية، مجلة

السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 165 ،

ص ص 96 ، 97 .

د. مجدي الداغر

53. احمد منيسي،(2003) العلاقات البحرينية الايرانية بين ازمات الماضي ووافق المستقبل، مختارات ايرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية ، العدد 31 ، فبراير 2003، ص. 91
54. يوسف هنداوي،(2010) استراتيجية إيران للهيمنة علي الشرق الأوسط، عمان: دار الأزهار، 2010، ص152.
55. وليد عبد الحي،(2015) بنية القوة الإيرانية وآفاقها، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة ، أبريل 2015م
56. أبو بكر الدسوقي، تحولات القوى الكبرى في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد 195، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2014)، ص8.
57. Joseph S. Nye. Donald Trump's Foreign policy Challenges. Project Syndicate at <https://www.project-syndicate.org/commentary/donald-trump-foreign-policy-challenges-by-joseph-s--nye-2016-11?barrier=accesspaylog>
58. Dennis Ross. Trump Mideast Trip Marks a Shift from Obama . The Washington Institute for Near East Policy. May 24. 2017
59. توقيع مشروع ايست ميد بين قبرص واليونان وإسرائيل، www.france24.com تاريخ 10 مارس ، 2020م
60. محسن رضائي : إذا نفذ ترامب تهديداته بضرب ايران فسنمحو إسرائيل، Aljazeera.net، 5 يناير 2020.
61. ايران وإسرائيل صداقة للأبد ، مركز الخليج للدراسات ، 29 يونية 2018م
62. إبراهيم حميدى ، الانتقام الايرانى ، جريدة الشرق الأوسط ، لندن ، عدد 4 يناير ، 2020م

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

63. أحمد عامر، هيكل: إيران لم تمد مصر بقطرة بترول خلال حرب أكتوبر،

بوابة الأهرام ، القاهرة ، 18 ابريل ، 2013م

<http://gate.ahram.org.eg/News/335779.aspx>

لقد استطاعت إيران في ظل غياب مشروع عربي موحد لمواجهة، من تحقيق الكثير من حلقات مخططها حيث تمكنت من بناء الخلايا والشبكات التجسسية والجماعات الإرهابية والتنظيمات السياسية المعارضة في كثير من دول الخليج العربي إن لم يكن في أغلبها. كما استطاعت نشر برامجها الثقافية وسط شرائح واسعة من مجتمعاتنا العربية بكل سهولة.

64. صباح الموسوي (2013) المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية،

عمان: دار عمان للنشر، ص62.

65. عودة نتياهو من اتفاقية الغاز تحسباً لضربة إيرانية، جريدة دنيا الوطن ،

عدد 5 يناير، 2020م

66. صراع إسرائيل وإيران بالوكالة، على الرابط التالي ،

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

67. غزوان مجيد ، إيران تحت المهجر الإسرائيلي ، مؤسسة الصادق الثقافية ،

العراق ، يونيو 2018م

68. مغلد مبيضين، العلاقات الخليجية – الإيرانية، مجلة المنارة ، عدد فبراير

2008م

69. محمد السعيد عبد المؤمن، التقارب الإيراني – الخليجي، موقع Islam on

2005 line

70. مارك لنج، (2011) السياسة الأمريكية تجاه إيران ومتغيرات الشرق

الأوسط، (بغداد: مركز مورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2011)،

ص170

د. مجدي الداغر

71. جاك استرو ، وزير خارجية بريطانيا الأسبق : طهران وإسرائيل ، قناة العربي ، لندن ، 22 فبراير ، 2020م
72. الحشد الشعبي العراقي، على موقع <https://ar.wikipedia.org/wiki>
73. الحرب السورية نزيه إيران المستمر، <https://www.bbc.com/arabic> ، 1 مارس ، 2028م
74. فصائل الحشد الشعبي العراقي، مركز الهديل للدراسات والبحوث ، بغداد، 24 مارس 2020م
75. ماذا وراء اشادة خامنئي بالحشد الشعبي ، <https://www.alarabiya.net/> 2 ديسمبر 2016م
76. مايكل روبين ، شيعة البحرين ، جريدة الشروق ، القاهرة ، تاريخ 24 يونيو ، 2014م
77. الحرب في سوريا من يجنى النفط السوري <https://middle-east-online.com/> 12 /11 /2019م
78. إيران انفقت 48 مليار في الحرب السورية، <https://www.alhurra.com/> 2/23 /2020م
79. السلاح الإيراني، تصدير الثورة ، نشر الفوضى ، موقع <https://rasdnews.net/> عدد 170 ، 1438هـ
80. بيان الجماعة، على الرابط التالي ، بتاريخ 2006/6/31، www.bbc.com/arabic
81. جرائم حزب الله في المنطقة العربية على الرابط التالي، <https://rasdnews.net/>
82. هالة الحسيني ، العلاقات الإيرانية – الافريقية ، جريدة الأهرام ، القاهرة ، 2018/5/15م

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م.

دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

83. على متولى ، التغلغل الإيراني في شرق افريقيا ، موقع المنهل ، الرياض ،
2019/2/12م

84. أحمدى نجاد يصل إلى مصر في اول زيارة منذ 34 عاما.
5 فبراير 2013م. <https://www.bbc.com/arabic>

85. <http://www.albayan.co.uk/Mobile/MGZarticle2.aspx?ID=516>

86. ايران والصراع في الشرق الأوسط. <https://www.alarabiya.net> ،
2015/7/م

87. اغتيال سليمانى يزيد التقارب بين حماس وايران ، www.amad ،
2020/1/9 press.com

88. هنية يثنى على دعم قاسم سليمانى ، www.alme7war.net ،
2020/13،1م

89. Keith Johnson and Lara Seligman. **Suleimani Killing Sparks Fear of War and Economic Turmoil**. Foreign policy،
January 3، 2020

90. ايران تعترف : 200 الف مقاتل في 5 دول عربية ، جريدة الشرق الأوسط ،
عدد 2016/1/14م

91. صباح الموسوي (2015) أذرع وزارة الخارجية الإيرانية في المنطقة العربية
جريدة الشرق الأوسط، 22 يناير 2015.

92. خدمة البودكاست Podcast: عبارة عن سلسلة وسائط متعددة أو حلقات صوتية أو مرئية، يمكن الاشتراك بها أو متابعتها بحيث يتم تبليغ المشترك عند نشر أي تحديث، ويمكن للمشارك تحميل الحلقة والاستماع لها أو مشاهدتها بدون الاتصال بالإنترنت، كما يمكنه المتابعة والاستماع مباشرة بدون تحميل الحلقة ، يتم الاشتراك بقنوات البودكاست عن طريق ملف RSS ، ويمكن تنزيل هذه

د. مجدي الداغر

الحلقات عن طريق برامج خاصة منها أي تيونز من شركة أبل وجوجل بودكاست ، ويسمى كل ملف في البودكاست حلقة ويمكن تخزينها في جهاز الحاسب الشخصي ومن ثم نقلها إلى أي مشغل وسائط والاستماع إليها في أي وقت دون إنترنت ، للاستزادة في (<http://eg.wikipedia.org>)

93. جوزيف آدمون ، ترامب يتهم الصين بتفشي وباء كورونا، موقع قناة CNN العربية ، 25 ابريل 2020م

94. Jon B. Alterman, **The Killing of Quds Force Commander Qasim Suleimani**. Center for Strategic and International Studies, January 3, 2020.

95. محمد بدري عيد، التقارب الإيراني - الأمريكي وأمن الخليج: التداخيات المحتملة والخيارات المتاحة، موقع الجزيرة للدراسات الدوحة، 22 أكتوبر 2013

96. Bijan Asadi, **Iran's Foreign Policy towards the Palestine Question under the Pahlavi Rule and the Islamic Republic** (by) : A Comparative Study, Political and International Approaches Quarterly, n 7, automne-hiver 2020 p. 63

97. أحمد عبد الله ، مرشد إيران يعرض مساعدة امريكا في جائحة كورونا، جريدة الحياة، لندن، 23 ابريل 2020م

98. Mehdi Khalaji, **Iran's Supreme Leader Responds to the Soleimani Assassination**. The Washington Institute for Near East Policy, January 3, 2020.

اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الإيراني خلال الفترة من 2016-2020م،
دراسة في بنية النص ودلالات الصورة

99. Michael Young, **The United States Has Killed Qassem Suleimani, the Head of the Quds Force**, Carnegie Middle East Center, January 03, 2020

100. قائد الحرس الثوري: إيران لا تريد الحرب على الرباط ،
2020/1/2 .www.AlJazeera net

101. Bijan Asadi, **Iran's Foreign Policy towards the Palestine Question under the Pahlavi Rule and the Islamic Republic (by 1997) : A Comparative Study**, Political and International Approaches Quarterly, n° 7, automne-hiver 2005, p. 63.

102. محمود سعيد، 100 قناة إيرانية بإشراف إيران،
<https://www.roayahnews.com/articles/2017/04/27/515>